متن الصرف الصغير

شرح الأستاذ الدكتور الشيخ سليمان العيوني

المجلس: ١

بسم الله الرحمن الرحيم

حياكم الله وبياكم في هذا المكان الطيب، مسجد المنيع في الأحساء، ونحن في الثالث والعشرين من شهر جمادى الأولى، من سنة سبع وثلاثين وأربعمائة وألف، لنعقد –بحمد الله وتوفيقه- المجلس الأول من مجالس شرح الصرف الصغير.

بداية:

أحب أن أشكر كل من عمل على تنظيم هذا الدرس، وفي مقدمتهم مكتب الدعوة بالأحساء، والشيخ أحمد الثويني، وفق الله الجميع لما يحبه ويرضاه.

هذا الكتاب الصغير في علم الصرف أو التصريف، إلا أن أكثر المتقدمين يسمون هذا العلم: التصريف، ثم اشتُهر عند المتأخرين بعد ابن الحاجب وابن مالك باسم: الصرف، وهما بمعنى واحد.

والغاية الكبرى من هذا المتن بيان أن الصرف علم يُمكن أن يفهمه الطالب من مأخذ قريب، فليس الصرف من العلوم الصعبة، لكن فيه بعض التفاصيل والمصطلحات التي على الطالب أن يفهمها على بابها، لكي يستطيع أن يتعمق بعد ذلك وأن يوغل في هذا العلم، فالمهمة والمطلوب في هذا الدرس أن يكون شرحًا مناسبًا للمتبدئين في هذا العلم، فلهذا: أنا أتأسف من الآن لمن يسأل سؤالًا تفصيليًا لا يناسب المبتدئين، فأنا أعتذر عن الإجابة عليه، فإن أراد الإجابة عن سؤاله فيسألني بعد الدرس على ما شاء، فأُجيب إن كنت أعلم.

*** المتن ***

بسم الله الرحمن الرحيم.

تعريف الصرف: اعلمني –وفقني الله وإياك– أن الصرف يدرس بِنية[١] الكلمة، وطريقة صياغتها، وما يصيبها من زيادة أو حذف أو قلب أو تغيير.

فالنحو يدرس آخر الكلمة من حيث الإعراب والبناء، والصرف يدرس بقية الكلمة.

*** الشرح ***

قوله: تعريف الصرف: بيّن المؤلف تعريف الصرف لكي يتبين عن أخيه الأكبر النحو.

واعلم أن الصرف والنحو أخوان، والتمييز بينهما:

أولًا: النحو يضبط آخر الكلمة ويدرسه. سواء كانت مبنية فيبين علام بُنيت؟ أو كانت معربة فيبين حكمها الإعرابي من رفع أو نصب أو جر أو جزم وعلامة إعرابها، فيبين: هل تقول: محمدًا، أو محمدٌ، أو محمدٍ. وهكذا.

وأما بقية حروف الكلمة فهي للصرف، فهو يدرس الكلمة إلا الحرف الأخير، يدرس بنيتها، كيف نبنيها ونصوغها؟ كيف يبنيها العربي ويصوغها؟.

مثال: تقول: جاءَ مباركٌ.

النحو يقول: جاءَ: فعل ماض مبني على الفتح، هذا بيان لحكم آخره وهو الهمزة، فلا تقول: جاءِ، ولا جاءُ.

مباركٌ: نضم آخره وننونه، لا مباركًا، ولا مباركٍ؛ لأنه اسم معرب وقد وقع فاعلًا، والفاعل مرفوع، وعلامة الرفع هنا أصلية وهي الضمة.

---

[١] بكسر الباء.

وأما الصرف فإنه يقول: جاءَ: على وزن فَعَلَ؛ لأن الأصل جَيَأَ؛ لأنك تقول في المضارع: يجيء. فالحرف الأصل هو الياء، ثم انقلبت الياء ألفًا للقاعدة الصرفية التي تقول: إذا تحركت الياء وانفتح ما قبلها قُلبت ألفًا.

فهذه دراسة لبنية الكلمة وصياغتها، وحروف الكلمة، وما الذي حدث لها؟ وهل هي أصلية؟ أو زائدة؟ وهل بقيت كما هي؟ أو انقلبت من حرف إلى حرف؟ هل زيد في البنية حرف؟ هل حُذف من البنية حرف؟.

مبارك: اسم مفعول من بارَك يبارِك، وذلك أنه إن كان من ثلاثي فيكون على مفعول، كقولنا: جلست على الكرسي. فالكرسي مجلوس عليه، وتقول: ضربت زيدًا. فزيد مضروب، وتقول: شربت الحليب. فالحليب مشروب، وإن كان اسم المفعول من غير الثلاثي فإنك تأتي بالمضارع، ثم تقلب حرف المضارعة ميمًا مضمومة، وتفتح ما قبل الآخر، تقول: أكرم، انطلق، استخرج، تعلّم. يُكرم، ثم نقلب حرف المضارعة ميمًا مضمومة، ونفتح ما قبل الآخر، فتكون مُكرَم، مُنطلَق، مُستخرَج، مُتعلَّم.

فهي اسم مفعول من بارك، وليس من بَرَك، وإلا لقلنا: مبروك.

وكل هذه دراسة لصيغة الكلمة وكيف نبنيها؟ وكيف نبني اسم المفعول؟.

*** المتن ***

موضوع علم الصرف:

علم الصرف يدرس نوعين من الكلمات فقط: وهما الأسماء العربية المعربة، والأفعال المتصرفة.

وعليه: لا يدخل التصريف على الحروف، كحروف الجر، وحروف الجزم، وحروف النصب، والأسماء الأعجمية: كإبراهيم، وإستبرق.

والأسماء المبنية: كتماضر، وأسماء الإشارة، وأسماء الأفعال.

والأفعال الجامدة: كنعم، وبئس، وليس، وعسى.

فهذه لا توزن ولا تدخلها أحكام الصرف.

*** الشرح ***

قوله: موضوع علم الصرف: المراد بذلك الشيء الذي يبحثه هذا العلم، فكل علم له موضوع يبحث فيه ويدرسه، فالتفسير موضوعه كلام الله، والميكانيكا موضوعها السيارات والآلات، والنحو موضوعه الكلام، وموضوع الصرف شيئان فقط: الأسماء العربية المعربة، والأفعال المتصرفة.

فهذان الشيئان هما اللذان تدخل عليهما الأحكام الصرفية، فيدخلهما الوزن، والجمع، والتصغير، والإعلال، والإبدال، وما سواهما لا يتصرف، أي ليس له أحكام صرفية.

قوله: الأسماء العربية: فتخرج الأسماء غير العربية، سواء بقيت على عجمتها، فكلمة: بوش، ليست على وزن فُعْل، وكلمة: جورج، وهكذا، لا يدرسها الصرف ولا يبين وزنها حتى لو دخلت الأسماء الأعجمية إلى اللغة العربية وتعربت، بأن استعملتها العرب ووضعتها لشيء من موازينها، فكلمة: إبراهيم، لا تتصرف؛ لأننا لا نعرف الحروف الأصلية فيه من الحروف الزائدة؛ لأن ذلك يخضع للغته لا اللغة العربية.

قوله: المعربة: فتخرج الأسماء المبنية، فإنها تُدرس في النحو، كالضمائر، والأسماء الموصولة، وأسماء الإشارة، والاستفهام، والشرط، فكلمة: أنت، ليست على وزن فَعْلَى، ولو قيل لك: زن هو. تقول: ليس له وزن؛ لأنه لا يتصرف.

قوله: الأفعال المتصرفة: سيأتي بيانه عندما نتكلم عن تقسيم الفعل:

القسم الأول: المتصرف. وهو ما يأتي على أكثر من صورة من الماضي والمضارع والأمر، فهو الذي يقبل التصريف وأحكام الصرف.

القسم الثاني: الجامد. وهو الذي جمد على صورة من هذه الصور الثلاث، إما على الماضي، أو على المضارع، أو على الأمر، مثل: ليس، وعسى، ونعم، وبئس.

وقوله: الأسماء العربية المعربة، والأفعال المتصرفة: واضح أن الحروف خرجت رأسًا، فليس لها تصريف.


مَكْتَبَةُ
لِسَانِ العَرَب
أ. علاء الدين شوقي
www.lisanarb.com

*** المتن ***

أقسام علم الصرف [...]:

الصرف خمسة أقسام:

القسم الأول: أبنية الأسماء والأفعال المجردة والمزيدة. وهو قاعدة الصرف التي يجب حفظها.

القسم الثاني: الميزان الصرفي. وهو من أهم أبواب الصرف لأنه يُطبق على كل الكلمات التي تقبل التصريف.

القسم الثالث: تصريف الأفعال. وفيه الأحكام الصرفية الخاصة بالفعل.

القسم الرابع: تصريف الأسماء. وفيه الأحكام الصرفية الخاصة بالاسم.

القسم الخامس: التصريف المشترك. وفيه الأحكام الصرفية المشتركة[٢] بين الفعل والاسم.

ومنها: باب الإبدال والإعلال الذي هو خلاصة علم الصرف، ولا يكون أحد صرفيًا حتى يتقنه، وسوف أذكرها قسمًا قسمًا -إن شاء الله تعالى-.

*** الشرح ***

علم الصرف كغيره من العلوم، اجتهد العلماء في ترتيبه، لكي يكون واضحًا ومنطقيًا في ترتيبه، وإن كانت مناهج الصرفيين تختلف في ترتيب الصرف، لكن هذا الترتيب من أشهر ترتيبات الصرف.

قوله: القسم الأول: أبنية الأسماء والأفعال المجردة والمزيدة. وهو قاعدة الصرف التي يجب حفظها: وهنا ننبه إلى أن الصرف يحتاج إلى فهم وحفظ، خمسون بالمائة حفظ، وخمسون بالمائة فهم، ليس كالنحو الذي يحتاج إلى فهم أكثر من حاجته إلى الحفظ، فالنحو يحتاج إلى ثمانين بالمائة فهمًا، وما بعد ذلك حفظ.

---

[٢] بفتح الراء وكسرها.

ومن الأشياء التي لا بد من حفظها في بداية دارسة الصرف، حتى يسهل عليك بعد ذلك أن تتعامل مع أحكام الصرف، أن تحفظ أبنية الأسماء والأفعال في اللغة العربية، فهذه قاعدة لا بد من حفظها، وليس فيها مجال للاجتهاد.

قوله: القسم الثاني: الميزان الصرفي: أي كيف تزن الكلمات، سواء كانت أسماء أم أفعالًا، وجعلوا ذلك في أول الصرف لأنه حكم يشمل الأسماء والأفعال التي تقبل التصريف، وستحتاج إليه في كل الأبواب الصرفية القادمة، فلهذا بدأوا به.

قوله: القسم الثالث: تصريف الأفعال: جمعوا في هذا القسم كل الأحكام الصرفية الخاصة بالفعل.

قوله: القسم الرابع: تصريف الأسماء: وجمعوا فيه كل الأحكام الصرفية الخاصة بالاسم.

قوله: القسم الخامس: التصريف المشترك. وفيه الأحكام الصرفية المشتركة بين الفعل والاسم: فهذه الأحكام ترد في الأسماء والأفعال، وأخروها لأن حاجتها للفهم أكثر، وخاصة باب الإعلال والإبدال، فهو أهم أبواب الصرف، بل يمكن أن نقول: كل ما تقدم من الصرف إنما هو لفهم هذا الباب. لأن الصرف في حقيقته –وليس كله- هو باب الإعلال والإبدال، ومن لا يفهم هذا الباب لا يمكن أن يُعدّ صرفيًا؛ لأنه لن يعرف حقيقة ما حدث في بنية الكلمة وصياغتها.

فهذا بيان لترتيب الصرف، لكي يكون في ذهنك من الآن مثل الْمُشجّر، خطوط رئيسة، فتعرف ماذا سنشرح؟ وماذا بقي في الصرف؟.

فسنبدأ بقاعدة عامة للصرف وهي أبنية الأسماء والأفعال، ثم بعد ذلك الميزان الصرفي لنعرف كيف نزن الكلمات، ثم بعد ذلك سنبدأ بصرف الفعل لأنه أقل من صرف الاسم، ثم صرف الاسم، ثم نختم بالكلام على الأحكام الصرفية المشتركة بين الأسماء والأفعال.

*** المتن ***

القسم الأول: أبنية الأسماء والأفعال المجردة والمزيدة.

في هذا القسم حصر أبنية الأسماء والأفعال المجردة والمزيدة، وهو قاعدة الصرف التي يجب حفظها قبل التعمق فيه.

*** الشرح ***

إذن المسألة هنا مسألة حصر، وقد قام الحصر بطريق الاستقصاء والتتبع، فبذل العلماء جهودًا كبيرة جبارة متتابعة، بُني بعضها على بعض، حتى خرجوا بهذه النتيجة والإحصائية، فتتبعوا الأفعال التي وردت في الكلام المُحتَج به، من القرآن، والحديث، وكلام العرب شعرًا ونثرًا، وتتبعوا جميع الأسماء، لكي يعرفوا الأبنية وهي الأوزان والصيغ التي بنت العرب الأفعال عليها، وبنت الأسماء عليها.

وهناك أبنية وصيغ أخرى لم تبن العرب عليها، فنقول: هذه الأبنية والصيغ ليست عربية. فمن الناحية العقلية يمكن أن نوجد أبنية كثيرة وصيغًا، ولو تأملت في بعض الكلمات الأعجمية تجد أنك لا تستطيع جعلها على بناء عربي؛ لأنها أصلًا جاءت على بناء غير عربي، فكلمة: تلفزيون، أو تليفون، لا تستطيع جعلها على بناء عربي، ولهذا: عندما احتاجوا إلى أن يعربوها غيّروا بنيتها ثم بنوها مرة أخرى على بناء من أبنية العرب، فقالوا: تلفاز. فجعلوها مثل: تمثال، فأمكن لهم أن يشتقوا منه، فقالوا: تلفز الشيء يتلفزه تلفزة. فأخذ حكم العربي حينما جُعلت الكلام على بناء من أبنية العرب.

الخلاصة:

أن العرب بنت أفعالها وأسماءها على أبنية معينة، وهذه أمور سماعية حصرها العلماء بالتتبع.

وهذا الحصر الذي قام به العلماء على مدار سنوات طويلة حتى استقر الأمر على ذلك، فإن وجدتم كلمة فعلًا أو اسمًا خرج عن هذه الأوزان فيمكن أن نناقشهم حينئذ ونزيد عليهم، ولا زال العلماء يزيد بعضهم على بعض، ويستدرك بعضهم على بعض، حتى استقروا على هذا الحصر.

وهناك أبنية يمكن أن نوجدها من ناحية العقل، وهي غير موجودة في اللغة.

*** المتن ***

فالفعل والاسم من حيث التجردُ[٣] والزيادة ينقسمان إلى مجرد ومزيد:

فالمجرد: هو ما كانت كل حروفه أصلية.

والمزيد: هو ما كان فيه حرف زائد أو أكثر.

والحرف الأصلي: هو الذي يثبت في جميع تصاريف الكلمة.

والحرف الزائد: هو الذي يثبت في شيء من تصاريف الكلمة.

وتصاريف الكلمة: تقلباتها، مثل: الماضي، والمضارع، والأمر، والمصدر، واسم الفاعل، واسم المفعول، واسم المكان، واسم الزمان، والمثنى، والجمع.

مثاله: كتبَ، يكتبُ، اكتُبْ، كاتب، ومكتوب، وكتاب، وكتابة، ومَكتَب، ومكتبة، وكُتُب، وكتيبة، وكتائب، وكُتّاب، وأَكْتَبَ، وكَتّب، وكاتَبَ، واستكتب.

فالحروف الأصلية: هي الكاف والتاء والباء؛ لأنها في كل التصاريف، فكَتَبَ وكُتُبٌ مجردان، وما سواهما كلمات مزيدة.

*** الشرح ***

عندما تتبع العلماء الأسماء والأفعال لمعرفة وحصر أبنيتها، وجدوا ظاهرة واضحة في العربية قامت عليها أحكام صرفية كثيرة، وهي أن اللغة العربية لغة اشتقاقية، وهذه الخاصية من أهم خواص اللغة العربية، ومعنى كونها اشتقاقية أن الأصل واحد، ثم تشق من هذا الأصل كلمات كثيرة بطرق مختلفة.

مثال: من هذه الأصول: الكاف والتاء والباء، ويسمى: أصل، وجذر، ومادة الكلمة، فنأخذ من هذه المادة: كَتَبَ، ويكتب، واكتب، ونكتب، وأكتب، وتكتب، وكاتب، ومكتوب...

---

[٣] الاسم بعد حيث مرفوع؛ لأنه مبتدأ خبره محذوف.

وهذه الكلمات وغيرها كثير مما لم يُذكر كلها مأخوذة من الأصل: ك ت ب، ولهذا يقولون: الكاف والتاء والباء حروف أصلية. لأنها موجودة في كل التصرفات والتقلبات التي شُقت[٤] من الأصل، بخلاف الألف التي في: كاتب، فليس أصليًا، بل هو زائد أو مزيد؛ لأنه ليس موجودًا من الحروف الأصلية التي هي الكاف والتاء والباء.

واستنتجوا من ذلك تعريف الحرف الأصلي، وتعريف الحرف الزائد أو المزيد، وقالوا: الحرف الأصلي هو الحرف الذي يوجد في كل تصرفات الكلمة. فيوجد في الكلمة مهما تصرفت ولا يسقط، وأما الحرف الزائد فهو الذي يسقط في تصرفات الكلمة.

مثال: كاتب: الألف زائدة، ومكتوب: مزيد بالميم والواو، واستكتب: مزيد بالهمزة[٥] والسين والتاء، وكَتّب: إحدى التاءين زائدة، وكتاب: مزيد بالألف، وكتابة: مزيد بالألف والتاء المربوطة، ومكتب: مزيد بالميم.

وهذه المسألة ستهمنا كثيرًا في القسم الثاني الذي هو الميزان الصرفي؛ لأنها قاعدة الميزان الصرفي.

س: ما المراد بتصرفات الكلمة؟

جــ: قال المصنف: تصرفات الكلمة هي تقلباتها. أي هي اشتقاقاتها المختلفة من الماضي، والمضارع، والأمر، واسم الفاعل، واسم المفعول، والمصدر، واسم الزمان، واسم المكان، والمصدر الميمي، والمصدر الصناعي، والمثنى، والجمع، جمع التكسير...

وكل تصرفات الكلمة يمكن أن تستفيد منها في معرفة الحروف الأصلية والزائدة.

وكلامنا كله فيما يقبل التصريف.

والكلمات أسماء وأفعال إما أن تكون مجردة وإما أن تكون مزيدة أو زائدة.

---

[٤] أي أُخذت.

[٥] إذا وقعت في أول الكلمة فهي همزة، والألف لا تقع في الأول لأنها ساكنة، والكلمة لا تبدأ بساكن، وإنما تقع الألف المدية في حشو الكلمة أو في آخر الكلمة.

س: متى نقول عن الكلمة: إنها مجردة؟

جـــ: إذا كانت كل حروفها أصلية، وسميت مجردة لأنها تجردت من الحروف الزائدة.

وأما الكلمة الزائدة أو المزيدة فهي الكلمة التي فيها حرف زائد أو أكثر، وقد يكون الحرف الزائدة حرفًا واحدًا، أو حرفين، أو ثلاثة، أو أربعة.

الخلاصة:

أن الأسماء والأفعال من حيث التجرد والزيادة تنقسم إلى:

مجرد: وهو ما كان كل حروفه أصلية.

ومزيد: وهو ما كان فيه حرف زائد أو أكثر.

*** المتن ***

ولهذا القسم بابان:

الباب الأول: أبنية الأفعال المجردة والمزيدة.

الباب الثاني: أبنية الأسماء المجرد والمزيدة.

*** الشرح ***

ومن باب الترتيب سنبدأ أولًا بالأفعال لنعرف أبنيتها التي حصرها العلماء فيها، ثم ننتقل للأسماء.

س: أيهما أكثر أبنية: الأسماء؟ أم الأفعال؟

جـــ: لا شك أن أكثر اللغة أسماء، ولهذا: الاسم أشرف الكلمات، وأما الأفعال والحروف فهي خادمة للأسماء.

*** المتن ***

الباب الأول: أبنية الأفعال المجردة والمزيدة.

للفعل تسعة عشر بناء: أربعة للفعل المجرد، وخمسة عشر للفعل المزيد.

*** الشرح ***

هذا السطر بقي العلماء فيه سنوات طويلة حتى وصلوا إلى هذه الخلاصة التي نقرأها في سطر، وبينهم جدال ونقاش واستدراكات وتعقبات، ووجدنا في الشعر الفلاني الشعر الفلاني... حتى استقروا على هذه النتيجة، ولن تجد بعد ذلك فعلًا يخرج عن هذه الأبنية.

فالأفعال في اللغة تنحصر في تسعة عشر بناء، ولا تجد فعلًا يخرج عن ذلك.

*** المتن ***

وتفصيلها: أن الفعل من حيث التجرد والزيادة نوعان:

النوع الأول: الفعل المجرد. وهو قسمان:

القسم الأول: القسم الثلاثي. وله ثلاثة أبنية، وهي:

البناء الأول: فَعَلَ. وله ثلاثة مضارعات، وهي:

فَعَلَ يفعُلُ، وهو الأكثر، نحو[٦]: كَتَبَ يَكْتُبُ.

فَعَلَ يفعِلُ، وهو كثير، نحو: جَلَسَ يَجلِسُ.

فَعَلَ يَفعَلُ، وهو قليل، نحو: ذَهَبَ يَذْهَبُ.

البناء الثاني: فَعِلَ. وله مضارعان، وهما:

فَعِلَ يَفعَلُ، وهو الأغلب، نحو: فَرِحَ يَفْرَحُ.

فَعِلَ يَفعِلُ، وهو قليل: نحو: حَسِبَ يَحْسِبُ.

البناء الثالث: فَعُلَ. وله مضارع واحد، وهو:

فَعُلَ يَفعُلُ، نحو: كَرُمَ يَكْرُمُ.

والقسم الثاني من المجرد: المجرد الرباعي. وله بناء واحد، وهو:

---

[٦] احرص في كلمة: نحو، أن ترفعها، على أنها خبر، يعني: مثالُه نحوُ كذا، وإن كان النصب فيها جائزًا على تقدير: أقصد، أو أعني نحوَ، لكن المشهور وظاهر الكلام أنه خبر.

فَعْلَلَ، نحو: دَحْرَج، زَلْزَلَ.

*** الشرح ***

الفعل إما مجرد وإما مزيد.

الفعل المجرد بتتبع اللغة له ثلاثة أبنية:

الأول: فَعَلَ. الفاء مفتوحة، والعين مفتوحة، نحو: سجد، ركع، خرج، دخل.

الثاني: فَعِلَ. الفاء مفتوحة، والعين مكسورة، نحو: شرب، فرِح، طرِب.

الثالث: فَعُلَ. الفاء مفتوحة، والعين مضمومة، نحو: كَرُم، شَرُف، صَغُر.

فكل فعل ثلاث لا يخرج عن هذه الأوزان، ولا بد أن تكون فاؤه مفتوحة، أي فعل ماض ثلاثي أوله مفتوح، وعينه قد تكون مفتوحة، وهذا الأكثر، أو مكسورة، وهذا كثير، أو مضمومة، وهذا قليل.

وهذه الأحكام نسبية، فوزن: فَعُلَ، قليل بالنسبة لما قبله من وزن: فَعِلَ، وفَعَلَ، وإلا لو حسبت الأفعال التي جاء على وزن: فَعُلَ، لوجدتها كثيرة.

وبالتتبع لكلام العرب وجدنا أن فَعَلَ له ثلاثة مضارعات:

الأول: فَعَلَ يَفْعُلُ. بضم العين، وهذا الأكثر، نحو: كتب يكتب، قتل يقتل.

الثاني: فَعَلَ يَفْعِلُ. بكسر العين، وهذا كثير، نحو: جلس يجلس، نزل يترل.

الثالث: فَعَلَ يَفْعَلُ. بفتح العين، نحو: ذهب يذهب، قطع يقطع، قطع يقطع.

والخلاف في المضارعات في حركة العين.

ولن تجد بعد ذلك مضارعًا لوزن: فَعَلَ[٧].

والبناء الثاني للفعل الماضي الثلاثي: فَعِلَ، نحو: فرِح، طرِب، غرِق، شرب.

---

[٧] دائمًا الشيء إذا كان كثيرًا في اللغة فإن فروعه وأحكامه تكون كثيرة، وإذا كان قليلًا كانت فروعه وأحكامه قليلة، وهذا أمر منطقي.

وله مضارعان:

الأول: فَعِلَ يَفْعَلُ. بفتح العين[٨]، وهذا الأغلب، نحو: فرِح يفرَح، طرِب يطرَب، غرِق يغرَق.

الثاني: فَعِلَ يَفْعِلُ. مثله بكسر العين، وهذا نادر، حتى إن بعض الصرفيين عده عدًا، نحو: حسِب يحسِب –وجاء أيضًا على الغالب: يَحْسَبُ–، نَعِم ينعِم –وقيل: ينعَم–، وَرِثَ يَرِثُ.

والبناء الثالث للفعل الماضي: فَعُلَ. وله مضارع واحد، وهو:

فَعُلَ يَفْعُلُ، مثله، نحو: كرُم يكرُم، شرُف يشرُف، صغُر يصغُر، عظُم يعظُم.

الخلاصة:

أن الفعل الماضي الثلاثي له ثلاثة أبنية:

الأول: الأول: فَعَلَ. وهو الأكثر، وله ثلاثة مضارعات.

الثاني: فَعِلَ. وهو كثير، وله مضارعان.

الثالث: فَعُلَ. وله مضارع واحد.

وعندما تضبط هذه الأمور حصرًا تستكشف المجهول، فلو وردت عليك أفعال لا تعرف أحكامها أو مضارعاتها فإنك ستبني على هذه الأحكام والإحصائيات التي عُرفت من اللغة.

مثال: كبُر، ماض على وزن: فعُل، فيكون مضارعه: يكبُر.

ولا تقول: كبُر يكبَر. لأنه لم يرد في الإحصائيات فعُل يفعَل.

مثال: كبِر، ماض على وزن: فعِل، فيكون مضارعه: يكبَر، ودائمًا نأخذ بالأغلب إلا إذا ثبت أنه جاء على النادر.

وقال تعالى: {وَبِدَاراً أَن يَكْبَرُواْ} [النساء: ٦]: على وزن: يفعَل، فماضيه: كبِر؛ لأن الماضي على فعُل ليس له مضارع: يفعَل، وإنما يفعُل، والمضارع الذي معنا يفعَل، فماضيه: فعِل.

---

[٨] انتبه في الصرف فإن الحركة تغير الحكم وتؤثر.

فلو عدت إلى المعجم تعود إلى معنى كَبِر لتعرف معنى الآية، لا معنى كبُر.

والقسم الثاني من المجرد: المجرد الرباعي. وله بناء واحد لأنه قليل، وهو: فَعْلَلَ، نحو: دَحْرَجَ، زَلْزَلَ، بَعْثَرَ، طَمْأَنَ، فهذه أفعال ماضية رباعية، كل حروفها الأربعة أصلية، فلا تستطيع أن تسقط حرفًا من كلمة: دحرج، فتقول: حرج، دحر. فليست مثل: استخرج، تقول: خرج.

*** المتن ***

النوع الثاني من الفعل: الفعل المزيد. وهو خمسة أقسام:

القسم الأول: الثلاثي المزيد بحرف. وله ثلاثة أبنية، وهي:

البناء الأول: أَفْعَلَ. نحو: أخرج.

البناء الثاني: فَعَّلَ. نحو: خَرَّجَ.

البناء الثالث: فَاعَلَ. نحو: سَافَرَ.

والقسم الثاني: الثلاثي المزيد بحرفين. وله خمسة أبنية، وهي:

البناء الأول: انْفعَلَ. نحو: انْكَسَرَ.

البناء الثاني: افْتَعَلَ. نحو: اعْتَذَرَ.

البناء الثالث: تَفَاعَلَ. نحو: تَعَالَمَ.

البناء الرابع: تَفَعَّلَ. نحو: تَعَلَّمَ.

البناء الخامس: افْعَلَّ. نحو: احْمَرَّ.

والقسم الثالث: الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف. وله أربعة أبنية، وهي:

البناء الأول: استَفْعَلَ. نحو: استَغْفَرَ.

البناء الثاني: افعَوعَلَ. نحو: اخشَوشَنَ.

البناء الثالث: افْعَالّ. نحو: احْمَارّ.

البناء الرابع: افْعَوَّلَ. نحو: اعْلَوَّطَ.

والقسم الرابع: الرباعي المزيد بحرف. وله بناء واحد، وهو:

تَفَعْلَلَ، نحو: تَزَلْزَلَ.

والقسم الخامس: الرباعي المزيد بحرفين. وله بناءان، وهما:

البناء الأول: افْعَنْلَلَ. نحو: احْرَنْجَمَ.

البناء الثاني: افْعَلَلَّ. نحو: اطْمَأَنَّ.

*** الشرح ***

الآن الكلام على الفعل المزيد، وهو الذي زيد فيه حرف أو أكثر، بأن نأتي إلى فعل مجرد ونزيد فيه حرفًا أو أكثر، وعرفنا أن الأفعال المجردة إما ثلاثية، أو رباعية، فتأتي إلى فعل ثلاثي وتزيد فيه، أو تأتي إلى فعل رباعي وتزيد فيه، ولذلك يمكن القول بأن المزيد إما ثلاثي زيد فيه، أو رباعي زيد فيه.

س: كيف تزيد في الثلاثي؟

جـــ: الثلاثي تزيد فيه حرفًا، ويكون حينئذ ثلاثيًا مزيدًا بحرف، أو حرفين فيكون ثلاثيًا مزيدًا بحرفين، أو ثلاثة أحرف فيكون ثلاثيًا مزيدًا بثلاثة أحرف، وهذا أقصي ما يصل إليه أن يكون الفعل على ستة أحرف: ثلاثة أصلية وثلاثة زائدة.

س: كيف تزيد في الرباعي؟

جـــ: إما أن تزيد فيه رباعيًا فيكون رباعيًا مزيدًا بحرف، أو حرفين فيكون رباعيًا مزيدًا بحرفين، وهذا أقصى ما يصل إليه الفعل أن يكون على ستة أحرف: أربعة أصلية واثنان زائدان.

وبناء على هذا التوضيح يكون الفعل المزيد خمسة أنواع؛ لأنه إما ثلاثي مزيد بحرف، أو بحرفين، أو بثلاثة، أو رباعي مزيد بحرف، أو بحرفين، وكل قسم من هذه الأقسام تتبع العلماء الأفعال التي جاءت عليه وحصروا أبنية هذا القسم.

الثلاثي المزيد بحرف:

س: أين تزيد العرب هذا الحرف؟ هل في الوسط؟ أو الأول؟ أو الآخر؟

جـــ: اللغة ضُبطت مائة بالمائة، وليس لأحد أن يزيد فيها أو ينقص أو يعبث، وهذا من حفظ الله عز وجل لكتابه أن قيض علماء ضبطوا هذه اللغة ضبطًا واضحًا دقيقًا.

وللثلاثي المزيد بحرف ثلاثة أبنية بالاستقراء والتتبع، وهي:

البناء الأول: أَفْعَلَ. نحو: أخرج، وسنعرف في الميزان الصرفي أن الحروف الأصلية تُقابل بالفاء والعين واللام، وما سواها يُقابل بغير ذلك كأن يوضع بلفظه، فإذا قلنا: أَفْعَلَ. فهمنا أنه مزيد بهمزة في أوله، أو نقول: قبل الفاء.

إذن من طرق العرب في الزيادة أنها تزيد في الثلاثي ألفًا في أوله، وهذه الطريقة في الزيادة كثيرة جدًا في اللغة، حتى قال كثير من أهل الصرف: إنها قياسية. فيزيد في كلمة: خرج، طلع، قعد، جلس، علم فيقولون: أخرج، أطلع، أقعد، أجلس، أعلم.

البناء الثاني: فَعَّلَ. نحو: خَرَّجَ، يعني أنه ثلاثي مزيد بتضعيف العين الذي هو الحرف الأصلي الثاني، فطريقة الزيادة في الفعل الثلاثي حرفًا بتضعيف العين طريقة كثيرة جدًا أيضًا، حتى قال بعض الصرفيين: إنها قياسية. فكلمة: عِلم، فهِم، كسَر، قَدِم، يقال فيها: علَّم، فهَّم، كسَّر، قدَّم.

البناء الثالث: فَاعَلَ. نحو: سَافَرَ، الحروف الأصلية هي السين والفاء والراء، والألف زائدة؛ لأنها تسقط في شيء من التصرفات مثل: سَفَر، فوزن: فَاعَلَ، ثلاثي مزيد بألف بعد الفاء، وبدلًا من أن يقول: إن العرب تزيد ألفًا بعد فاء الثلاثي يختصر ذلك كله ويقول: فَاعَل. مثل: حَاضَر، فَاهَم، عَالَم، جَاهَل.

وأما القسم الثاني وهو الثلاثي المزيد بحرفين، فله أبنية أكثر، وحصروها بخمسة أبنية، وهي:

البناء الأول: انْفَعَلَ. نحو: انْكَسَرَ، يعني أنه ثلاثي مزيد بهمزة ونون في أوله، فكلمة: كَسَر، قَطَعَ، تقول فيها: انْكَسَرَ، انْقَطَعَ.

البناء الثاني: افْتَعَلَ. نحو: اعْتَذَرَ، يعني أنه ثلاثي مزيد بهمزة في أوله، وتاء بعد الفاء، فكلمة: عَذَر، فَتَح، تقول فيها: اعْتَذَرَ، افْتَتَحَ.

البناء الثالث: تَفَاعَلَ. نحو: تَعَالَمَ، يعني أنه ثلاثي مزيد بتاء في أوله، وألف بعد الفاء، وهذه من طرق العرب في الزيادة، فكلمة: عَلِم، جَهِلَ، فَهِمَ، تقول فيها: تَعَالَمَ، تَجَاهَلَ، تَفَاهَمَ.

البناء الرابع: تَفَعَّلَ. نحو: تَعَلَّمَ، تَفَهَّم، تَحَطَّم.

البناء الخامس: افْعَلَّ. نحو: احْمَرَّ، يعني أنه ثلاثي مزيد بهمزة في أوله، وبتضعيف اللام، وهذه طريقة من طرق العرب في الزيادة، فتأتي إلى فعل ثلاثي مثل: خَضِرَ، وتزيد همزة في أوله، وتضعف اللام، فتقول: اخْضَرَّ.

والقسم الثالث من الأفعال المزيدة: الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف، وبالتتبع والاستقراء وجدوا أن له في العربية أربعة أبنية، وهي:

البناء الأول: استَفْعَلَ. نحو: استَغْفَرَ، يعني أنه ثلاثي مزيد بهمزة وسين وتاء في أوله، مثل: غَفَرَ، خَرَجَ، عَلِمَ، تقول فيها: استغْفَرَ، استخْرَجَ، استعْلَمَ.

البناء الثاني: افعَوعَلَ. نحو: اخشَوشَنَ، يعني أنه ثلاثي مزيد بهمزة في أوله، وواو بعد العين، وبعين أخرى مكررة من العين الأولى، ومحل شرح ذلك في الميزان الصرفي.

البناء الثالث: افْعَالّ. نحو: احْمَارّ، فزادت فيه همزة في أوله، وألف بعد العين، وتضعيف اللام، مثل: اخْضَارَّ، اشْهَابَّ، اعْوَارَّ.

البناء الرابع: افْعَوَّلَ. نحو: اعْلَوَّطَ، وإذا وقفت تقول: افْعَوَّلْ. لكن الفعل الماضي مبني على الفتح فتقول: افْعَوَّلَ. مثل: اعْلَوَّطَ[٩]، اجْلَوَّزَ[١٠].

---

[٩] يقولون: اعلوّط الرجل في الأمر. إذا تقحّم فيه دون روية.
ويقولون: اعلوّط فلانٌ فلانًا. إذا أخذه بشدة وحبسه.
أو اعلوّط فلانٌ البعيرَ، إذا تعلق برقبته، أو ركبه بلا خطام، أو ركبه عريًا ليس تحته شيء.
[١٠] يقولون: اجلوّز المطر. إذا انقطع.
اجلوّز الليل، إذا مضى وانتهى.
وقد تلحظون أن الأمثلة أحيانًا تكون واضحة، وأحيانًا تحتاج إلى شرح، وهذا يفهم منه الذكي –وكلكم كذلك إن شاء الله– أن هذه الأمثلة ليست سواء في الكثرة، فبعض الأبنية كثيرة في اللغة، فلهذا جاءت عليها أمثلة كثيرة، فنختار =

والقسم الرابع من الأفعال المزيد الرباعي المزيد بحرف، و لم تزد العرب حرفًا في الرباعي إلا بطريقة واحدة، على بناء تَفَعْلَلَ، نحو: تَزَلْزَلَ، فتأتي إلى الرباعي وتزيد فيه تاء في أوله، فكلمة: دَحْرَجَ، زَلْزَلَ، بَعْثَرَ، تقول فيها: تَدَحْرَجَ، تَزَلْزَلَ، تَبَعْثَرَ.

والقسم الخامس الرباعي المزيد بحرفين، وله بناءان، وهما:

البناء الأول: افْعَنْلَلَ. نحو: احْرَنْجَمَ[١١]، فهو رباعي مزيد بهمزة في أوله، ونون بعد العين، مثل: افْرَنْقَعَ[١٢]، ابْرَنْشَقَ[١٣].

البناء الثاني: افْعَلَلَّ. نحو: اطْمَأَنَّ، يعني أنه رباعي زادوا فيه همزة في أوله، وشددوا اللام الأخيرة، مثل: طمأن، زد همزة في أوله، وشدد النون، فتكون: اطْمَأَنَّ، ومثل: اقْشَعَرَّ، اقْفَهَرَّ.

الخلاصة:

الأفعال لها في اللغة تسعة عشر بناء؛ لأن هذه الأبنية إما أن تكون للأفعال المجردة، أو للأفعال المزيدة:

أما الأفعال المجردة: فهي إما ثلاثية، وإما رباعية:

فالثلاثي له: فَعَلَ، وفَعِلَ، وفَعُلَ.

والمجرد الرباعي له وزن واحد: فَعْلَلَ.

والمزيد له الباقي خمسة عشر بناء، نوزعها كما يأتي:

الثلاثي المزيد بحرف له ثلاثة أبنية.

منها ما شاء، ومنها أمثلة واضحة فنأتي بها، وبعض هذه الأمثلة ليست كثيرة، و لم ترد عليها إلا أفعال قليلة هذه أوضحها، فنذكرها.

[١١] يقال: احرنجمت الإبل على الماء. إذا اجتمعت.

[١٢] يقال: افرنقعت الإبل في المرعى. إذا تفرقت.

[١٣] يقال: ابرنشق الشجر. إذا أزهر.

والثلاثي المزيد بحرفين له خمسة أبنية.

والثلاثي المزيد بثلاثة أحرف له أربعة أبنية.

والرباعي المزيد بحرف له بناء واحد.

والرباعي المزيد بحرفين له بناءان.

وهذه الأبنية لا بد من حفظها، فإن أردت أن تحفظها بطريقة أخرى فيمكن أن تحفظها بالأمثلة لا بالأبنية، فتقول: الثلاثي المزيد بحرفين مثل: انكسر، واعتذر، وتعالَم، وتعلّم، واخضرّ. وأنت إذا عرفت المثال عرفت بناءه ووزنه وصيغته.

س:

جـ: غالب أمور الصرف سماعية، فالأصل في المضارع أنه سماعي، فتعود للمعجم وتتأكد هل عينه مضمومة يفعُل؟ أم مكسورة يفعِل؟ أم مفتوحة يفعَل؟، فتعود للمعجم، لكن هذا من باب الحصر والتيسير، فلو ورد عليك فعل ولا تعرف مضارعه قد تطبق هذه الأمور حتى تراجع وتتأكد.

وبعض العلماء يرى أن الشيء إذا كثر جاز القياس عليه، فيقولون: يجوز لك دائمًا أن تجعل المضارع على يفعُل إذا كان ماضيه من فعَل؛ لأنه الأكثر فيه. لكن بالاتفاق أن الالتزام بالمسموع هو الفصيح الذي لا يُعلى عليه.

ولو أن أحدًا أخذ بهذا القول وهو لأحد الصرفيين فهو قول قيل.

س:

جـ: العلماء يذكرون المضارع ولا يذكرون الأمر؛ لأن الأمر كالمضارع، وسيأتي في تقسيم الفعل إلى ماض ومضارع وأمر أن الأمر مأخوذ من المضارع، فهو مثله، إذا كان يفعُل فالأمر افعُل، وإذا كان يفعِل فالأمر افعِل، وإذا كان يفعَل فالأمر افعَل، فلا حاجة للنص على الأمر.

والله أعلم.

المجلس: ٢

بسم الله الرحمن الرحيم

*** المتن ***

الباب الثاني:

أبنية الأسماء المجردة والمزيدة:

الاسم المجرد تسعة عشر بناء: عشرة للثلاثي، وخمسة للرباعي، وأربعة للخماسي.

وأما الاسم المزيد فأبنيته كثيرة جدًا.

وتفصيل ذلك:

أن الاسم من حيث التجرد والزيادة نوعان:

النوع الأول: الاسم المجرد. وهو ثلاثة أقسام، وهي:

القسم الأول: المجرد الثلاثي. وله عشرة أبنية، وهي:

البناء الأول: فَعْلٌ. نحو: سَهْلٌ.

البناء الثاني: فَعَلٌ. نحو: حَسَنٌ.

البناء الثالث: فَعُلٌ. نحو: عَضُدٌ.

البناء الرابع: فَعِلٌ. نحو: كَتِفٌ.

البناء الخامس: فُعْلٌ. نحو: حُلْوٌ.

البناء السادس: فُعَلٌ. نحو: صُرَدٌ.

البناء السابع: فُعُلٌ. نحو: عُنُقٌ.

البناء الثامن: فِعْلٌ. نحو: حِلٌّ.

البناء التاسع: فِعَلٌ. نحو: عِنَبٌ.

البناء العاشر: فِعِلٌ. نحو: إبِلٌ.

والقسم الثاني: المجرد الرباعي. وله خمسة أبنية، وهي:

البناء الأول: فَعْلَلٌ. نحو: جَعْفَرٌ.

البناء الثاني: فُعْلُلٌ. نحو: بُرْقُعٌ.

البناء الثالث: فِعْلِلٌ. نحو: زِدْرِجٌ.

البناء الرابع: فِعْلَلٌ. نحو: دِرْهَمٌ.

البناء الخامس: فِعَلٌّ. نحو: هِزَبْرٌ.

والقسم الثالث: المجرد الخماسي. وله أربعة أبينة، وهي:

البناء الأول: فَعَلّلٌ. نحو: فَرَزْدَقٌ.

البناء الثاني: فَعْلَلِلٌ. نحو: جَحْمَرِشٌ.

البناء الثالث: فُعَلِّلٌ. نحو: خُزَعْبِلٌ.

البناء الرابع: فِعْلَلٌّ. نحو: قِرْطَعْبٌ.

*** الشرح ***

قوله: أبنية الأسماء المجردة والمزيدة: ذكرنا قبل أن أبنية الأسماء كثيرة؛ لأن أكثر اللغة أسماء.

قوله: الاسم المجرد تسعة عشر بناء: الاسم المجرد الذي كل حروفه أصلية له تسعة عشر بناء، وسبق أن الأفعال كلها مجردة ومزيدة تأتي على تسعة عشر بناء، أما الأسماء فالمجرد منها فقط على تسعة عشر بناء، أما الأسماء المزيدة فكثيرة جدًا.

قوله: عشرة للثلاثي، وخمسة للرباعي، وأربعة للخماسي: الاسم الثلاثي المجرد له عشرة أبنية، والاسم الرباعي المجرد له خمسة أبنية، والاسم الخماسي المجرد له أربعة أبنية، وهذا بالتتبع والاستقصاء.

وتفصيل ذلك: أن الاسم من حيث التجرد والزيادة نوعان:

النوع الأول: الاسم المجرد. وهو ثلاثة أقسام، وهي:

القسم الأول: المجرد الثلاثي. وله عشرة أبنية، وهي:

البناء الأول: فَعْلٌ. نحو: سَهْلٌ.

البناء الثاني: فَعَلٌ. نحو: حَسَنٌ، جَبَلٌ.

البناء الثالث: فَعُلٌ. نحو: عَضُدٌ، رَجُلٌ.

البناء الرابع: فَعِلٌ. نحو: كَتِفٌ، حَذِرٌ.

البناء الخامس: فُعْلٌ. نحو: حُلْوٌ، مُرٌّ.

البناء السادس: فُعَلٌ. نحو: صُرَدٌ، عُمَرٌ.

البناء السابع: فُعُلٌ. نحو: عُنُقٌ، أُنُفٌ[١٤].

البناء الثامن: فِعْلٌ. نحو: حِلٌّ، حِمْلٌ، رِخْوٌ.

البناء التاسع: فِعَلٌ. نحو: عِنَبٌ.

البناء العاشر: فِعِلٌ. نحو: إِبِلٌ.

وهاهنا أمور:

الأمر الأول: أن هذه الأوزان العشرة ليست سواء في الكثرة. فبعضها كثير، وبعضها قليل، وبعضها نادر، فوزن: فِعِلٌ، نحو: إِبِلٌ نادر، حتى حصر بعضهم الكلمات التي جاءت عليها فأوصلها إلى ثلاثة، وجعلها بعضهم واحدة وهي إِبِلٌ، وبعضهم بالتي واللتيا أوصلها إلى خمس أو سبع، ومع ذلك هي من أبنية العرب الثابتة؛ لأن إِبِلٌ لا شك أنها على فِعِلٌ.

ووزن: فَعُلٌ، نحو: عَضُد، من أبنية العرب، ولكنه قليل بالنسبة إلى وزن: فَعْلٌ، وفَعَلٌ، وفِعْلٌ، ونحو ذلك.

الأمر الثاني: أن هذه الأبنية عشرة، والاسم الثلاثي مكون من ثلاثة أحرف، الحرف الأخير من شأن النحو ولا علاقة لنا به، والحرف الأول إما أن يكون مفتوحًا أو مكسورًا أو مضمومًا، ولا يتصور

[١٤] يقال: روضة أُنُفٌ. يعني لم يرعها أحد.

فيه أن يكون ساكنًا؛ لأنه لا يُبدأ بساكن، والحرف الثاني الذي هو العين قد تكون مفتوحة، وقد تكون مضمومة، وقد تكون مكسورة، وقد تكون ساكنة، فيكون ناتج ثلاثة في أربعة اثنا عشر بناء، وهذه قسمة عقلية، والأبنية التي ذكرناها عشرة أبنية، إذن هناك بناءان سقطا وهما:

البناء الأول: فِعُل. بكسر الفاء وضم العين، وواضح أنه ثقيل؛ لما فيه من الانتقال من الكسر إلى الضم، ومعلوم أن الكسرة بنت الياء، والضم بنت الواو، وهما عدوتان.

البناء الثاني: فُعِل. بضم الفاء وكسر العين، عكس الأول، وجعل العرب هذا البناء خاصًا بالأفعال الماضية المبنية للمجهول، نحو: أُخِذَ، ضُرِبَ، سُرِقَ.

والقسم الثاني: المجرد الرباعي، وهو قليل بالنسبة للثلاثي، وله خمسة أبنية، وهي:

البناء الأول: فَعْلَلٌ. بفتحتين بينهما ساكن، نحو: جَعْفَرٌ، ثَعْلَبٌ، عَقْرَبٌ.

البناء الثاني: فُعْلُلٌ. بضمتين بينهما ساكن، نحو: بُرْقُعٌ، بُرْثُلٌ.

البناء الثالث: فِعْلِلٌ. بكسرتين بينهما ساكن، نحو: زِبْرِجٌ، ضِفْدِعٌ –في لغة فصيحة فيه–.

البناء الرابع: فِعْلَلٌ. نحو: دِرْهَمٌ.

البناء الخامس: فِعَلٌّ. نحو: هِزَبْرٌ[١٥]، قِمَطْرٌ[١٦]، فِطَحْلٌ.

وهناك أوجه عقلية أخرى ما جاءت، لكن هذا الذي وجدناه في استقراء اللغة.

تنبيه:

وزن: فِعَلٌّ، وزن: فِعَلٌّ، اللام المشددة معناها أنها لامان الأولى منهما ساكنة؛ لأن القاعدة الإملائية: إذا اجتمع حرفان من جنس والأول ساكن كُتبا حرفًا واحدًا مشددًا، وكلمة: هِزَبْرٌ، اللام

---

[١٥] وهو الأسد.

[١٦] وهو وعاء حفظ الكتب ونحوها.

الأخيرة راء، واللام التي قبلها باء، وليس بينهما تشديد ولا تضعيف، وإنما كُتبت فِعَلٌّ هكذا لأنها حكم إملائي، وليست حكمًا صرفيًا أو نحويًا.

والقسم الثالث: المجرد الخماسي. وله أربعة أبينة، وهي:

البناء الأول: فَعَلّلٌ. نحو: فَرَزْدَقٌ[١٧]، سَفَرْجَلٌ[١٨].

البناء الثاني: فَعْلَلِلٌ. وهو نادر، نحو: جَحْمَرِشٌ[١٩]، صَهْصَلِقٌ[٢٠].

البناء الثالث: فُعَلِّلٌ. نحو: خُزَعْبِلٌ[٢١]، خُزَعْمِلٌ[٢٢].

البناء الرابع: فِعْلَلٌّ. نحو: قِرْطَعْبٌ[٢٣].

وتلحظون أنه كلما ابتعدنا عن الثلاثي إلى الرباعي والخماسي جاءت الكلمات الغريبة؛ لأنها إما أبنية قليلة أو نادرة، فنضطر إلى ذكر هذه الأمثلة غير المشهورة.

*** المتن ***

النوع الثاني من الاسم: الاسم المزيد. وأبنيته كثيرة جدًا، وهو أربعة أقسام:

القسم الأول: المزيد بحرف. نحو: كَاتِبٌ.

القسم الثاني: المزيد بحرفين. نحو: مَكْتُوبٌ.

القسم الثالث: المزيد بثلاثة أحرف. نحو: مُسْتَكْتِبٌ.

---

[١٧] وهي القطعة من العجين، أو الخبزة المحترقة.

[١٨] وهو نبات معروف.

[١٩] للمرأة الكبيرة.

[٢٠] وهي الشديدة الصوت والصخب.

[٢١] وهو للأباطيل والأشياء التي يُضحك بها الناس.

[٢٢] وهو الشيء القليل.

[٢٣] وهو الشيء القليل.

القسم الرابع: المزيد بأحرب أحرف. نحو: كُذُبْذُبان.

*** الشرح ***

النوع الثاني من الاسم: الاسم المزيد. وأبنيته كثيرة جدًا، وهو أربعة أقسام، وقسمه العلماء بناء على الحرف الزائد؛ لأن الاسم إما أن يُزاد فيه حرف، أو حرفان، أو ثلاثة أحرف، أو أربعة أحرف، ومعنى ذلك أنه أوسع من الزيادة في الأفعال؛ لأن الزيادة في الأفعال إما أن يُزاد حرف أو حرفان أو ثلاثة.

القسم الأول: المزيد بحرف. نحو: كَاتِبٌ، نَائم، حَارِس، كريم، صديق، عجوز، عمود.

القسم الثاني: المزيد بحرفين. نحو: مَكْتُوبٌ، مشروب، كُتّاب، مدرسة.

القسم الثالث: المزيد بثلاثة أحرف. نحو: مُسْتَكْتِبٌ، زدنا فيه الميم والسين والتاء في أوله.

القسم الرابع: المزيد بأحرب أحرف. وهو نادر، نحو: كُذُبْذُبان[٢٤]، وحروفه الأصلية الكاف والذال والباء، ثم زادوا ذالًا أخرى، وباء أخرى، وألفًا، ونونًا، ومثله: اشْهِيْبَاب، مصدر: اشْهَابّ، يَشْهَابُّ، اشْهِيْبَاب، فزادوا همزة في أوله، وياء بعد الهاء، وألفًا أخرى، وباء أخرى.

*** المتن ***

خلاصة:

ظهر بما سبق أن:

أقل الفعل المجرد ثلاثة أحرف، وأكثره أربعة.

وأقل الفعل المزيد أربعة، وأكثره ستة.

وأقل الاسم المجرد ثلاثة، وأكثره خمسة.

وأقل الاسم المزيد أربعة، وأكثره سبعة.

*** الشرح ***

---

[٢٤] وهو الكثير الكذب جدًا.

هذه خلاصة لما سبق، وهي من أهم ما ينبغي أن يثبت في ذهن الطالب.

قوله: أقل الفعل المجرد ثلاثة أحرف، وأكثره أربعة: إن كان الفعل مجردًا فيأتي على ثلاثة أحرف، وأربعة أحرف فقط، فأقل ما يكون عليه ثلاثة، وأكثر ما يكون عليه أربعة.

قوله: وأقل الفعل المزيد أربعة، وأكثره ستة: يأتي على أربعة، وهو ثلاثي مزيد بحرف، وعلى خمسة أحرف، وعلى ستة أحرف.

قوله: وأقل الاسم المجرد ثلاثة، وأكثره خمسة: فيأتي على ثلاثة أحرف، وأربعة، وخمسة.

قوله: وأقل الاسم المزيد أربعة، وأكثره سبعة: فيأتي على أربعة أحرف، وخمسة أحرف، وستة احرف، وسبعة أحرف.

والأفعال مطلقة مجردة مزيدة أقل ما تكون عليه ثلاثة أحرف، وأكثر ما تكون عليه ستة أحرف، ومعنى ذلك أنك لن تجد فعلًا على حرف وحرفين، ولن تجد فعلًا على سبعة أحرف أو أكثر، فإن وجدت فعلًا على حرف أو حرفين فاعلم أنه ثلاثي حُذف منه حرف أو حرفان، وسيأتي هذا في الميزان، واستفدنا ذلك من هذا الحصر.

والأسماء مطلقًا أقل ما تكون عليه ثلاثة أحرف، وأكثر ما يكون عليه الاسم سبعة أحرف، فإن وجدت اسمًا على حرفين نحو: يَدٌ، غَدٌ، أَبٌ، فاعلم أنه ثلاثي حُذف منه حرف، وهكذا.

تنبيه:

كل كلامنا على الأسماء القابلة للتصريف وكذا الأفعال القابلة للتصريف.

وبهذا نكون انتهينا من القسم الأول، وله فوائد كثيرة.

*** المتن ***

الميزان الصرفي:

وهو كلمة مكونة من الفاء والعين واللام، على صورة الموضوع.

*** الشرح ***

قوله: الميزان الصرفي: ويقال: الوزن الصرفي. وهو موضوع مهم جدًا؛ لأن جميع ما يقبل الصرف من الأسماء العربية المعربة والأفعال المتصرفة لا بد أن توزن، ومنذ بدأ علم الصرف أو التصريف اتفق العلماء على أن يكون الوزن بهذه الحروف: الفاء والعين واللام، ولا زال الأمر على ذلك إلى الآن، لكن لماذا اتفقوا؟ ولماذا اختاروا هذه الأحرف؟ لا تهمنا هذه الأشياء، والمهم أنهم اتفقوا على أن الوزن يكون بالفاء والعين واللام بشرط أن تكون على صورة الموزون؛ وذلك أن الميزان الصرفي صورة للكلمة الموزونة، وأنت إذا أردت أن تأخذ صورة لشيء فلا بد أن تكون الصورة كالمُصوَّر، وإذا كانت الصورة غير المصوَّر فمعناه أن التصوير غير صحيح، وكذلك الميزان الصرفي معناه: أعطني صورة من الموزون، وهذه الصورة سأستفيد منها أشياء كثيرة جدًا، فأنت لو قلت لإنسان معين سافر لمنطقة معينة: صف لي ماذا رأيت؟. فيقول: هو مكان جميل فيه بحيرة وأشجار وجبال وغيوم، وأشجار حمراء وصفراء وخضراء... ويبقى مثلًا ربع ساعة يصف، ومع ذلك لم يصفه لك مائة بالمائة، لكن لو أخرج لك صورة للمكان، فإذا نظرت إلى الصورة استفدت أشياء كثيرة جدًا أكثر مما يقوله لك في ربع ساعة أو نصف ساعة، وهذه فائدة الميزان الصرفي، فبدلًا من أن تقول: هذه الكلمة مجردة، أو مزيدة. أو تقول: مزيدة بهمزة في أولها، وواو بعد العين، وتضعيف العين. فقط قل: هذه الكلمة وزنها: افْعَوّلَ. فأعرف أن الكلمة أصولها ثلاثي، وأنها مزيدة لا مجردة، وأنها مزيدة بهمزة، وهذه الهمزة في أول الكلمة، ومزيدة بواو مضعفة، وهذه المضعفة بعد العين، ولم يسقط منها شيء من الحروف، ولم يتقدم منها حرف على حرف.

وأغلب الوزن أمره واضح للطلاب، وإذا أردت أن يسهل عليك الوزن فقطع الكلمة حرفًا حرفًا، ثم زن هذه الحروف، فإذا قلت: فَتَحَ، فَعَلَ. لكن: شَرِبَ، فَعِلَ، وكَرُمَ، فَعُلَ، ونَهْرٌ، فَعْلٌ، وهكذا، فتقطيع الكلمة وبيان الحركات، ويأتي السكون فتقف عليه، حينئذ تتبين لك تقاطيع الكلمة فيسهل عليك الوزن.

س: علام يعتمد الميزان الصرفي؟ ما هي قاعدته؟ ما هو الأمر الذي يعتمد عليه الوزن الصرفي؟

جـ: الميزان يعتمد على أمر مهم وهو التفريق بين الحرف الأصلي والحرف الزائد.

س: كيف نفرق بين الحروف الأصلية والحروف المزيدة؟

جـ: ذكرنا ذلك من قبل، وأن الحرف الأصلي هو الذي لا يسقط في شيء من تصرفات الكلمة، والحرف الزائد أو المزيد هو الذي يسقط في شيء من تصرفات الكلمة.

فإن عرفت الحروف الأصلية من الحروف الزائدة نبني على ذلك سؤالًا مهمًا عن كيفية الوزن:

س: كيف نزن الحروف الأصلية؟

جـ: توزن بالفاء والعين واللام، وهذه الأحرف وضعوها لوزن ومقابلة الحروف الأصلية، أي لبيان الحروف الأصلية، فأي حرف تزنه بالفاء أو العين أو اللام فمعنى ذلك أنك تحكم عليه بأنه حرف صحيح، فإذا قلنا: بُلْبُل. فهي على وزن: فُعْلُل. والحروف كلها أصلية، فالفاء يقابل الحرف الأصلي الأول، والعين يقابل الحرف الأصلي الثاني، واللام يقابل الحرف الأصلي الثالث، وإن كان هناك حرف أصلي رابع فيقابل بلام أخرى، وإن كان هناك حرف أصلي خامس يقابل بلام أخرى.

وفي مستقبل هذا الشرح سنستعمل هذه المصطلحات، فأقول لك: فاء الكلمة، إذا كانت فاء الكلمة، قبل فاء الكلمة. ولا أريد بذلك الحرف الأول، وإنما الحرف الأصلي الأول، وعين الكلمة هي الحرف الأصلي الثاني، ولام الكلمة هي الحرف الأصلي الثالث أو الرابع أو الخامس.

وقد طبقنا هذا في أبنية الأسماء والأفعال، فقلنا: سَجَدَ، على وزن: فَعَلَ، فَرِحَ، على وزن: فَعِلَ، عَظُمَ، على وزن: فَعُلَ، دَحْرَجَ، على وزن: فَعْلَلَ، جَبَل، على وزن: فَعَل، رَجُل، على وزن: فَعُل، عَقْرَب، على وزن: فَعْلَل، زِبْرِج، على وزن: فِعْلِل، بلامين، سَفَرْجَلٌ، على وزن: فَعَلَّلٌ، بثلاث لامات.

ننتقل إلى الحروف الزائدة:

س: كيف نزن الحروف الزائدة؟ وكيف تزيد العرب الحرف الزائد في الكلمة؟ أي من أين تنشأ زيادة الحرف؟

جـ: العرب تزيد في الكلمة بإحدى طريقتين:

الطريقة الأولى: تكرار حرف أصلي. فتأتي إلى العين وتكرره، أو تأتي إلى اللام وتكرره، أو تأتي إلى الفاء وتكرره.

مثال: عَلِمَ، قالوا: عَلَّمَ. نشأت الزيادة من لام أخرى، فالزيادة هنا بتكرار عين الكلمة، ومثله: فَهَّمَ، دَرَّس.

مثال: جَلْبَبَ[٢٥]، الباء الثانية زائدة، ووزنها: فَعْلَلَ، فالزيادة هنا بتكرار لام الكلمة.

والزيادة إذا كانت ناشئة من تكرار حرف أصلي فتزنها بتكرير ما يقابلها في الميزان.

مثال: عَلَّمَ، على وزن: فَعَّلَ، وليست على وزن: فَعْلَمَ.

مثال: فَهَّمَ، على وزن: فَعَّلَ، وليست على وزن: فَعْهَلَ.

مثال: جَلْبَبَ، على وزن: فَعْلَلَ، وليست على وزن: فَعْلَبَ.

مثال: عُتُلٌّ، الحروف الأصلية العين والتاء واللام، وإحدى اللامين زائدة، وهذه الزيادة نشأت من تكرار حرف أصلي وهو لام الكلمة، فنكرر ما يقابل حرف اللام في الميزان، فتكون: فُعُلٌّ.

مثال: رَكَعَ، على وزن: فَعَلَ، رَاكِع، على وزن: فَاعِل، راكعون، على وزن: فاعلون، رُكَّعٌ، إحدى الكافين زائدة؛ لأن رَكَعَ فيها كاف واحدة، فنكرر العين؛ لأن الزيادة نشأت من تكرار العين، فتكون: فُعَّلٌ.

وقالت العرب: رجل صَمَحْمَحٌ. فالحروف الأصلية الصاد والميم والحاء، من الصّمْح، ثم زادوا في صَمَحَ ميمًا وحاء، فنشأت زيادة الميم من الميم الأولى، والميم الأولى تقابل العين في الميزان، فتزن الميم الثانية بعين، والحاء الثانية نشأت من الحاء الأولى، والحاء الأولى تقابل اللام، فتزن الحاء الثانية بلام، فتكون: فَعَلْعَلٌ، ومعنى ذلك أن الكلمة ثلاثية زيد فيها ميم مكررة من الميم الأولى، وحاء مكررة من الحاء الأولى.

وقال العرب: مَرْمَرِيْسٌ. من مَرَسَ، فالحروف الأصلية الميم والراء والسين، فالميم الأولى تقابل الفاء، والراء تقابل العين، والسين الأخيرة تقابل اللام، والميم الثانية زائدة من تكرار الميم الأولى، والميم الأولى تقابل الفاء، فنقابلها بفاء، والراء الثانية زائدة من تكرار الراء الأولى، والراء الأولى تقابل العين،

---

[٢٥] من الجلباب.

فنقابل الراء الثاني بعين، والياء ليست زائدة من تكرار حرف أصلي، فتوضع بلفظها ياء، فتكون: فَعْفَعِيْلٌ، وليست فَعْلَلِيْل، مع أن النغم الصوتي واحد، لكن الصورة تختلف.

ويُقال: إن بعض النحويين جلسوا عند النهر، فكانوا يقطّعون بعض الكلمات ويزنون في الصرف ويتناقشون في بعض المسائل، وهناك مسائل أصعب من هذه كمسائل الإلحاق والتمرين، فمر بهم بعض عامة الناس، فسمعهم يتكلمون بهذا الكلام، فذهب إلى الوالي وقال: قد رأيت جماعة من الدجالين يسحرون النهر لكي يفيض. يقول: فلم نشعر إلا وقد هجم علينا الجنود وأخذونا إلى الوالي. فسأل أحد العلماء وعلم أن هذا علم من العلوم وتركهم.

وكان عالم آخر يقطّع بعض الكلمات في الصرف عند النهر، فمر به أحد الذين يعملون في النهر، فظنه يسحر النهر فرماه في النهر، ويقال: إنه مات. والله أعلم، فلا تكونوا من شهداء الصرف، أضحك الله سنكم.

الطريقة الثانية: أن تكون الزيادة لا بتكرير حرف أصلي. وإنما العرب تأتي بحرف من نفسها لا من الكلمة، وتزيده في الكلمة، وهذه الحروف التي تزيدها العرب في الكلمة من أنفسها وليس من تكرير حرف أصلي تتبعها العلماء فوجدوا أنها عشرة أحرف، فجمعوها في قولك: سألتمونيها. وسموها: حروف الزيادة، فهي: السين، والهمزة، واللام، والتاء، والميم، والواو، والنون، والياء، والهاء، والألف.

ويقال: إن بعض الطلاب جاءوا إلى أبي عثمان المازني وهو من كبار أهل التصريف، وله كتاب: التصريف، فسألوه عن أحرف الزيادة، فقال لهم: سألتمونيها. فقالوا: ما سألناك عنها من قبل. فقال: سألتمونيها. فقالوا: ما سألناك –رحمك الله-. وكان المبرد جالسًا فقال: أجابكم مرتين لو كنتم تشعرون.

وجاءوا إلى آخر فسألوا عن أحرف الزيادة فقال:

هويت السمان فشيبنني *** وما كنت قدمًا هويت السمان

فقالوا: يرحمك الله، نسألك في علم وتنشد لنا في الغزل!. فقال: أجبتكم مرتين. لأنه جمعها في قوله: هويت السمان. وتُجمع على ألفاظ كثيرة، لكن أشهرها: سألتمونيها.

مثال: مَرْمَرِيْس. زادوا الياء.

مثال: كَرُمَ. زادوا فيه الهمزة فقالوا: أكرم. وزادوا الياء فقالوا: كريم. وزادوا همزة وسينًا وتاء فقالوا: استكرم.

وحروف سألتمونيها توزن بوضعها في الميزان بلفظها، فإذا قلنا: كَرُمَ، على وزن: فَعُلَ. فقولنا: أَكْرَمَ. على وزن: أَفْعَلَ، كريم، على وزن: فعيل، عجوز، على وزن: فعول، كاتب، على وزن: فاعل، مكتوب، على وزن: مفعول.

مثال: خَرَجَ، على وزن: فَعَلَ، أَخْرَجَ، على وزن: أَفْعَلَ، استخرج، على وزن: استفعل.

مثال: تَخَرَّجَ، على وزن: تَفَعَّلَ، وهي من الطريقتين في الزيادة، فالتاء نجعلها بلفظها، ونكرر العين.

مثال: مُكْرِم، على وزن: مُفْعِل، الميم من سألتمونيها، لكن مَرْمَرِيْس، الميم الثانية ليست من سألتمونيها، وإنما هي من تكرار حرف أصلي، وننتبه إلى أن الزيادة التي هي من تكرار حرف أصلي تكون في كل الحروف إلا الألف؛ لأنه ساكن، ولا يلتقي ساكنان، فتقول مثلًا: علّم، فتزيد اللام، فهّم، فتزيد الهاء، قدّم، فتزيد الدال، لكن حروف الزيادة لا تكون إلا من سألتمونيها، فالطاء مثلًا لا تُزاد إلا من تكرار حرف أصلي.

مثال: انكَسَرَ، على وزن: انفَعَلَ، فالنون زائدة وليست في كَسَرَ.

مثال: اعتَذَرَ، على وزن: افتَعَلَ، التاء زائدة وليست في عَذَرَ.

مثال: انتَصَرَ، على وزن: افتَعَلَ، والنون أصلية في نَصَرَ، أو نَصْر، فتُقابل بالفاء.

مثال: وَقَفَ، على وزن: فَعَلَ، والأمر منه: قِفْ، على وزن: عِلْ، حذفنا الواو التي تقابل في الميزان الفاء، فأنت إذا قلت: قِف، على وزن: عِل. فمعنى ذلك أن الفاء محذوفة.

مثال: قام، على وزن: فَعَلَ، والأمر منه: قُم، على وزن: فُل، فالساقط العين.

والله أعلم.

المجلس: ٣

بسم الله الرحمن الرحيم

*** المتن ***

القسم الثالث: صرف الأفعال:

في هذا القسم ندرس خمسة تقسيمات صرفية للفعل:

من حيث الصيغة إلى ماض ومضارع وأمر.

ومن حيث الصحة والإعلال إلى صحيح ومعتل.

ومن حيث التصرف والجمود إلى متصرف وجامد.

ومن حيث اللزوم والتعدي إلى لازم ومتعد.

ومن حيث ذكر الفاعل إلى مبني للمعلوم ومبني للمجهول

*** الشرح ***

سنتكلم في صرف الأفعال على الأحكام الصرفية المختصة بالفعل، وستكون على شكل تقسيمات للفعل، فنقسمه باعتبار أوجه معينة:

فمن حيث الصيغة يكون على ماض ومضارع وأمر.

ومن حيث الصحة والاعتلال، أي هل حروفه صحيحة؟ أو معتلة؟ فيُقسم إلى معتل وصحيح.

وتقسيمه من حيث التصرف والجمود، أي هل هو متصرف؟ أم جامد على صورة واحد؟ فيُقسم إلى متصرف وجامد.

وتقسيمه من حيث اللزوم والتعدي، أي هل يلزم الفاعل ما يتعداه؟ أم أنه يتعدى الفاعل إلى مفعول؟ فينقسم إلى متعد ولازم.

وتقسيمه من حيث ذكر فاعله، أي هل فاعله مذكور؟ أو غير مذكور؟ فيُقسم إلى مبني للمعلوم ومبني للمجهول.

وسنذكر هذه الأقسام قسمًا قسمًا -إن شاء الله-.

*** المتن ***

تقسيم الفعل من حيث الصيغة إلى ماض ومضارع وأمر:

الفعل من حيث الصيغة ينقسم ثلاثة أقسام:

القسم الأول: الفعل الماضي.

وزمانه:

المضي في الأكثر، كسابقت أمس.

والاستقبال بقرينة، نحو: {أَتَى أَمْرُ اللَّهِ} [النحل: ١].

ويُصاغ على تسعة عشر بناء سبق بيانها في القسم الأول.

القسم الثاني: الفعل المضارع.

وزمانه: بحسب المعنى والقرائن:

الحال، كأحبك.

والاستقبال، كأنا أذهب إليه وأُخبره.

والمضي، كلم يذهب.

ويُصاغ من الفعل الماضي بزيادة حرف من أحرف المضارعة: أَنَيْتُ، قبل أوله، كأذهبُ، ونذهبُ، ويذهبُ، وتذهبُ، من ذَهَبَ.

القسم الثالث: فعل الأمر.

وزمانه:

الاستقابل، كاذهب.

ويُصاغ من الفعل المضارع بحذف حرف المضارعة، كدَحْرِجْ، من يدحرج.

فإن كان أوله ساكنًا وضعنا أوله همزة وصل، كاذهب، من يذهب.

*** الشرح ***

بدأنا في تقسيمات الفعل بتقسيم الفعل من حيث الصيغة، وهو ينقسم حينئذ إلى ثلاثة أقسام؛ لأنه إما على فَعَلَ، أو يَفْعَل، أو افْعَل، فالأول يسمونه: الماضي، والثاني يسمونه: المضارع، والثالث يسمونه: الأمر.

النوع الأول: الفعل الماضي.

ويأتي في المضي، وهذا هو الأكثر فيه، ولهذا سموه ماضيًا، والأمثلة على ذلك كثيرة وواضحة.

وقد يأتي زمانه في الاستقبال الذي لم يحدث، ومن ذلك قوله تعالى: {أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلاَ تَسْتَعْجِلُوهُ} [النحل: ١]: أي سيأتي، وكقوله تعالى: {وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَن قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقّاً فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقّاً قَالُواْ نَعَمْ} [الأعراف: ٤٤]: فهذا أمر سيأتي و لم يقع بعد.

فتبين من ذلك أن الماضي له زمنان:

الأول: الماضي.

الثاني: الاستقبال.

ولا يقع في الحال الذي هو زمن التكلم.

وسبق أنه يأتي على تسعة عشر بناء.

النوع الثاني من أنواع الفعل حسب الصيغة: الفعل المضارع.

ويأتي بحسب القرائن والمعنى مستعملاً في الحال الذي هو زمن التكلم، كأن أقول لكم: أنا أشرح لكم. أو تقول لصاحبك: أنا أحبك. أي تحبه في زمن التكلم.

وقد يكون زمانه الاستقبال، نحو: أزورك الليلة فلا تتكلف لي، أي سوف أزورك، ومثل: أنا أذهب إلى فلان وأناقشه في المسألة وأُقنعه، أي تفعل ذلك في المستقبل.

وقد يقترن به حينئذ حرف استقبال يدل على أن الفعل سيكون في المستقبل، كالسين وسوف، تقول: سأذهب، سوف أذهب. ونحو ذلك.

س: كيف يُصاغ المضارع؟

جـــ: أهل الصرف يرون أن الأصل في الأفعال الماضي، ومن الماضي يؤخذ المضارع، ومن المضارع يؤخذ الأمر، فلهذا يقولون: يُصاغ المضارع من الماضي. بعد أن بينوا أن الماضي يأتي على تسعة عشر بناء.

فيؤخذ المضارع من الماضي بطريقة قياسية، وهي أن تجعل في أول الماضي حرفًا من حروف المضارع المجموعة في: أَنَيْتُ، أو: نأتي، وهي: الهمزة، والنون، ، والياء، والتاء.

فالهمزة للمتكلم: تقول من ذَهَبَ: أذهبُ. تعني نفسك المتكلم.

والنون للمتكلمين: تقول: نذهبُ.

والياء للغائب: تقول: يذهب. أي هو.

والتاء للمخاطب، تقول: تذهبُ. أي أنت.

وتكون للغائبة، تقول: هند تذهبُ.

النوع الثالث من الأفعال: فعل الأمر.

وليس له إلا زمن واحد وهو الاستقبال، نحو: اذهب، افهم، انتظِر، تعني في المستقبل.

ويُصاغ من المضارع لأنه مأخوذ من المضارع، ويُصاغ أيضًا بطريقة قياسية، وهي أن تحذف حرف المضارع فقط، فإذا قلت: يُدَحْرِجُ. فالياء مضمومة، والدال مفتوحة، والحاء ساكنة، والراء مكسورة، فيبقى كل شيء على ما كان عليه، وفقط تحذف حرف المضارعة، فتقول: دَحْرِج. ومثل: يَتَعَلَّم، تَعَلَّم، يَتَجَاهَل، تَجَاهَل.

إلا إذا أدى حذف حرف المضارعة إلى البدء بساكن، مثل: يَذْهَب، فلو حذفنا الياء صارت الذال أول حرف وهي ساكنة، ولا يُبدأ بساكن، فتجلب العرب همزة وصل للتمكن من البدء بالساكن،

فيقولون في الأمر من يَذْهَب: اذْهَب. ويأتون بها فقط في البدء، أما في الوصل فيعودون إلى الأصل وهو حذف حرف المضارعة فقط.

ومن ذلك تفهم أن النحويين والصرفيين يتكلمون دائمًا في أحكام الماضي والمضارع، وقلّما يتكلمون في الأمر؛ لأنه دائمًا حكمه حكم المضارع، بخلاف المضارع فإنه قد يخالف الماضي، فالماضي: ذَهَبَ، ومضارعه: يَذْهَبُ، فتغيرت الصيغة، وذكرنا الصيغ قبل ذلك، وأن فَعَلَ له صيغ خاصة، بعكس الأمر فليس له صيغ خاصة، إنما هي صيغة المضارع مع حذف حرف المضارعة.

*** المتن ***

تقسيم الفعل من حيث الصحة والاعتلال: إلى صحيح ومعتل:

الفعل من حيث الصحة والاعتلال ينقسم تسعة أقسام:

الصحيح: وهو الخالي من حروف العلة، كركع، وسجد.

والمعتل: وهو ما فيه حرف علة كوقف، وقال، وسعى.

والسالم: وهو الخالي من حروف العلة والهمزة والتضعيف، كدخل، ودحرج.

والمهموز: وهو ما فيه همزة، كأمر، وسأل، وقرأ.

والمُضَعَّف: وهو نوعان:

مُضعّف الثلاثي: وهو ما كانت عينه ولامه من جنس، كمدّ، وأزّ، وودّ.

مُضعَّف الرباعي: وهو ما كانت فاؤه ولامه الأولى من جنس، وعينه ولامه الثانية من جنس، كزلزل، ووسوس.

والمثال: وهو ما كانت فاؤه حرف علة، كوقف، ويئس.

والأجوف: وهو ما كانت عينه حرف علة، كقال، وصاب، وانقاد.

والناقص: وهو ما كانت لامه حرف علة، كسعى، ورمى، وصلى، واهتدى.

اللفيف: وهو ما كان فيه حرفا علة، وهو نوعان:

مفروق: وهو ما فيه حرفا علة بينهما حرف صحيح، كوَفَى، ووطى.

ومقرون: وهو ما فيه حرفا علة متجاوران، كهَوَى، وهَوِيَ، وحَيِيَ.

*** الشرح ***

هذا التقسيم الثاني للفعل، وهو تقسيمه من حيث الصحة والاعتلال، وهذه التقسيمات أمرها واضح، والمهم فيها أن تفهم هذه المصطلحات؛ لأننا سنستعملها بكثرة فيما بعد، وخاصة في باب الإعلال، فإذا جاءت القاعدة فيها تفصيل وطول فإنهم سيعتمدون ويتكئون بشدة على هذه المصطلحات، فلا بد من فهمها، وهي سهلة.

وقد قسموا الحرف إلى:

حروف معتلة: وهي حروف العلة الثلاثة: الواو والألف والياء، مجموعة في قول: واي. وسميت حروف علة لأنها كثيرة الاعتلال والمرض؛ لأنه يصيبها الحذف، وتُزاد في الكلمات كثيرًا، وتنقلب الواو إلى ياء، والياء إلى ألف، والألف إلى واو.

حروف صحيحة: وهي ما سوى حروف العلة.

وبناء على ذلك: فالهمزة –وهي غير الألف- حرف صحيح، كالطاء والفاء والنون والدال، ولهذا تقبل الحركات، أَ إِ أُ، ويقبل السكون، بخلاف الألف المدية الملازمة للسكون، ولذا لا تأتي في أول الكلمة، وإنما تأتي في وسط الكلمة مثل: قام، وكتاب، وقد تأتي في آخر الكلمة مثل: دعا، وسعى، وكونها واقفة في دعا، ونائمة في سعى هذا أمر إملائي لا علاقة له بحقيقة الحرف، بخلاف الهمزة فإنها تأتي في أول الكلمة ووسطها وآخرها.

وعلى ذلك: قسموا الكلمات بهذا الاعتبار إلى:

أولًا: فعل صحيح. وهو ما كانت حروفه صحيحة، مثل: سجد، ركع، دخل، خرج.

ثانيًا: فعل معتل. وهو ما كان فيه حرف علة أو أكثر، مثل: صام، صلى، زكّى، وقف، سعى.

والحكم في ذلك للحروف الأصلية، فننظر للحروف الأصلية: إن كانت كلها صحيحة فالفعل صحيح، ولا علاقة لنا بالحروف الزائدة.

مثال: سافر، فعل صحيح؛ لأن الحروف الأصلية السين والفاء والراء، وهي حروف صحيحة، والألف زائدة لا حكم لها حينئذ في الصحة والاعتلال.

مثال: تجاهل، فعل صحيح؛ لأنه من جَهِلَ، والألف زائدة.

ثم إنهم وسعوا هذا التقسيم، فجعلوا الأفعال من حيث الصحة والاعتلال على تسعة أقسام، كل قسم له مصطلح واسم خاص به.

القسم الأول: الصحيح. وهو ما كانت كل حروفه الأصلية صحيحة.

القسم الثاني: المعتل. وهو ما كانت أحد حروفه الأصلية حرف علة.

القسم الثالث: المهموز. وهو ما كانت أحد حروفه الأصلية همزة، مثل: أخذ، أكل، سأل، قرأ.

القسم الرابع: المُضَعَّف. ويقال: المُضاعَف. وهو ما كان فيه حرفان من جنس واحد، وجعلوه على نوعين:

النوع الأول: مضعف الثلاثي. ويسمى: الأصم، والذي وجد منه في اللغة أن عينه مثل لامه[٢٦]، مثل: مدّ، فرّ، هزّ.

س: هل هناك فعل ثلاثي فاؤه كعينه؟

جـــ: إذا قلنا بأن فاءه كعينه فمعنى ذلك أن فيه حرفين من جنس، والفعل الذي فيه حرفان من جنس يسمى مضعفًا، والمضعف الثلاثي في اللغة ما كانت عينه كلامه.

[٢٦] ولا يُشترط أن يحدث بينهما إدغام، مثل: شَلَل.
والإدغام غير التضعيف، فقد يكون مع التضعيف إدغام، وقد لا يكون.

النوع الثاني: مضعف الرباعي. والذي وجد منه في اللغة أن فاءه كاللام الأولى، وعينه كاللام الثانية، مثل: زلزل، قلقل، وسوس.

القسم الخامس: السالم. وهو الفعل الذي سلمت أصوله من حروف العلة ومن الهمزة ومن التضعيف، مثل: سجد، ركع، دخل، خرج.

ويتضح من ذلك أن الفعل السالم جزء من الفعل الصحيح، إلا أنه يتميز فوق ذلك بخلوه من الهمزة والتضعيف.

مثال: سجد، فعل صحيح سالم.

سأل: فعل صحيح غير سالم، وهو صحيح مهموز.

هزّ: فعل صحيح غير سالم، وهو صحيح مضعّف.

القسم السادس: المثال. وهو ما كانت فاؤه حرفًا من حروف العلة: الواو أو الياء، مثل: وقف، ورث، وعد، يئس، يبس، ولا يمكن أن يبدأ بالألف لأن الألف ساكنة.

القسم السابع: الأجوف. وهو ما كانت عينه حرفًا من حروف العلة، مثل: صام، قام، قال، باع، انقاد، اختار.

القسم الثامن: الناقص. وهو ما كانت لامه حرف علة، مثل: سعى، رمى، دعا، نما، صلى، اهتدى، زكّى.

القسم التاسع: اللفيف. وهو ما فيه حرفان من حروف العلة، وجعلوه على نوعين:

النوع الأول: اللفيف المفروق. وهو ما فيه حرفان من حروف العلة فَرَقَ بينهما حرف صحيح، مثل: وَفَى، وَقَى، فالفاء حرف علة وهو الهمزة، واللام حرف علة وهو الياء، وبينهما حرف صحيح، وهو الفاء في وَفَى، والقاف في وَقَى.

النوع الثاني: اللفيف المقرون. وهو ما فيه حرفان من حروف العلة مقترنان متجاوران لم يفصل بينهما حرف صحيح، مثل: هَوَى، هَوِيَ، حَيِيَ، طَوَى، نَوَى.

وهذه التقسيمات أمرها واضح؛ لأن ألفاظها تدل على معانيها، والمصطلحات النحوية والصرفية قريبة إلى المعاني اللغوية، فالصحيح لأنه صح من حروفه العلة، والمعتل لأن بعض حروفه اعتلت، والمضعف لأن فيه أكثر من حرف من جنس، والسالم لأنه سلم من الاعتلال والهمزة والتضعيف، والأجوف لأن عينه حرف علة، فإذا قلت: قام. كأن وسطه أجوف خال؛ لأن الألف حرف العلة ضعيف، فكأنه تكون من حرفين، فسمي أجوف لذلك، والناقص ما كان آخره حرف علة، وحرف العلة حرف ليس كاملًا، فإذا قلت: سعى. فكأن الفعل مكونًا من السين والعين، والألف كأنها فتحة طويلة، فصار الفعل كأنه ناقص الآخر، واللفيف الغاية اللفيفة ما احتوى على حرفين من حروف العلة، واللفيف المفروق لأن الحرف الصحيح فَرَقَ بينهما، والمقرون لأنهما اقترنا، وهكذا.

س: هل هناك فعل كل حروفه حروف علة؟

جـــ: لا يوجد؛ لأنه لم يُذكر، فهذه أقسام الأفعال في اللغة.

*** المتن ***

تقسيم الفعل من حيث التصرف والجمود: إلى متصرف وجامد:

الفعل من حيث التصرف والجمود ينقسم ثلاثة أقسام:

التام التصرف: وهو ما أتى منه صور الفعل الثلاثة: الماضي والمضارع والأمر، وهو أكثر الأفعال، كذهب، يذهب، اذهب.

والناقص التصرف: وهو ما أتى منه صورتان فقط، وهو نوعان:

النوع الأول: ما أتى منه ماض ومضارع، دون الأمر. ككاد، يكاد.

النوع الثاني: ما أتى منه مضارع وأمر، دون الماضي. وهما فعلان: يَدَعُ، دَعْ، ويَذَرُ، ذَرْ.

والجامد: وهو ما أتى منه صورة واحدة، وهو ثلاثة أنواع:

النوع الأول: ما جمد على صورة الماضي. كلَيْسَ.

النوع الثاني: ما جمد على صورة المضارع. كيهيط[٢٧].

النوع الثاني: ما جمد على صورة الأمر. كهات.

*** الشرح ***

قسموا الفعل من حيث التصرف والجمود بالنظر إلى مجيء الماضي والمضارع والأمر منه، فالأصل في الأفعال والأكثر والأغلبية الساحقة في الأفعال أنها متصرفة تصرفًا تامًا، فيأتي منها صور الفعل التي هي الماضي والمضارع والأمر، مثل: ذهب، يذهب، اذهب، سمع، يسمع، اسمع، انطلقَ، ينطلق، انطلقْ.

لكن هناك أفعال جاءت ناقصة التصرف، بمعنى أنها لم تأت على صور الفعل الثلاث: ماض ومضارع وأمر، وإنما نقصت صورة فجاءت على صورتين فقط.

س: ما الصورة التي نقصت؟

جـــ: في الواقع اللغوي هناك أفعال جاء منها ماض ومضارع دون الأمر، وهناك أفعال جاء منها المضارع والأمر دون الماضي، فالمضارع موجود على كل حال، ولا يوجد فعل سقط منه المضارع، وهذا[٢٨] في القسمة العقلية، لكن في الواقع اللغوي غير موجود، فإما أن يسقط الماضي ويبقى المضارع والأمر، أو يسقط الأمر ويبقى الماضي والمضارع.

مثال ما جاء على صورة الماضي والمضارع ولا أمر له: كاد، يكاد، أوشك، يوشك، في أفعال المقاربة، تقول: كاد زيد ينجح، يكاد زيد ينجح. ولا تقول: يا زيد: كد تنجح. لأنه ليس له أمر، بخلاف كاد التي من الكيد، كاد، يكيد، تقول: كاد زيد عمرًا، ويكيده، وكِدْه.

---

[٢٧] يهيط: أي يُسبب صراخًا وضجيجًا.

[٢٨] يقصد سقوط المضارع، مفرغ الأشرطة.

وكذلك أيضًا: ما زال وأخواتها التي في كان وأخواتها[٢٩]، ما زال، ما يزال، ما فتئ، ما يفتأ، ما برح، ما يبرح، ما انفك، ما ينفك، تقول: ما زال زيد مريضًا، ما يزال زيد مريضًا. ولا يقال: زل مريضًا.

مثال ما له مضارع وأمر وسقط الماضي: وذلك في فعلين: يَدَعُ، دَعْ، يَذَرُ، ذَرْ، وكلاهما بمعنى الترك، تقول: زيد يَذَرُ الشر، يا زيد: ذر الشر. ولا تقول في الماضي: وذر زيد الشر. وتقول: زيد يدع الشر، يا زيد دع الشر. وليس في الماضي: وَدَعَ زيد الشر.

فهذه أفعال ناقصة التصرف، أي أنها تتصرف ولكنه تصرف ناقص.

والنوع الثاني من حيث التصرف والجمود: الأفعال الجامدة. وهي التي جمدت على صورة واحدة من صور الفعل الثلاث.

فهناك أفعال جمدت على الماضي، وليس منها مضارع ولا أمر، وهناك أفعال جمدت على المضارع فليس لها ماض ولا أمر، وهناك أفعال جمدت على الأمر وليس لها ماض ولا مضارع، وهي قليلة، لكنها موجودة.

مثال ما جمد على صورة الماضي –وهو أكثر الجامد-: ليس، وهي من أخوات كان، تقول: ليس زيد جبانًا. ولا تقول في المضارع: يليس زيد جبانًا. أو في الأمر: لس. والدليل على أن ليس فعل ماض يُدرس في النحو.

وكذلك: نعم، بئس، فهي أفعال ماضية جمدت على الماضي في المدح والذم، فتقول: زيد نعم الرجل. ولا تقول: زيد ينعم الرجل. ولا تقول: زيد انعم الرجل. إذا كانت من أفعال المدح والذم.

ومثال ما جمد على صورة الأمر: هاتِ، تقول: هاتِ مثالًا على كذا. وليس منه ماض ولا مضارع.

---

[٢٩] ونحن نحيل على النحو كثيرًا، بناء على أن الطالب يدرس الصرف بعد النحو.

وكذلك: تعال، بمعنى أقبِل، وأيضًا: هَبْ، التي بمعنى افرض، تقول: هب زيدًا جبانًا، هب أن المطر نازل. ومثل قولهم: هب أن أبانًا حمارًا أليست أمنا واحدة؟. يعني افرض، وهي من أخوات ظن، وليس الأمر من وهب، يهب، هَبْ، بمعنى أعط.

ومثال ما جمد على صورة المضارع –وهو نادر جدًا-: يهيط، ولا يأتي منه ماض ولا أمر، فلا يقال: هاط، هِط. بخلاف هَايَط، فإنه متصرف، يقال: هايط، يهايط، مهايطة، وهياطًا. إذا صدرت منه أصوات وضجيج، وهذا من الفصيح المستعمل عند العامة.

*** المتن ***

تقسيم الفعل من حيث اللزوم والتعدي: إلى لازم ومتعد:

الفعل من حيث اللزوم والتعدي ينقسم قسمين:

اللازم: وهو الذي يرفع فاعلًا ولا ينصب مفعولًا به، كقعد زيد، وقام.

والمتعدي: وهو الذي يرفع فاعلًا وينصب مفعولًا به، كسمع زيد القرآن، وقرأه، وحفظه.

وضابطهما: الاتصال بهاء الغائب، فالفعل المتعدي يتصل بها، كسمعه.

واللازم لا يتصل بها، فلا يقال: قعده.

*** الشرح ***

هذا تقسيم للفعل من حيث التعدي واللزوم، وأكثر أحكام هذا الباب تُدرس في النحو، لكننا ندرس بعض أحكامه في الصرف، وبين الصرف والنحو تداخل في عدد من المسائل.

تقسيم الفعل من حيث التعدي واللزوم يُعنى به أن بعض الأفعال في اللغة تحتاج إلى فاعل ولا تحتاج إلى مفعول به، فتكتفي بالفاعل وتلزمه ولا تتعداه إلى المفعول به، تقول: ذهب زيد، جاء زيد، رجع زيد، نجح زيد، دخل زيد، خرج زيد، ركع زيد، سجد زيد، مات زيد، غرق زيد.

وسمي لازمًا لأنه يلزم الفاعل، ويسمى أيضًا: القاصر؛ لأنه يقتصر على الفاعل.

وأما الفعل المتعدي فهو الذي يطلب فاعلًا ثم يتعداه ويطلب مفعولًا به، وإلا لا يتم معناه، مثل: كتب زيد رسالة، وقرأ زيد كتابًا، وحفظ زيد قصيدة، وضرب زيد اللص، وأخذ زيد قلمًا، وأكل زيد تفاحة.

وسمي متعديًا لأنه يتعدى الفاعل إلى المفعول، ويسمى أيضًا: المجاوِز؛ لأنه يتجاوز الفاعل إلى المفعول به.

ومن حيث الضابط[٣٠]: الاتصال بهاء الغائب، فالفعل المتعدي يتصل باطراد بهاء الغائب، بخلاف الفعل اللازم الذي لا يتصل بها الغائب، تقول: كتبته، وقرأته، وسمعته، ورأيته، وحفظته. ولا تقول: جلسته، قعدته، غرقته، مِتّه، فرحته، طربته. وإنما تقول: غرق فيه، مات من أجله، فرح له، فرح به. فلا يتصل بالهاء مباشرة.

وقال ناظم في ذلك:

والمتعدي ضبطه يسير *** أن يقبل الهاء كيستعيرُ

يستعير متعدي لأنه يقبل الهاء فتقول: يستعيره.

وهناك تفاصيل في هذا الباب كثيرة لارتباطه بالنحو، فنشير إليها إشارة سريعة من باب التذكير.

المتعدي على ثلاثة أنواع:

النوع الأول: المتعدي لمفعول واحد. وهو الأكثر، كالأمثلة السابقة.

النوع الثاني: المتعدي لمفعولين. وهو أقوى، لكنه أقل، فينصب مفعولًا به أولًا، ومفعولًا به ثانيًا، وهو قسمان:

القسم الأول: ما ينصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر. وهو باب ظن وأخواتها، مثل: ظن زيد الباب مفتوحًا، وعلم زيد الصرف سهلًا. فالأصل: الباب مفتوح، الصرف سهل، لو حذفت ظن زيد.

---

[٣٠] والضوابط تعين على ضبط المسائل.

القسم الثاني: ما ينصب مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر. وهو باب أعطى، مثل: أعطى زيد الفقير صدقة، ومنح الأستاذ المجتهد جائزة. ولو حذفت أعطى زيد لا يصح أن تقول: الفقير صدقة، المجتهد جائزة.

النوع الثالث: ما ينصب ثلاثة مفاعيل. وهذا أقوى الأفعال والعوامل في اللغة، فينصب مفعولًا به أولًا، ومفعولًا به ثانيًا، ومفعولًا به ثالثًا، وهو باب أعْلَمَ، وأَرَى، مثل: أعلمَ الطبيبُ المريضَ العمليةَ سهلةَ، وأخبر الشرطيُ السائقَ الوقوفَ ممنوعًا.

*** المتن ***

تقسيم الفعل من حيث ذكر الفاعل إلى مبني للمعلوم وللمجهول:

الفعل من حيث ذكر الفعل وعدم ذكره ينقسم قسمين:

المبني للمعلوم: وهو ما ذُكر فاعله، كحفظ محمد القرآن.

والمبني للمجهول: وهو ما لم يُذكر فاعله وأُنيب عنه غيره، كحُفظ القرآن.

والذي ينوب عن الفاعل أربعة أشياء:

الأول: المفعول به. ولا يكون غيره مع وجوده، نحو: قُضي الأمر.

الثاني: المفعول المطلق. كجُلس جلوسٌ طويل.

الثالث: ظرف الزمان أو ظرف المكان. كجُلس اليومُ.

الرابع: الجار والمجرور. كجُلس في البيت.

وبناء الماضي بضم أوله وكسر ما قبل آخره كحُفِظ.

وبناء المضارع بضم أوله وفتح ما قبل آخره كيُحفَظ.

*** الشرح ***

تقسيم الفعل إلى مبني للمعلوم ومبني للمجهول له تداخل شديد بالنحو، وإنما يُذكر هنا لمعرفة صياغته عند المعلوم وعند المجهول، فيقسمون الفعل من حيث ذكر الفاعل وعدم ذكره إلى نوعين:

النوع الأول: الفعل المبني للمعلوم. وهو ما ذُكر فاعله، كحفظ محمد القرآن.

النوع الثاني: الفعل المبني للمجهول. وهو ما لم يُذكر فاعله وأُنيب عنه غيره، كحُفظ القرآنُ.

ومن ذلك نعلم أن المبني للمجهول ليس هو ما كان فاعله مجهولًا، وإنما هو الذي لم يُذكر فاعله، سواء كان فاعله مجهولًا أم كان معلومًا و لم يُذكر، فإن حذف الفاعل له أغراض كثيرة في اللغة، ومنها: أن يكون مجهولًا، كقولنا: سُرقت السيارة. ولا تعرف من سرقها، وقد يكون معلومًا –وهو الأكثر– ولكن لا تذكره لغرض من الأغراض البلاغية، كأن تخاف عليه أن يُعاقب، كقولنا: سُرقت السيارة. وأنت تعرف من سرقها، لكن الغرض أن تُخبر أنها سُرقت وسترت على الفاعل، أو لا تذكره احتقارًا له، أو أنه من العظمة والوضوح بحيث لا حاجة لذكره، كما في قولنا: قُضي الأمر. ومعلوم أن الذي قضاه هو الله عز وجل، وأسباب أخرى.

فهذا المصطلح عند النحويين والصرفيين يريدون به الفعل الذي لم يُذكر فاعله، ولا يعنون به أن الفاعل مجهول، فلا يصح أن يُعترض عليهم بأن يقال: كيف تقول: مبني للمجهول. مع أن الفاعل في المعنى معلوم. فنقول لهؤلاء: الحكم على الشيء فرع عن تصوره، فافهم ماذا يريدون النحويون والصرفيون بذلك؟ هم يريدون ما لم يُذكر فاعله، ولا مشاحة في الاصطلاح.

وله أسماء أخرى أيضًا: المبني للمفعول، وما لم يُذكر فاعله.

قوله: والذي ينوب عن الفاعل أربعة أشياء: الأول: المفعول به. ولا يكون غيره مع وجوده، نحو: قُضي الأمر.

الثاني: المفعول المطلق. كجُلس جلوسٌ طويل.

الثالث: ظرف الزمان أو ظرف المكان. كجُلس اليومُ: وجُلس أمامُ الأستاذ.

قوله: الرابع: الجار والمجرور. كجُلس في البيت: وهذا الأمر يُدرس في النحو ولا علاقة لنا به الآن.

والذي يهمنا: كيف نبني الفعل للمجهول ونصوغه؟ مع أنه يُدرس في النحو، فندرس بعض مسائل الصرف في النحو، وبعض مسائل النحو في الصرف، وذلك للحاجة إليها.

قوله: وبناء الماضي بضم أوله وكسر ما قبل آخره كحُفِظ: الأفعال ثلاثة: ماض ومضارع وأمر، فالأمر لا يُبنى أبدًا للمجهول، وأما الماضي فنضم أوله ونكسر ما قبل آخره، فتقول في الثلاثي: حفظ، حُفِظ، فتح، فُتِحَ. وفي غير الثلاثي تقول: أكرَمَ، أُكرِم، دحرج، دُحرِج. وهذه قاعدة عامة كلية.

وهناك قواعد خاصة لبعض الأفعال مع القاعدة العامة، فمثلًا: الفعل الماضي المبدوء بتاء زائدة نُضيف إلى القاعدة العامة ضم الحرف الثاني، فنعود إلى أبنية الفعل الماضي المجرد فنجده لا يبدأ بتاء زائدة، ونرى أبنية المزيد فنجد تفعّل، وتفاعَل، تعلّم، تفهّم، تعالم، تجاهل، فتضم الحرف الثالث، فتقول: تُعُلِّم، تُفُهِّمَ...

ومن القواعد الخاصة: أن الماضي المبدوء بهمزة وصل –ولا تكون إلا زائدة– نضم الحرف الثالث، مثل: استفعل، افعوعل، انفعل، افتعل، مثل: انطلق، اُنطُلِق، اُستُخرِج، اُفتُتِحَ.

ومن القواعد الخاصة: أن عين الماضي إذا كان ألفًا فتقلب ياء وتكسر ما قبلها، مثل: صام، قام، باع، فاض، صِيْمَ، قِيم، بيع، فِيض.

قوله: وبناء المضارع بضم أوله وفتح ما قبل آخره كيُحفَظ: وهذه قاعدة عامة، يفحظ، يُحفَظ، يفتح، يُفتَح، يستخرج، يُستخرَج.

وله قاعدة خاصة إذا كانت عينه واوًا أو ياء،، فالواو مثل: يصوم، يقوم، والياء مثل: يبيع، يهيم، فعند بنائه للمجهول تُقلب ألفًا، فتقول: يُصام، ويُقام، ويُباع، ويُهام.

والله أعلم.

المجلس: ٤

بسم الله الرحمن الرحيم

*** المتن ***

القسم الرابع: صرف الأسماء:

في هذا القسم ندرس موضوعات وتقسيمات صرفية للاسم، وهي ستة:

تقسيم الاسم إلى صحيح ومعتل.

وتقسيم الاسم إلى مذكر ومؤنث.

وتقسيم الاسم إلى مفرد ومثنى وجمع.

وتقسيم الاسم إلى جامد ومشتق.

والتصغير.

والنسب.

*** الشرح ***

عرفنا من قبل أن أكثر اللغة أسماء، ولهذا أحكامها كثيرة في النحو والصرف، فسنجد تفصيلات مختلفة وفروعًا كثيرة تحت هذه الأبواب الصرفية الخاصة بالاسم.

*** المتن ***

تقسيم الاسم من حيث صحة آخره واعتلاله:

إلى صحيح، وشبه صحيح، ومقصور، ومنقوص، وممدود.

الاسم من حيث صحة آخره واعتلاله ينقسم خمسة أقسام:

المقصور: وهو اسم معرب مختوم بألف لازمة، كالعصا، المسعى، المستشفى.

والمنقوص: وهو اسم معرب مختوم بياء لازمة قبلها كسرة، كالقاضي.

والممدود: وهو اسم معرب مختوم بهمزة قبلها ألف زائدة، كابتداء، حمراء.

والشبيه بالصحيح: هو اسم معرب مختوم بياء أو واو قبلهما سكون، كظبي، وهدي.

والصحيح: وهو ما سوى ما سبق، كرجل، جزء، مسعاة، قارئة، قاضية.

*** الشرح ***

هذا هو التقسيم الأول للاسم، وهو تقسيمه من حيث صحة آخره واعتلاله، هل آخر حرف فيه حرف صحة؟ أم حرف اعتلال؟ وقُسم إلى صحيح، وشبه صحيح، ومقصور، ومنقوص، وممدود.

فإن قلت: لماذا عندما قسمنا الفعل من حيث الصحة والاعتلال قسمناه إلى صحيح، ومعتل، ومهموز، ومضعف، وسالم، ومثال، وأجوف، وناقص، ولفيف، وعندما جئنا إلى الاسم هنا لم نقسم بهذا الاعتبار، وإنما قسمنا باعتبار الحرف الأخير في الاسم فقط، ولم ننظر إلى بقية حروف الاسم، فحرف العلة مثلًا قد يقع في أول الاسم، مثل: وقت، ويقع في عين الكلمة، مثل: يوم، فلماذا لم نقسم بهذا الاعتبار؟

الجواب:

هذه التقسيمات إنما يذكرها الصرفيون باعتبار ما سيقوم عليه حكم صرفي، هل هذا التقسيم أو المعلومة سيقوم عليها حكم صرفي ويكون لها أثر؟ أم ليس لها أثر؟ إن لم يكن لها أثر فلا يهتمون بها، فالفعل في تلك التقسيمات السابقة يترتب عليه أحكام ستأتي، فإن كان مثالًا مثل: وقف، تترتب عليه أحكام صرفية ستأتي كحذف الفاء من مضارعه وأمره، فتقول في المضارع والأمر: يقف، قف. أما في الاسم فإن هذا لا أثر له، ولا تُحذف فاؤه في شيء من تصرفات الكلمة وأحكامها الصرفية، وإنما الذي يؤثر في الأحكام الصرفية للاسم هو النظر إلى الحرف الأخير هل هو صحيح؟ أم معتل؟ فكان التقسيم بناء على ذلك.

قوله: المقصور: وهو اسم: خرج به الفعل، كدعا، ويسعى، والحرف كإلى، فهذه لا تسمى في الاصطلاح مقصورة.

قوله: معرب: خرج به المبني كمتى، فلا يسمى في الاصطلاح مقصورًا.

قوله: مختوم بألف لازمة: خرج به ما كان مختومًا بألف غير لازمة، كقلمان، وأخاك، فهذه ألف غير لازمة؛ لأنها قد تنقلب إلى الياء في قلمين، وأخيك، وتنقلب إلى واو في أخوك.

قوله: كالعصا، المسعى، المستشفى: وكذا الهدى، والملهى.

س: لماذا سمى الصرفيون المقصور مقصورًا؟

جـــ: لأن المقصور مختوم بالألف، والألف حرف ضعيف، كأنه بضع حرف، فهو فتحة طويلة كما يقولون، فإذا قلت: عصا. كأن الكلمة قصيرة ليست كاملة على ثلاثة أحرف.

تنبيه:

اعلم أن ألف المقصور تأتي على نوعين:

النوع الأول: أن تكون منقلبة عن واو أو ياء متحركتين أصليتين.

النوع الثاني: أن تكون زائدة للتأنيث.

ولكل نوع أحكامه، مثال: ليلى، ألفها زائدة؛ لأنها غير موجودة في ليل، وكذا: حُبلى، ألفها زائدة؛ لأنها ليست موجودة في الحَبَل الذي هو الحمل.

مثال: مسعى، أصل الفعل سعى، يسعى، سعيًا، فالأصل هنا الياء؛ لقولك: سعيٌ. ثم انقلبت في سعى ألفًا، وانقلبت في يسعى ألفًا، فعلى هذا: الألف من الكلمة وليست زائدة، وكذلك: ملهى، الألف من الكلمة؛ لأنك تقول: لها، يلهو. فالأصل واو، لكنها انقلبت ألفًا في لها، ويلهى، وكذلك: مستشفى، من شفى، يشفي، انقلبت الياء ألفًا، وكذلك: هدى، الألف من الكلمة؛ لأنها من هدى، يهدي.

والكلمة إن كانت ثلاثية –فعلًا أو اسمًا– فنقطع مباشرة أنها ليست زائدة؛ لما درسناه في الأبنية أن الفعل أقله ثلاثة، وكذا أقل الاسم ثلاثة، فهي من الكلمة إما واو انقلبت ألفًا، كعصا، عصوان، أو ياء انقلبت ألفًا، كهدى، من يهدي.

فائدة نحوية:

مسعى مصروفة؛ لأنه ليس فيها علة تمنع من الصرف، فإذا قيل: أليست مختومة بألف؟. قلنا: نعم، مختومة بألف لكنها ليست ألف تأنيث، والتي تمنع هي ألف التأنيث وهي ألف زائدة، كالتي في حُبْلى، غضبى، جرحى، ليلى، سلمى، لكن الألف في مسعى، ملهى، مرمى، ليست زائدة، فلا تمنع من الصرف، فتقول: هذى مسعىً كبير. وتنون، وهذا مرمىً.

وإذا عرفنا ذلك لا تستشكل نحو قوله تعالى: {هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ} [البقرة: ٢]؛ لأنها مصروفة؛ لأن ألفها ليست للتأنيث.

وهذه مسألة نحوية، أما الفوائد الصرفية فستأتي في الأبواب القادمة.

قوله: والمنقوص: وهو اسم: خرج به الفعل كيقضي، فلا يسمى منقوصًا.

قوله: معرب: خرج به المبني كالذي، فهو اسم موصول مبني.

قوله: مختوم بياء لازمة: خرج به نحو: المسلمين، المجتهدين، أخيك، فليست ياء لازمة؛ لأنها تنقلب إلى المسلمون، المجتهدون، أخوك، أخاك.

قوله: قبلها كسرة: خرج به الياء التي قبلها سكون، مثل: ظبي، هدي.

قوله: كالقاضي: والراضي، والنادي، والمهتدي، والمدعي.

وسمي المنقوص منقوصًا لأنها ياءه تُحذف وتُنقص منه في بعض المواضع.

س: متى تُحذف ياؤه؟ ومتى تثبت؟

جـ: هذا أثر في الصيغة، فتُحذف الياء لا من أجل الإعراب، فليس أمرًا نحويًا كحذف حرف العلة في الجزم، وإنما نحذف الياء لأمر لغوي، فيدخل في الصيغة.

فالمنقوص إن كان منصوبًا فياؤه ثابتة على كل حال، تقول: رأيت اللاهيَ ساهيًا. اللاهي: فيه أل وهو مفعول به، وساهيًا: ليس فيه أل لكنه منصوب؛ لأنه حال.

وفي الرفع والجر نفرق، فإن كانت في أل فالأكثر ثبوت الياء، كقولك: القاضي، والنادي، والمهتدي، والمتعالي. وتُحذف الياء منه قليلًا، فقد ثبت في اللغة أن ياءه وهو معرف بألف تُحذف قليلًا، كقوله تعالى: {الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ} [الرعد: ٩]، وكقول العرب: عمرو بن العاص. أي ابن العاصي، فحذفوا الياء.

أما إن كان منكرًا فبالعكس، حذف الياء أكثر من إثباتها، تقول: جاء قاض. وإذا وصلت قلت: جاء قاضٍ. قال تعالى: {فَاقْضِ مَا أَنتَ قَاضٍ} [طه: ٧٢]، وقال: {وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ} [الرعد: ٧].

وإثبات الياء مع المنكر قليل وثابت في الفصيح، ومن ذلك القراءة السبعية: {ولكل قوم هادي}[الرعد: ٧].

فإن قلت: الاسم المقصور هو المختوم بألف، والاسم المنقوص هو المختوم بياء، والاسم الممدود هو المختوم بهمزة، فأين الاسم المختوم بواو؟.

الجواب:

ليس لنا نحن العرب اسم معرب مختوم بواو قبلها ضمة، فقد تجد اسمًا مختومًا بواو قبلها سكون، مثل: دلو، سهو، وقد تجد اسمًا مبنيًا مختومًا بواو قبلها ضمة، مثل: هُوَ، إذا وقفنا قلنا: هُو. لكن ليس في العربية اسم معرب مختوم بواو قبلها ضمة، فإن وجدت فاعلم أنه أعجمي أُدخل العربية واستعملته العرب على ذلك.

قوله: والممدود: وهو اسم: خرج به الفعل، مثل: شاء، يشاء.

قوله: معرب: خرج به المبني، مثل: هؤلاء.

قوله: مختوم بهمزة قبلها ألف: خرج به نحو: جزء، شيء.

قوله: قبلها ألف زائدة: خرج به نحو: ماء، فالألف ليست زائدة؛ لأن الاسم ثلاثي.

فكل هذه الكلمات لا تسمى في الاصطلاح ممدودًا.

قوله: كابتداء، حمراء: فابتداء اسم مختوم بهمزة قبلها ألف زائدة؛ لأنه من بدأ، وحمراء: الألف زائدة؛ لأنك تقول: حُمرة. فتسقط الألف، ومثل: سماء، بناء، كساء، اهتداء، ادعاء، اصطفاء.

والذي يهمنا في الممدود هو بيان نوع الهمزة، فهمزة الممدود على ثلاثة أنواع:

النوع الأول: أن تكون الهمزة أصلية. وذلك بوجودها في فعله، كابتداء، من ابتدأ، قُرّاء، من قرأ.

النوع الثاني: أن تكون الهمزة منقلبة عن واو أو ياء. وذلك إذا كان الفعل مختومًا بواو أو ياء، مثل: دعاء، من دعا، يدعو، وسماء، من سما، يسمو، وبناء، من بنى، يبني، واهتداء، من اهتدى، يهتدي.

النوع الثالث: أن تكون الهمزة زائدة للتأنيث. وذلك إذا لم يكن في الفعل همزة ولا واو ولا ياء، مثل: حمراء، فهي من الحُمرة، وليس فيها همزة ولا واو ولا ياء، وكذا احمرّ، فالهمزة في حمراء، خضراء، صفراء، وجميع الألوان، وعوراء، من العور، ليس فيها همزة ولا واو ولا ياء.

ولهذا فوائد كثيرة ستأتي قريبًا، وله أيضًا فوائد في النحو، فإن همزة التأنيث مما يمنع من الصرف مطلقًا، كما في: حمراء، خضراء، عمياء، علماء، أصدقاء، تمنع من الصرف، لكن لو قلت: سماء، اهتداء، بناء، اصطفاء. فهي مصروفة، وكذلك إذا كانت الهمزة أصلية كما في قولك: قراء، ابتداء.

قوله: والشبيه بالصحيح: هو اسم معرب مختوم بياء أو واو قبلهما سكون، كظبي، هدي: ودلو، وسبي، وسهو، ورهو.

وسميت شبيهة بالصحيح لأنها تُعرب إعراب الصحيح بحركات أصلية ظاهرة، فكما تقول: بابٌ، قلمٌ، بابًا، قلمًا، بابٍ، قلمٍ. تقول: ظبيٌ، ظبيًا، ظبيٍ، دلوٌ، دلوًا، دلوٍ. ولم نسمها صحيحة لأنها مختومة بحرف علة.

قوله: والصحيح: وهو ما سوى ما سبق، كرجل، جزء، مسعاة، قارئة، قاضية: فهو الذي لم يُختم بألف، ولا ياء، ولا همزة قبلها ألف زائدة، ولا واو أو ياء قبلهما سكون، وهذه أكثر العلماء، مثل: رجل، طفل، باب، جدار، جزء، شيء، قارئة، قارئ[٣١]، قاضية.

س: ...

جـــ: الزائد في اصطلاح الصرفيين هو ما لزم كل التصرفات، أما اللازم فله معنى آخر، وهو أنه لا ينقلب إلى حرف آخر، فلو قلت مثلًا: أخاك، أخوك. بسبب الإعراب مثلًا، أو قلمان، قلمين، لا ينقلب، دعا هي دعا بالألف، وقضى هي قضى بالألف.

س: ...

جـــ: ألف المقصور إما أن تكون ثلاثية أو غير ثلاثية:

فإن كانت غير ثلاثية، أي أنها الحرف الرابع مثل: مسعى، أو الخامس مثل: منتدى، أو السادس مثل: مستشفى، فتكتب نائمة على كل حال.

وإن كانت ثالثة نظرنا إلى أصلها: فإن كانت منقلبة عن ياء كُتبت نائمة أيضًا، مثل: هدى، من يهدي، وإن كانت منقلبة عن واو كُتبت واقفة، مثل: عصا، من عصوان، وخطا، من يخطو، وعدا، من يعدو.

وعلى هذا يمكن أن تقول: ألف المقصور تُكتب نائمة دائمًا إلا في موضع واحد: وهو الثلاثي الذي انقلبت فيه عن واو.

---

[٣١] آخره همزة لكنها ليست ممدودة.

*** المتن ***

تقسيم الاسم من حيث التذكير والتأنيث: إلى مذكر ومؤنث:

الاسم من حيث التذكير والتأنيث ينقسم إلى: مذكر، ومؤنث.

ويميز المذكر عن المؤنث أشياء كثيرة: كالضمير، واسم الإشارة، والتصغير، والنعت، كهو زيد العالم، وهي هند العالمة.

*** الشرح ***

هذا التقسيم الثاني للاسم، وهو تقسيمه من حيث التذكير والتأنيث، فيقسمونه حينئذ إلى مذكر ومؤنث.

والتمييز بين الاسم المذكر والمؤنث سهل، وخاصة للعربي الذي يعيش بين العرب، وغالبًا هذه الأمور تأتي بها السليقة على الصواب؛ لأن السليقة العربية لا تكاد تنعدم عند العربي، إلا أنها عند العرب المتقدمين المُحتَج بكلامهم سليقة كاملة مئة بالمئة، ولهذا يُحتج بكلامهم، وبعد ذلك إما أن تقوى وإما أن تضعف، لكن لا تنعدم إلا إذا ولد بين الأعاجم وعاش بينهم، فقد تنعدم بحيث يخطئ في هذه الأمور التي تأتي بها السليقة على الصواب، فإذا أكثرت من سماع الفصيح، وحفظ الفصيح، والتكلم بالفصيح قويت عندك السليقة، لكن لا يمكن أن تصل إلى مئة بالمئة فتكون حجة كامرئ القيس وغيره، وإذا أكثرت من سماع غير الفصيح من العامي والأعجمي وحفظه والتكلم به فسيضعف عندك السليقة، ولهذا: طالما العربي يعيش بين العرب لا يمكن أن يقول: اشتريت سيارة أحمر. بل يقول: حمراء. بالتأنيث، ولا يقول: هذا كتاب حمراء. وإنما: كتاب أحمر، فالتأنيث والتذكير من الأشياء التي لا تزال تأتي السليقة بأكثر أحكامهما على الصواب، ومع ذلك فإن الصرفيين يقولون: المذكر يتميز عن المؤنث بأشياء كثيرة، ومنها:

ضميره: مثل: هو محمد، هي هند.

اسم الإشارة: نحو: هذا محمد، هذه هند، هذه سيارة، هذا جدار.

التصغير: فتقول في قلم: قُليْم. لأنه مذكر، لكن لو كان مؤنث كهند فتقول: هُنيدة. فتُعيد التأنيث إليه.

النعت: تقول: هذا رجل كبير، وهذه امرأة كبيرة.

فالتمييز بينهما واضح، وفي ذلك يقول ناظم:

واكتشف التأنيث بالتصغير *** واسم إشارة وبالضمير

*** المتن ***

الاسم المذكر: هو ما كان مسماه مذكرًا، وهو نوعان:

الأول: مذكر المعنى واللفظ. كزيد، وعاقل.

الثاني: مذكر المعنى مؤنث اللفظ. كحمزة، وعلماء، وجرحى.

والاسم المؤنث: هو ما كان مسماه مؤنثًا، وهو نوعان:

الأول: مؤنث المعنى واللفظ. كفاطمة، وحبلى، وحسناء.

الثاني: مؤنث المعنى مذكر اللفظ. كهند، وطالق.

*** الشرح ***

المذكر والمؤنث يُنظر في مسماه، أي فيما يُطلق عليه، كأن تقول: اسمي سليمان. فهذه الحروف من السين إلى النون هو الاسم، وأما الواقف أمامكم الذي يتكلم فهذا المسمى، فالقلم، القاف واللام والميم اسم، وأما هذه الآلة آلة الكتابة فهذا المسمى.

فالمذكر: ما كان مسماه مذكرًا، والمؤنث: ما كان مسماه مؤنثًا، وهذا بالنظر إلى المسمى نفسه، ومع ذلك فكلٌ منهما يُقسم إلى: معنوي، ولفظي.

قوله: الأول: مذكر المعنى واللفظ. كزيد، وعاقل: الزاي والياء والدال هذا الاسم الذي هو اللفظ، والمسمى وهو هذا الشخص هو معنى هذا الاسم أي مسماه، فكلمة: زيد، لفظها مذكر، ومعناها

الذي هو المسمى بها مذكر، فزيد مذكر اللفظ والمعنى، وكذلك عاقل، اللفظ مذكر، والذي تُطلق عليه هذه الكلمة مذكر.

قوله: الثاني: مذكر المعنى مؤنث اللفظ. كحمزة، وعلماء، وجرحى: فرجل اسمه: حمزة، هذا الرجل مذكر، لكن لفظ: حمزة، مؤنث؛ لوجود تاء التأنيث، فلفظه مؤنث، ومعناه مذكر، ومثل: معاوية، وكذلك علماء، فالمسمى بذلك المعنى مذكر، لكن كلمة: علماء، مختومة بهمزة تأنيث، فلفظها مؤنث، وكذلك: جرحى، مختومة بألف التأنيث الزائدة، والمسمى مذكر.

قوله: والاسم المؤنث: هو ما كان مسماه مؤنثًا: فكل ما كان مسماه مؤنثًا فهو مؤنث.

قوله: وهو نوعان: الأول: مؤنث المعنى واللفظ. كفاطمة، وحبلى، وحسناء: فاطمة مؤنث، والمسمى بهذا الاسم مؤنث، فهو مؤنث اللفظ والمعنى، ومثل: حبلى، لا يُطلق إلا على مؤنث، وكذا: حسناء.

قوله: الثاني: مؤنث المعنى مذكر اللفظ. كهند، وطالق: هند ليس فيه علامة من علامات التأنيث التي ستأتي، فاللفظ مذكر، لكن المسمى به مؤنث، فهو مذكر اللفظ مؤنث المعنى، وكذلك: طالق، لفظ ليس فيه علامة تأنيث، فهو مذكر اللفظ، لكن المسمى به معناه مؤنث.

فهذه ظواهر موجودة في لغتنا، وكان لها آثار نحوية وصرفية.

*** المتن ***

والمؤنث من حيث الحقيقة والمجاز نوعان:

الأول: مؤنث حقيقي. وهو ما يلد أو يبيض، كفاطمة، ونفساء، وناقة.

الثاني: مؤنث مجازي. وهو ما لا يلد ولا يبيض، كسيارة، وعلماء، وجرحى.

*** الشرح ***

قسم المصنف المؤنث من حيث الحقيقة والمجاز إلى مؤنث حقيقي ومؤنث مجازي.

قوله: **الأول: مؤنث حقيقي. وهو ما يلد أو يبيض، كفاطمة، ونفساء، وناقة:** فكل ما يُنجب مؤنث حقيقي، كفاطمة في البشر، ونفساء أيضًا، وناقة، ودجاجة.

قوله: **الثاني: مؤنث مجازي. وهو ما لا يلد ولا يبيض، كسيارة، وعلماء، وجرحى:** فهي أسماء مسمياتها لا تلد ولا تبيض، ومع ذلك عاملها العرب معاملة المؤنث فقالوا: مؤنث مجازي. يعني من حيث التوسع وغير الحقيقة، فلو نظرنا إلى حقيقتها فهي لا تلد ولا تبيض، فليست مؤنثة، لكن العرب عندما استعملوها وعاملوها معاملة المؤنث جعلناه مؤنثًا من باب التوسع والتجوز.

والمؤنث المجازي له أحكام في النحو والصرف.

مثل: سيارة، لا تلد ولا تبيض، وكذا: علماء وجرحى.

ولعلك تحب أن تعلم أن المذكر كذلك حقيقي ومجازي، كما أن المؤنث حقيقي ومجازي.

فالمذكر الحقيقي: هو ما يُنجب، أي ما مؤنثه يلد أو يبيض، فهو يُنجب بمعنى أنه يُشارك في عملية الإنجاب، كذكور الحيوانات.

نحو: زيد، رجل، ثور، تيس.

والمذكر المجازي: هو الذي يُنجب، يعني ليس له مؤنث يلد أو يبيض، نحو: باب، جدار، أرض[٣٢].

فإن قلت: لا يوجد في الكتب إلا المؤنث أنه حقيقي ومجازي، ولا يُذكر المذكر.

فالجواب:

هذا صحيح؛ للعلة السابقة، وهي أن المؤنث الحقيقي والمجازي يترتب عليه أحكام نحوية وصرفية، وأما المذكر فلا تختلف أحكامه سواء كان حقيقًا أم مجازيًا، فلم يجدوا حاجة للتنبيه على انقسامه لحقيقي ومجازي.

*** المتن ***

وللتأنيث ثلاث علامات:

الأولى: تاء التأنيث. كرقية، وذاهبة.

الثانية: ألف التأنيث المقصورة. كسلمى، وجرحى.

الثالثة: ألف التأنيث الممدودة. كحمراء، وأصدقاء.

*** الشرح ***

جعل العرب في لغتهم علامات للتأنيث.

قوله: الأولى: تاء التأنيث. كرقية: وهذا في الأعلام والأسماء.

قوله: وذاهبة: وهذا في الأوصاف.

وكل ذلك أسماء.

قوله: الثانية: ألف التأنيث المقصورة. كسلمى، وجرحى: وسبق الكلام عليها.

قوله: الثالثة: ألف التأنيث الممدودة. كحمراء، وأصدقاء: وسبق الكلام عليها.

---

[٣٢] هذا سبق لسان من الشيخ نبه عليه بعد ذلك، في بداية الشريط السادس.

لكن ننبه إلى أن ألف التأنيث المقصورة لا تُسمى ألف تأنيث إلا إذا كانت زائدة، وكذلك ألف التأنيث الممدودة.

*** المتن ***

والاسم من حيث الإفراد والتثنية والجمع: إلى مفرد ومثنى[٣٣] وجمع:

الاسم من حيث الإفراد والتثنية والجمع ينقسم ثلاثة أقسام:

المفرد: وهو ما دل على واحد أو واحدة، كمحمد، وكتاب، وسعاد، ورسالة.

والمثنى: وهو الاسم الدال على اثنين أو اثنتين بزيادة ألف ونون أو ياء ونون، كمحمدان، وكتابان، وسعادان، ورسالتان.

والجمع: وهو ثلاثة أنواع:

النوع الأول: جمع المذكر السالم. وهو الاسم الدال على أكثر من اثنين بزيادة واو ونون أو ياء ونون، كمحمدون، ومجتهدون.

النوع الثاني: جمع المؤنث السالم. وهو الاسم الدال على أكثر من اثنتين أو اثنين بزيادة ألف وتاء، كفاطمات، ومجتهدات، وكُتيبات.

النوع الثالث: جمع التكسير. وهو الاسم الدال على أكثر من اثنين أو اثنتين بتغيير لفظ مفرده، وجعله على بناء من أبنية جمع التكسير السبعة والعشرين، كقمر، وأقمار، وكتاب، وكُتُب، وشمس، وشموس، ورجل، ورجال.

*** الشرح ***

فالاسم من حيث الإفراد والتثنية والجمع ينقسم إلى مفرد ومثنى وجمع.

النوع الأول: المفرد. وهو واضح؛ لأن الأصل في الأسماء أن تكون مفردة، وذلك إذا دلت على واحد أو واحدة، كرجل، أو امرأة، أو زيد، أو هند، أو قائم، أو قائمة.

---

[٣٣] هذه الألف ليست للتأنيث؛ لأنها منقلبة عن ياء، ثنّى، يثنّي.

قوله: والمثنى: وهو الاسم الدال على اثنين أو اثنتين بزيادة ألف ونون أو ياء ونون، كمحمدان، وكتابان، وسعادان، ورسالتان: وتقول: عندي زوج من الحمام. فكلمة: زوج، ليست مثنى؛ لأنها دلت على اثنين أو اثنتين لكن بدون زيادة ألف ونون أو ياء ونون، فلها أحكام المفرد.

عندك مفرد مثل: محمد، ثم نزيد عليه ألفًا ونونًا في الرفع، أو ياء ونونًا في النصب والجر، فنقول: محمدان، محمدين. فهذا الذي يسمى مثنى ويأخذ أحكامه المثنى النحوية والصرفية.

فإن قلت: كيف نثني؟. فالجواب: أن التثنية تكون بزيادة ألف ونون في الرفع، أو ياء ونون في النصب والجر، فهند، هندان، محمد، محمدان، قائم، قائمان، قائمة، قائمتان، صائم، صائمان، صائمة، صائمتان، فتبقى تاء التأنيث في التأنيث، ولا نحذف في التثنية شيئًا.

قوله: والجمع: وهو ثلاثة أنواع:

النوع الأول: جمع المذكر السالم. وهو الاسم الدال على أكثر من اثنين بزيادة واو ونون أو ياء ونون، كمحمدون، ومجتهدون: زيد، زيدون.

قوله: النوع الثاني: جمع المؤنث السالم. وهو الاسم الدال على أكثر من اثنتين أو اثنين بزيادة ألف وتاء، كفاطمات، ومجتهدات، وكُتيبات: هند، هندات.

فجمع المذكر السالم وجمع المؤنث السالم لا تتغير فيهما صورة المفرد، وإنما نُضيف إليها واوًا ونونًا أو ياء ونونًا في جمع المذكر، أو ألفًا وتاء في جمع المؤنث، ولهذا يسمونهما السالم؛ لأن صورة المفرد سالمة.

قوله: النوع الثالث: جمع التكسير. وهو الاسم الدال على أكثر من اثنين أو اثنتين بتغيير لفظ مفرده، وجعله على بناء من أبنية جمع التكسير السبعة والعشرين، كقمر، وأقمار، وكتاب، وكُتُب، وشمس، وشموس، ورجل، ورجال: فصورة الاسم هنا تتغير وتتكسر، كأنك فككته ثم بنيت الاسم وصغته على بناء جديد من أبنية التكسير السبعة والعشرين، مثل: رَجُل، على وزن: فَعُل، وتجمع على

رجال، على وزن: فِعَال، فنفس الصيغة غيرتها و لم تحتفظ بها وأضفت إليها حرفًا أو حرفين، وإنما كسرتها وبنيتها على صيغة جديدة.

وجموع التكسير مجموعة في سبعة وعشرين بناء، بخلاف جمع المذكر السالم وجمع المؤنث السالم، فإن أبنيتهما كثيرة جدًا؛ لأن بناءهما تبع لبناء المفرد؛ لأن بناء المفرد لا يتغير وإنما يُزاد عليه، زيد، زيدون، فَعْل، فعلون، حامد، حامدون، فاعل، فاعلون، سعيد، سعيدون، فعيل، فعيلون.

س: كيف نجمع؟

جـــ: أما جمع المؤنث السالم فهو كالتثنية بزيادة ألف وتاء، هند، هندات، سعاد، سعادات، زينب، زينبات.

والفرق بينهما في شيء واحد فقط: وهو تاء التأنيث، فإنها تبقى مع المؤنث، ومع جمع المؤنث السالم نُسقط تاء التأنيث، مثل: قائمة، قائمات، ولا نقول: قائمتات. والسبب أنه سيجتمع عندنا تاءان، وهذا ثقيل، وأيضًا: كأن التاء الثانية كالأولى دلالة على التأنيث، فكره العرب ذلك، فحذفوا تاء التأنيث السابقة لوجود تاء جديدة للجمع.

وما سوى ذلك يأخذ حكم المثنى.

وأما جمع التكسير فله سبعة وعشرون بناء، وهذا من الموضوعات الطويلة التي تحتاج إلى تأمل وحفظ، فكل بناء إنما يُجمع عليه أنواع معينة من الكلمات لا بد أن تُعرف، فلهذا لا يُدرس هذا الأمر غالبًا في كتب المبتدئين، لكن سنشير إشارات مفيدة في جمع التكسير:

أولًا: أبنية جمع التكسير سبعة وعشرون بناء، يقسمها العلماء قسمين:

القسم الأول: أبنية جمع القلة. وهي أربعة أبينة:

البناء الأول: أَفْعُل. نحو: كلب، أَكْلُب، ويُجمع عليه الثلاثي بأبنيته العشرة كلها.

البناء الثاني: أَفْعَال. نحو: عَلَم، أَعْلَام. ويُجمع عليه الثلاثي بأبنيته العشرة كلها، إلا بناء ونصف بناء، مثال: فَعُل، عضُد، أعضاد، فِعْل، حِمل، أحمال، فِعَل، عِنَب، أعناب.

والبناء الذي لا يُجمع على أفعال هو فُعَل، فيُجمع على فِعْلان، إن كان يُجمع جمع تكسير، مثل: صُرَد[٣٤]، صِرْدان، جُرَذ، جرذان.

ونصف البناء هو فَعْلٌ، ننظر فيه: إن كان صحيح الفاء والعين فيُجمع على أَفْعُل، نحو: كلب، أَكْلُب، بحث، أبْحُث.

فإن كان معتل الفاء أو العين فعلى أَفْعَال كغيره، مثل: سيف، أسياف، قوم، أقوام، وقت، أوقات.

البناء الثالث: أَفْعِلة. نحو: سلاح، أسلحة، ذراع، أذرعة، رغيف، أرغفة، عمود، أعمدة، وهذا للرباعي الذي قبل آخره مد، أما بيت، عضد، أذن، فهي ثلاثية لا تُجمع على أفعلة.

البناء الرابع: فِعْلَة. نحو: صبي، صبية، غلام، غلمة، وهو نادر، أي سماعي وليس له قاعدة.

فلكل بناء كلمات معينة من حيث النوع تُجمع عليه، وكل جمع التكسير ضوابطه أغلبية وليست مطردة، وفيها شذوذات كثيرة جدًا.

القسم الثاني: أبنية جمع الكثرة. وهي ثلاثة وعشرون بناء، ومع ذلك يقسمونها قسمين مشهورين:

الأول: منتهى الجموع. وهو ما كان على مفاعل، أو مفاعيل، أو موازِنهما.

مفاعل، نحو: مصانع، مساجد، منابر، شوارع، أوائل.

مفاعيل، نحو: مناديل، قناديل، مفاتيح، عصافير.

الثاني: جموع منتهى الكسرة.

فُعْل، نحو: أحمر، حُمْر.

فُعَل، نحو: قرية، قُرَى، قربة، قُرَب.

---

[٣٤] وهو طائر.

فُعُول، نحو: قلب، قلوب.

فِعَال، نحو: طويل، طوال.

ملحوظة:

هناك أسماء تدل على الجمع ولا تسمى في الاصطلاح جمعًا؛ لأن الذي يُسمى في الاصطلاح جمعًا هو جمع المذكر السالم، وجمع المؤنث السالم، وجمع التكسير، فإن وجدت بعد ذلك أسماء تدل على أكثر من اثنين أو اثنتين وليست جمع مذكر سالمًا، ولا جمع مؤنث سالمًا، ولا جمع تكسير، فلا يسمى جمعًا في اصطلاح النحويين والصرفيين، وإنما كان يُسمى في اللغة جمعًا.

وهذه الأسماء نوعان:

النوع الأول: أسماء الجمع. وهي أسماء تدل على أكثر من اثنين أو اثنتين وليس لها مفرد، مثل: قوم، ليس لها مفرد من لفظها، شعب، أمة، مجموعة، رهط، إِبِل.

النوع الثاني: اسم الجنس الجمعي. وهو ما يُفرّق بينه وبين مفرده بتاء مربوطة، أو بياء مشددة، أي أن له مفرد.

مثال ما يفرق بينه وبين مفرده بتاء مربوطة: تمر، تمرة، بقر، بقرة، تفاح، تفاحة، برتقال، برتقالة، نعناع، نعناعة، خيار، خيارة.

مثال ما يفرق بينه وبين مفرده بياء مشددة: روم، رومي، عرب، عربي، عجم، أعجمي.

والله أعلم.

المجلس: ٥

بسم الله الرحمن الرحيم

*** المتن ***

تقسيم الاسم من حيث الجمود والاشتقاق: إلى جامد ومشتق:

ينقسم الاسم من حيث الجمود والاشتقاق إلى قسمين:

الأول: الاسم المشتق. وهو الذي اشتُق من غيره، وهو ثمانية أنواع:

النوع الأول: اسم الفاعل.

النوع الثاني: صيغة المبالغة.

النوع الثالث: اسم المفعول.

النوع الرابع: الصفة المشبهة.

النوع الخامس: اسم التفضيل.

النوع السادس والسابع: اسم المكان واسم الزمان.

النوع الثامن: اسم الآلة.

والثاني: الاسم الجامد. وهو ما لم يؤخذ من غيره، وهو نوعان:

النوع الأول: اسم الجنس.

النوع الثاني: المصدر.

وهذا الكلام على الأسماء المشتقة والأسماء الجامدة.

*** الشرح ***

هذا تقسيم للاسم بحسب الجمود والاشتقاق، فبعض الأسماء تكون مشتقة من غيرها، وبعض الأسماء لا تكون مشتقة من غيرها، وهذا يقودنا إلى إلماحة سريعة عن الاشتقاق:

من أهم خصائص اللغة العربية أنها لغة اشتقاقية، بمعنى أن الكلمات قد يُشتق بعضها من بعض، ويؤخذ بعضها من بعض، بحيث تستطيع أن تأخذ من الأصل الواحد أو الجذر أو المادة كلمات كثيرة، بعضها بطرق قياسية، وبعضها بطرق سماعية، بحيث تدل كل كلمة على معنى مستقل يختلف عن الكلمة السابقة، فلو أخذنا الغين والسين واللام، لوجدنا أنه يؤخذ من هذا الأصل أشياء كثيرة، منها: الفعل الماضي على فَعَل، غَسَل، والمضارع على يفعِل، يغسِل، والأمر على افعِل، اغسِل، واسم الفاعل على فاعل، غاسل، واسم المفعول على مفعول، مغسول، واسم المكان على مَفْعِل، مَغْسِل، ويجوز أن يؤنث فيقال: مَغْسِلَة. واسم الآلة على مِفْعَل، أو مِفْعَلة، أو فَعّال، أو فَعّالة، فنقول: مِغْسَل، أو مِغْسَلَة، أو غَسّالة.

وهذه كلها اشتقاقات قياسية، ولكل اشتقاق معنى يُستعمل فيه، وقد تجد كلمات تُشتق بطريقة غير قياسية، فالقياسي هو الذي يُدرس في النحو والصرف، وغير القياسي يُذكر عادة في كتب اللغة.

فالذي يؤخذ ويُشتق من غيره يسمى اسمًا مشتقًا، والذي لا يؤخذ من غيره يسمونه جامدًا، وعلى هذا التقسيم يكون الاسم: إما اسمًا مشتقًا إذا أُخذ من غيره، وهي ثمانية أنواع: اسم الفاعل، واسم المفعول، وصيغ المبالغة، والصفة المشبهة، واسم التفضيل، واسم المكان، واسم الزمان، واسم الآلة، فهذه تُشق من غيرها، أي من أصل سابق، والجمهور على أن هذا الأصل الأول الذي تُشتق منه هذه المشتقات هو المصدر، وبعضهم يقول: الأصل هو المصدر، ومنه يؤخذ الفعل الماضي، ثم من الفعل الماضي تُؤخذ بقية المشتقات. وبعضهم يقول: الأصل هو الفعل الماضي. وفي المسألة أقوال أخرى، إلا أن قول الجمهور هو أقوى الأقوال، ولهذا سمي المصدر مصدرًا لأن بقية المشتقات تصدر عنه.

وعلى هذا: عندما نأتي إلى القسم الثاني وهو الاسم الجامد: هو الذي لم يؤخذ من غيره، وهو نوعان:

النوع الأول: الاسم الجامد.

النوع الثاني: المصدر. وعددناه في الأسماء الجامدة لأنه لم يؤخذ من شيء سابق قبله.

وكذلك اسم الجنس، وسيأتي الكلام عليها بابًا بابًا.

*** المتن ***

اسم الفاعل:

هو اسم يؤخذ من الفعل لإطلاقه على من فعل الفعل، كجالس.

ويُصاغ من الثلاثي: على وزن فاعل، كذَهَب، فهو ذاهِب.

ومن غير الثلاثي: على صورة الفعل المضارع، مع قلب حرف المضارعة ميمًا مضمومة، وكسر ما قبل الآخر، كدحرج، فهو مُدحرِج، وأكرَم، فهو مُكرِم، وانطلَق، فهو مُنطلِق.

وضابطه: أن تصوغه على فَعَلَ فهو فاعِل، كنَصَرَ، فهو ناصِر، وأَقْبَلَ، فهو مُقبِل.

*** الشرح ***

الاسم المشتق الأول هو الفاعل، وهو اسم يؤخذ من الفعل لإطلاقه على من فعل هذا الفعل، فلو أن الفعل الذي فعله هو أن جلس على الكرسي، فيُشتق له اسمًا من الجلوس وهو جالس، لكي يُطلق على من فعل هذا الفعل.

وأما صياغته وبناؤه: فيؤخذ من الثلاثي ومن غير الثلاثي:

فمن الثلاثي: على وزن فاعل، فاسم الفاعل من ذَهَبَ، ذاهِب، ومن جَلَسَ، جالِس، ومن شَرِب، شارِب، ومن أكل، آكِل، ومن دخل، داخل، ومن خرج، خارج، وهكذا.

ومن غير الثلاثي -الذي هو الرباعي والخماسي والسداسي- أيضًا بطريق قياسي واضح، بأن تأتي بالفعل المضارع، ثم تقلب حرف المضارعة ميمًا مضمومة، وتكسر ما قبل الآخر، مثل: أكرَم، نأتي منه بالمضارع، يُكرم، ثم نقلب حرف المضارعة ميمًا مضمومة، ونكسر ما قبل الآخر، مُكرِم.

مثال: انطلق، ينطلق، مُنطلِق، استخرج، يستخرج، مُستخرِج، اطمأن، يطمئن، مُطمئِن، احمرّ، يحمرّ، مُحمَّر، وهذا بسبب الإدغام، وسيأتي التنبيه عليه في الإعلال والإبدال.

وسيأتي تنبيه لاسم الفاعل لكن نتركه لحينه[٣٥].

والضابط اللفظي الذي يسهّل الوصول إلى الحكم: أن اسم الفاعل هو أن تصوغ العبارة على فَعَلَ فهو فاعِل، فالسليقة غالبًا تأتي باسم الفاعل حينئذ، مثال: دَرَسَ، فهو دارِس، ذهَبَ، فهو ذاهِب، عَلِمَ، فهو عالم، واجتَهَدَ، فهو مُجتهِد، وعلَّمَ، فهو مُعلِّم، فهَّمَ، فهو مُفهِّم، أَعْلَمَ، فهو مُعلِم، تَعلَّم، هو مُتعلِّم، تعالَم، فهو مُتعالِم، استعلَم، فهو مُستعلِم، خرج، فهو خارج، أخرَج، فهو مُخرِج، خرَّج، فهو مُخرِّج، تخرَّج، فهو مُتخرِّج، استخرج، فهو مُستخرِج.

*** المتن ***

صيغة المبالغة:

هي اسم يؤخذ من الفعل لإطلاقه على من فعله بكثرة، كسمّاع.

[...] صيغ قياسية، وهي:

فعّال: كهمّاز.

ومِفْعَالٌ: كمِنْحَارٌ.

وفَعُولٌ: كرجلٌ شكورٌ.

وفَعِيلٌ: كرجلٌ كريمٌ.

وفَعِلٌ: كحَذِرٌ.

*** الشرح ***

قوله: صيغة المبالغة: اسم يؤخذ من الفعل لإطلاقه على من فعله بكثرة: وأيضًا: هو اسم يؤخذ من الفعل ليُطلَق على من فعل هذا الفعل بكثرة، فلو أن إنسانًا صام تسميه: صائم، فإن كان كثير الصوم فتصوغه على فَعّال مثلًا فتقول: صَوّام.

---

[٣٥] وهذا من باب التشويق.

فاسم الفاعل الذي سبق يدل على أن الفاعل فعل هذا الفعل مطلقًا، فقد يكون فعله قليلًا، وقد يكون فعله كثيرًا، أما صيغة المبالغة فإنها تدل على أن الفاعل فعل هذا الفعل بكثرة، فإذا كان الفاعل قد فعل الفعل بكثرة فينبغي حينئذ أن تستخدم صيغة المبالغة؛ لأنك إذا استعملت اسم الفاعل فالمعنى حينئذ محتمل لأمرين:

الأمر الأول: أنه عمله علمًا معتادًا قليلًا.

الأمر الثاني: أنه عمله عملًا كثيرًا.

س: كيف تُصاغ صيغة المبالغة؟

جـــ: لها خمس صيغ قياسية مطردة:

الصيغة الأولى: فَعّال. وهي أكثرها، تقول: ضرب، فهو ضرّاب، شرب، فهو شرّاب، أكل، فهو أكّال، قرأ، فهو قرّاء، سمع، فهو سمّاع، همز، فهو همّاز، فعل، فهو فعّال.

الصيغة الثانية: مِفْعَال. فكثير النحر نقول فيه: مِنْحَار. وكثير التعطر مِعْطَار، وكثير العطاء مِعْطَاء.

الصيغة الثالثة: فَعُول. مثل: شَكُور، صَبُور، غَفُور، إذا أردت المبالغة، فيقال: رجل شَكُور. لأن الإنسان إنما تحدث منه هذه الأمور من باب الكثرة، وذكرنا ذلك للتفريق بين صيغة المبالغة وما يأتي من الصفة المشبهة، وذلك أن هذه الصيغة تأتي صفة مشبهة إذا أردت به الثبات والدوام، فإذا قلت: الله كريم. وقلت: زيد كريم. فإن قولنا: الله كريم. صفة مشبهة؛ لأنها صفة ثابتة لله عز وجل على وجه الدوام، وأما زيد كريم، فالمستعمل دائمًا أنك تريد أن تبالغ في مدحه بكثرة الكرم، ولا تريد أن تجعل هذه الصفة ثابتة فيه كما تجعل الكرم ثابتًا في الله عز وجل.

الصيغة الرابعة: فَعِيل. مثل: رجلٌ كَرِيمٌ، عليم، سميع، بصير، إذا أردت بذلك المبالغة والتكثير، ولم تُرد الثبات والدوام.

الصيغة الخامسة: فَعِلٌ. مثل: رجل حَذِر، مَلِكٌ. كثير الحذر، وكثير التملك.

وهذه صيغ سماعية، ثم إن صيغة المبالغة قد تأتي على صيغ سماعية كثيرة، أي أنها صيغة سُمعت عن العرب تدل على المبالغة لكنها ليست مطردة، والأسماء التي جاءت عليها قليلة وليست كثيرة، ومنها:

فِعّيل، مثل: صِدّيق، أي كثير الصدق، سِكّير، كثير السُّكر.

فَاعُول، مثل: فاروق، كثير الفرق بين الحق والباطل.

*** المتن ***

اسم المفعول: هو اسم يؤخذ من الفعل لإطلاقه على الذي وقع الفعل عليه، كمسموع.

ويُصاغ من الثلاثي على وزن: مفعول، ككُسِر، فهو مكسور.

ومن غير الثلاثي على صورة المضارع مع قلب حرف المضارعة ميمًا مضمومة وفتح ما قبل الآخر، كدُحرِج، فهو مُدحرَج، وأُكرِم، فهو مُكرَم، وافتتح، فهو مُفتتَح.

وضابطه: أن تصوغه على فُعِلَ، فهو مفعول، كنُصِر، فهو منصور، وزُلزل، فهو مُزلزَل، وتُعلّم، فهو مُتعلَّم.

*** الشرح ***

قوله: اسم المفعول: هو اسم يؤخذ من الفعل لإطلاقه على الذي وقع الفعل عليه، كمسموع:

ولهذا يقولون: كل المشتقات مأخوذة من الفعل المبني للمعلوم؛ لأن ذاهب، الذي ذهب، وسمّاع، الذي سمع أو يسمع، إلا اسم المفعول فإنه يؤخذ من الفعل المبني للمجهول؛ لأن المضروب هو الذي ضُرِب.

قوله: ويُصاغ من الثلاثي على وزن: مفعول، ككُسِر، فهو مكسور: وضُرِب، فهو مضروب، وشُرِب، فهو مشروب، أُكِل، فهو مأكول، كُتِب، فهو مكتوب، فُتِح، فهو مفتوح.

قوله: ومن غير الثلاثي على صورة المضارع مع قلب حرف المضارعة ميمًا مضمومة وفتح ما قبل الآخر، كدُحرِج، فهو مُدحرَج، وأُكرِم، فهو مُكرَم، وافتتح، فهو مُفتتَح: فتأتي بالفعل المضارع، ثم تقلب الياء ميمًا مضمومة، لكن تفتح ما قبل الآخر، مثل: أُكرِم زيد، فهو مُكرَم، ويُنطلق به، فهو مُنطلَق به، ويُستخرَج الذهب، فهو مُستخرَج.

قوله: وضابطه: أن تصوغه على فُعِلَ، فهو مفعول، كنُصِر، فهو منصور، وزُلزل، فهو مُزلزَل، وتُعلّم، فهو مُتعلَّم: أو فُعِل به، فهو مفعول به، مثل: فُتِح، فهو مفتوح، أُكِل، فهو مأكول، جُلِس عليه، فهو مجلوس عليه، زُلزلت الأرض، فالأرض مزلزلة، خُرِج بزيد، فهو مُخروج به، تُخرّج في الجامعة، فهي مُتخرَّج فيها، استُخرِج الذهب، فهو مُستخرَج، أُخرِج زيد، فهو مُخرَج، خُرّج الحديث، فهو مُخرَّج.

*** المتن ***

الصفة المشبهة: هو اسم يؤخذ من الفعل لإطلاقه على من فعله على جهة الثبوت، كالله عليم كريم.

ويُصاغ باطراد من فعلين:

الأول: فَعُل. ككَرُم، فهو كريم.

الثاني: فَعِل اللازم. كغَرِق، فهو غريق.

ولها أبنية كثيرة، أشهرها:

الأول والثاني: أَفْعَلُ، مؤنثه فعلاء. كأحمر، وحمراء.

والثالث والرابع: فَعْلان، ومؤنثه فعلى. كشبعان، وشبعى.

الخامس: فعيل. ككريم.

السادس: فَعِل. كفَرِحٌ.

السابع: فَعَل. كحَسَن.

الثامن: فَعْلٌ. كسَهْلٌ.

التاسع: فَيْعِلٌ. كسَيّدٌ.

*** الشرح ***

الصفة المشبهة مشبهة باسم الفاعل؛ لأن معناهما متقارب؛ لأنهما يدلان على من فعل الفعل، فإذا قلت: ذاهب. تعني الذي فعل الذهاب، وجالس، تعني الذي فعل الجلوس، وإذا قلت: فرِح. وهي صفة

مشبهة، تعني الذي فعل الفرح، وإذا قلت: شجاع. تعني الذي فعل الشجاعة، فهما سواء في دلالتهما على الفاعل.

لكن الصفة المشبهة تختلف في المعنى والصياغة عن اسم الفاعل:

فمن حيث المعنى: أن الأصل فيها أنها اسم يؤخذ من الفعل للدلالة على من فعل الفعل على جهة الثبوت والدوام، سواء كان هذا الثبوت ثابتًا ثباتًا حقيقيًا كما في صفات الله تعالى، أم كان ثبوتًا مجازيًا على وجه التوسع والمبالغة، كأن تبالغ في الأمر مبالغة شديدة حتى تقول: إن هذا الأمر كأنه ثابت.

مثال: الله سميع بصير، هذا إثبات لهاتين الصفتين لله تعالى على جهة الثبوت، أي في كل زمان وحال.

مثال: زيد بطل، أو شجاع. فأنت تُثبت هذه الصفات له على أنها صفات مشبهة، أي تُبالغ في إثباتها حتى تقول: إنها صفات ثابتة. حتى كأنه لا يخاف أبدًا، حتى مما يُخاف منه.

ومن حيث الصياغة: الصفة المشبهة واسم الفاعل يدلان على من فعل الفعل، والفعل الثلاثي يأتي على ثلاثة أبنية: فَعَلَ، فَعِلَ، فَعُلَ، وذكرنا أن بعض الأفعال تتعدى إذا طلبت مفعولًا به، وبعضها لازمة إذا لم تطلب مفعولًا به، فنجمع المعلومتين مع بعض، فنقول: الفعل الذي فَعَلَ يأتي متعديًا، مثل: أكل، وضرب، مثل: أكله، وضربه، ويأتي لازمًا، مثل: جلس، وقعد، والثلاثي الذي على فَعِلَ يأتي متعديًا، مثل: شرب، شربه، ويأتي لازمًا، مثل: فَرِح، والثلاثي الذي على فَعُل لا يكون إلا لازمًا، مثل: كَرُمَ، شَرُفَ، ضَخُمَ.

أما فَعُلَ –ولا يكون إلا لازمًا- فلا يؤخذ منه إلا الصفة المشبهة، فالوصف منه الصفة المشبهة، ولا يؤخذ منه اسم الفاعل، مثل: كَرُم زيد، فهو كريم، عَظُمَ، فهو عظيم، ضَخُم، فهو ضخم، صَعُبَ، فهو صعب.

وفَعِل اللازم لا يكون الوصف منه إلا الصفة المشبهة، مثل: فَرِح زيد، فهو فَرِحٌ، طَرِب زيد، فهو طَرِبٌ، غَرِق، فهو غريق.

بقي فَعَلَ المتعدي واللازم، وفَعِلَ المتعدي، فهذه يؤخذ منها في الأصل اسم الفاعل، مثل:

فَعَلَ المتعدي: ضرب، فهو ضارب.

وفي اللازم: جلس، فهو جالس.

وفَعِل المتعدي: شرِب، فهو شارب.

فهذا الأصل في توزيع الأفعال على اسم الفاعل والصفة المشبهة.

وأما صياغة الصفة المشبهة فهي سماعية، وليس لها قاعدة كاسم الفاعل، وصيغ المبالغة، واسم المفعول، وجاءت على أوزان كثيرة، من أشهر هذه الأبنية:

أَفْعَل، ومؤنثه فعلاء، وهذا للألوان والعيوب، مثل: خَضِر الشيء، فهو أخضر، وهي خضراء، وكذلك بقية الألوان، أحمر، حمراء، أزرق، زرقاء، وكذلك العيوب، عَوِرَ، فهو أعور، وهي عوراء، وأعمى، وعمياء.

ومنها: فعلان، ومؤنثه فعلى، مثل: شَبِع، فهو شبعان، وهي شبعى، ويقولون: فعلان، وفعلى، للامتلاء، أي للدلالة على أن الشيء ممتلئ، غَضِب، فهو غضبان، وهي غضبى، أي امتلأ بهذه الصفة.

ومنها: فعيل، وهو مشهور، نحو: كريم، عليم، سميع، بصير.

ومن الصفات المشبهة: فَعِلٌ، مثل: فَرِحٌ.

وسبق في صيغ المبالغة بناء فَعِل، مثل: حَذِر، مَلِك.

والفرق بين فَعِل هناك، وفَعِل هنا: أن [...] وفي الصياغة –مم يؤخذ منه؟-: تجد أن صيغ المبالغة حكمها مثل حكم اسم الفاعل، ولهذا: كثير من النحويين والصرفيين لا يخص صيغة المبالغة بباب، وإنما يجعلها في آخر اسم الفاعل.

فتؤخذ من فَعَل المتعدي واللازم، ومن فَعِل المتعدي، مثل: ملكته، فهو مَلِك، فصارت صيغة مبالغة.

وهنا: فَرِحَ، فهو فَرِحٌ، شَرِس، فَطِن، لَبِق، زَمِن[٣٦].

ومن أبنية الصفة المشبهة: فَعَلٌ، وليست كثيرة، مثل: بَطَلٌ، حَسُنَ، فهو حَسَنٌ.

والبناء الثامن: فَعْلٌ. مثل: سَهُلَ، فهو سَهْلٌ، صَعُبَ، فهو صَعْبٌ، ضَخُمَ، فهو ضَخْمٌ.

ومن الأبنية: فَيْعِل. مثل: سيّد، طيّب، ميّت، جيّد.

وهناك صيغ أخرى لم تُذكر، ومنها: فُعْلٌ، مثل: حُلْوٌ، مُرٌّ.

ومنها: فُعَال، مثل: شُجاع.

ومنها: فَعَال، مثل: جَبَاب.

ومنها: فِعْلٌ، مثل: غِرّ.

ومنها: أَفْعَل، مثل: أَشْيَب.

ومنها: فُعُل، مثل: جُنُب.

ويمكن أن نقول قولًا يضبط الأمر: أن القاعدة في الصفة المشبهة أن كل وصف يدل على الفاعل وليس على صيغة اسم الفاعل فهو صفة مشبهة.

فكل قول يُطلق على الفاعل ويدل على أن صاحبه هو الذي يفعل، وليس على الصيغة القياسية المذكورة لاسم الفاعل، فهو صفة مشبهة، كالأبنية المذكورة.

*** المتن ***

اسم التفضيل: هو اسم على وزن: أَفْعَل.

يدل على أن شيئين اشتركا في صفة وزاد أحدهما فيها، كنافع أعلم من خالد.

ولا يُشتق إلا من فعل ثلاثي مثبت متصرف تام قابل للتفاوت مبني للمعلوم، كهو أقدر من فلان، وأكثر منه، وأحسن منه.

---

[٣٦] وهي شدة المرض.

وهو أربعة أنواع:

الأول: المجرد من أل والإضافة. ويجب فيه التذكير والإفراد، كماهر أكبر منك، وفاطمة أكبر منك، وهم أكبر منك.

الثاني: المقترن بأل. وتجب مطابقته لما قبله، كماهر الأكبر، وفاطمة الكبرى، وهم الأكابر.

الثالث: المضاف إلى نكرة. ويجب فيه التذكير والإفراد، كماهر أكبر رجل، وفاطمة أكبر امرأة.

الرابع: المضاف إلى معرفة. ويجوز فيه الوجهان، كفاطمة أكبر النساء، وكُبرى النساء، وهم أكبر الحاضرين، وأكابر الحاضرين.

*** الشرح ***

اسم التفضيل أيضًا من الأسماء المشتقة، ويؤخذ من الفعل للدلالة على أن شيئين اشتركا في هذا الفعل، فكلاهما فعل هذا الفعل، إلا أن أحدهما زاد على الآخر في هذا الفعل، مثل: زيد أحسن من عمرو، فلا تقول ذلك إلا إذا اجتمعا في صفة الحسن، وزاد الأول على الثاني فيها، أما إذا كان الأول حسنًا والآخر قبيحًا فلا يصلح أن تقول: زيد أحسن من عمرو.

مثل: زيد أعلم من عمرو، إذا كان جميعًا مشتركين في العلم، وعندهما علم، وزاد أحدهما على الآخر، ولهذا: لا يصلح أن تقول عن عالم كبير: هو أعلم من فلان. وتقصد بفلان رجلًا جاهلًا جدًا، فهذا لا يصلح في اللغة ولا البلاغة، ولهذا قال المتنبي بيته المشهور:

ألم تر أن السيف ينقص قدره إذا *** قيل: إن السيف أمضى من العصا

أمضى: أفعل، صيغة مبالغة، فالسيف أمضى من العصا، صحيح، فهو يقطع الشيء ويمضي فيه، لكن من حيث العام والبلاغة خطأ؛ إذ كيف تقارن السيف بالعصا، ليس بينهما مضاء لكي يكون مضاء هذا أقوى وأكثر من مضاء الآخر لكي تقول: هو أمضى. وإنما تقول مثلًا: السيف أمضى من السكين.

واسم التفضيل إنما يُصاغ على بناء واحد وهو أَفعَل، لكنه لا يُصاغ على أَفْعَل إلا بستة شروط:

الشرط الأول: أن يكون فعله ثلاثيًا. فيخرج الرباعي والخماسي والسداسي.

مثل: شرب، فهو أشرب، حَسُن، فهو أحسن، عَلِم، فهو أعلم،

الشرط الثاني: أن يكون مثبتًا. فيخرج المنفي، مثل: زيد أعلم من عمرو، لكن عندما تقول: لم يذهب، أو أنا لا أُهمل، أو عمرو لم يتأخر. لا تشتق حينئذ ولا تأخذ من هذه الأفعال المنفية اسم تفضيل على وزن: أَفْعَل؛ لأنه لن يدل حينئذ على النفي.

الشرط الثالث: أن يكون متصرفًا. وضده الجامد، مثل: ليس، عسى، نعم، بئس، فلا تقول: زيد أليس من عمرو.

الشرط الرابع: أن يكون الفعل تامًا. وهذا من أحكام الفعل الصرفية، و لم ندرسه؛ لأنه يُدرس في النحو لارتباطه القوي به، فالفعل الناقص مثل: كان وأخواتها، وكاد وأخواتها، والفعل التام ما سوى ذلك، والفعل التام يحتاج إلى فاعل، والفعل الناقص يحتاج إلى اسم وخبر.

مثل: كان زيد عالمًا، لا تقول: زيد أكون علمًا من عمرو.

الشرط الخامس: أن يكون قابلًا للتفاوت. فيكون هذا الفعل بعضه أشد من بعض، أو أخف من بعض، ولا يكون مستويًا، ويمثلون له بالفعل: مات، فلا تقول: زيد أموت من عمرو. لأن الموت واحد، لكن قد تأتي صفة خارجة عن الموت تجعل الأمر يتفاوت، مثل: زيد أقبح موتًا من عمرو، أو أسرع موتًا، أو أبطأ موتًا، فهذه صفة خارجة.

الشرط السادس: أن يكون الفعل مبنيًا للمعلوم. وهذا يُخرج المبني للمجهول؛ لأن وزن: أَفْعَل، لا يدل على البناء للمجهول، وإنما يدل على البناء للمعلوم.

ثم إن اسم التفضيل يأتي على أربعة أنواع، وهذه المسألة ألصق بالنحو منها بالصرف، لكن لها اتصال بالصرف؛ لأنها تُبين الصيغة: هل تقول؟ أفعل؟ أو فُعْلى؟ أو فَعْلى؟ وهل تؤنث؟ أو تُذكر؟.

قوله: وهو أربعة أنواع: الأول: المجرد من أل والإضافة: فليس فيه أل، وليس بعده مضافًا إليه.

قوله: ويجب فيه التذكير والإفراد، كماهر أكبر منك، وفاطمة أكبر منك، وهم أكبر منك:

فلا بد أن تُذكره لا تؤنثه، وأن تفرده لا تُثنيه ولا تجمعه.

مثل: ماهر أكبر منك، والماهران أكبر منك، والماهرون أكبر منك، فتلتزم أكبر مع المفرد والمثنى والجمع.

ومثل: هند أكبر منك، والهندان أكبر منك، والهندات أكبر منك.

قوله: الثاني: المقترن بأل. وتجب مطابقته لما قبله، كماهر الأكبر، وفاطمة الكبرى، وهم الأكابر: فإذا كان اسم التفضيل مقترنًا بأل فيجب حينئذ أن يطابق ما قبله في الإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث، والذي قبله هو المُفَضّل، مثل: ماهر الأكبر، وهند الكبرى، والماهران الأكبران، والهندان الكبريان.

قوله: الثالث: المضاف إلى نكرة. ويجب فيه التذكير والإفراد، كماهر أكبر رجل، وفاطمة أكبر امرأة: فإذا أُضيف إلى نكرة لا إلى معرفة، فيجب فيه التذكير والإفراد كالمجرد، مثل: ماهر أفضل رجل، فاسم التفضيل هنا: أفضل، وأُضيف إلى رجل، فتلتزم التذكير والإفراد، مثل: الماهران أفضل رجلين، والماهرون أفضل رجال، وهند أفضل امرأة، والهندان أفضل امرأتين، والهندات أفضل نساء.

قوله: الرابع: المضاف إلى معرفة. ويجوز فيه الوجهان، كفاطمة أكبر النساء، وكُبرى النساء، وهم أكبر الحاضرين، وأكابر الحاضرين: فإذا أُضيف إلى معرفة جاز فيه الوجهان:

الأول: أن يُطابق.

الثاني: أن يلتزم الإفراد والتذكير.

مثل: زيد أفضل الرجال، الزيدون أفضل الرجال، والزيدون أفاضل الرجال، هند أفضل النساء، وهند فضلى النساء، والهندات أفضل النساء، والهندات فُضليات النساء، أو فُضَل النساء.

وفي الحديث المشهور: (ألا أخبركم بأحبكم إليّ وأقربكم مني مجالس يوم القيامة: أحاسنكم أخلاقًا)، فأحب وأقرب وأحسن اسم تفضيل، وقد أُضيفت كلها إلى الضمير وهو معرفة، فجاز فيها التزام

الإفراد والتذكير، وجاز فيها المطابقة، ففي قوله: (أحاسنكم)، طابق؛ لأنه يخاطب جماعة الذكور، وفي قول: (بأحبكم)، أفرد أحبّ وذكرها مع أنه يخاطب جماعة ذكور، وكذلك: (أقربكم)، فمرة التزم الإفراد والتذكير ومرة طابق، ولو قال: أحسنكم أخلاقًا. لجاز ذلك في اللغة.

*** المتن ***

اسم المكان واسم الزمان: هما اسمان مشتقان من الفعل لإطلاقهما على مكان الفعل وزمانه، كمطلع الفجر، ومخرج الطواف.

ويُصاغان من الثلاثي على وزن: مَفْعَل، ومَفْعِل.

فمَفْعَل يُصاغ من يفعَل، كيلعب في مَلْعَب.

ومن يكتُب، كيكتب في مَكْتَب.

ومن الفعل الناقص، كيسعى في مسعى.

ومن الفعل المضعف، كيفرّ في مفرّ.

ومَفْعِل يُصاغ من يفعِل، كيجلِس في مَجْلِس.

ومن المثال الواوي، كوقف في موقِف.

ويُصاغان من غير الثلاثي على صورة اسم المفعول، كمُصلى العيد، ومُلتقى العائلة، ومستشفى البلد.

*** الشرح ***

اسم المكان واسم الزمان اسمان مشتقان من الفعل.

أما اسم المكان: فاسم يُشتق من الفعل لإطلاقه على مكان الفعل.

وأما اسم الزمان: فاسم يُشتق من الفعل لإطلاقه على زمان الفعل.

مثل: مطلَع الفجر، اسم يُطلق على مكان الطلوع، ومَخْرَج، اسم يُطلق على مكان الخروج.

وفي قوله تعالى: {مَطْلَعِ الْفَجْرِ} [الزلزلة: ٥]: اسم لزمان الطلوع، لا اسم مكان.

ويُصاغان على بنائين:

البناء الأول: مَفْعَل. بفتح العين.

البناء الثاني: مَفْعِل. بكسر العين.

فالميم دائمًا مفتوحة، والفاء دائمًا ساكنة.

ووزن: مَفْعَل، بفتح العين يُصاغ من الفعل المضارع يفعَل، مثل: مَلْعَب، من لعب يلعب، فنقول: يلعب في مَلْعَب، يسرح في مسرح، يأمن في مأمن.

ومن الفعل المضارع يفعُل، مثل: يكتب في مكتب، يدخل في مدخل، ويخرج في مخرج، ويدرس في مدرَس.

وسيأتي أن اسم الزمان واسم المكان يجوز أن يؤنث بالتاء، فتقول: مسرح، مسرحة، مدرَس، مدرسة.

ويُصاغ أيضًا من الفعل الناقص وهو ما كانت لامه حرف علة، مثل: يسعى في مسعىً، يدعو في مدعىً، يلهو في ملهىً، يرعى في مرعىً، يقضي في مَقْضى، أي المكان الذي يقضي فيه.

وأيضًا يُصاغ من الفعل المضعّف، مثل: يفرّ في مفرّ، يهبّ في مهبّ، يهزّ في مهزّ.

وأما وزن: مَفْعِل، بكسر العين، فله الباقي، فيؤخذ من المضارع على يفعِل، مثل: يجلس في مجلِس، ينزل في منزِل، يعرِض في معرِض. ولهذا يقولون: الأفصح المطابق للقاعدة والقياس أن تقول: هذا معرِض السيارة، أو معرِض السيارات.

وأيضًا يؤخذ من المثال[٣٧] الواوي، مثل: وقف في موقِف، ورد في مورِد، وعد في موعِد، وقوله تعالى: {مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ الزِّينَةِ} [طه: ٥٩]: أي زمان الوعد بيننا وبينكم.

---

[٣٧] وهو ما كانت فاؤه حرف علة.

وأما صياغتهما من غير الثلاثي فمثل صياغة اسم المفعول، تأتي بالفعل المضارع، ثم تقلب الياء ميمًا مضمومة، وتفتح ما قبل الآخر، فاسم الزمان والمكان من ينطلق مُنطلَق، ومكان استخراج الذهب، مُستخرَج الذهب، ومكان الصلاة من صلى يصلي مُصلًّى، ومكان الاستشفاء مُستشفَى، ومُلتقَى من يلتقي فهو مُلتقَى، ومستوصَف من استوصف الشيء، أي طلب وصف العلاج، فهو مستوصَف، اسم مكان.

تنبيه:

اسم المكان مذكر، لكن قد يؤنث على معنى البقعة، وهي اسم مؤنث، فيقال مثلًا: مدرسة، مقبَرَة، مكتب، مغسِل، مغسِلة.

*** المتن ***

اسم الآلة: وهو اسم يُشتق من الفعل لإطلاقه على آلته، كمنشار.

وله خمسة أبنية قياسية، وهي:

الأول: مِفْعَال. كمِصْبَاح.

الثاني: مِفعَل. كمِبْرَد.

الثالث: مِفْعَلَةٌ. كمِكْنَسَةٌ.

الرابع: فَعّال. كحَفّار.

الخامس: فَعّالة. كسيارة.

*** الشرح ***

قوله: **اسم الآلة: وهو اسم يُشتق من الفعل لإطلاقه على آلته، كمنشار:** فهو اسم لآلة النشر، ومثل: مِقَصّ، اسم لآلة القص.

قوله: **وله خمسة أبنية قياسية:** أي مطردة والأمثلة عليها كثيرة.

قوله: **وهي: الأول: مِفْعَال. كمِصْبَاح:** وميزان، ومكيال، وممحاة.

فإن قلت: سبق في صيغ المبالغة: مِفْعَال، كمِنْحَار، ومِعْطَار.

فالجواب:

أن الفرق بينهما من حيث المعنى، فمِعْطَار، كثير التعطر، ومِنْحَار، كثير النحر، لكن مِنْشَار، أنت تريد أن تقول: هذا الشيء آلة النشر، حتى ولو لم ينشر قط.

قوله: الثاني: مِفْعَل. كمِبْرَد: ومِنْجَل، ومِشْرَط، ومِصْعَد، آلة الصعود، مِقَصّ.

قوله: الثالث: مِفْعَلَةٌ. كمِكْنَسَةٌ: آلة الكنس، بكسر الميم وفتح العين، ومثل: مِطْرَقة، آلة الطرق، مِدْفأة، مِلْحَفَة.

وهذه قد تشتبه باسم الزمان والمكان الذي يأتي على وزن: مَفْعَل، ثم يؤنث على وزن: مَفْعَلة، لكن الفرق: أن اسم الزمان والمكان ميمه مفتوحة، لعب مَلْعَب ومَلْعَبَة، وليس مِلْعَبَة، وإلا صارت آلة اللعب، فكما لو كانت هناك آلة للعب تقول: مِلْعَبَة.

مثال: غسَل يغسِل، اسم الزمان والمكان: مَفْعِل، مَغْسِل ومَغْسِلَة، فهو مكان الغسل، والآلة التي تُستعمل في الغسل تكون على مِفْعَلَة، مِغْسَل أو مِغْسَلَة.

والحوض الذي تُغسل فيه الأيدي يمكن أن يكون اسم مكان، أو اسم آلة، فيُقبل فيه أنه مَغْسِلة، أو مِغْسَلَة، لكن مكان الغسل كمحالّ الغسل لا يتصور أن تكون آلة غسل، فالظاهر أنه اسم مكان فتكون مَغْسِلَة.

قوله: الرابع: فَعّال. كحَفّار: آلة الحفر، وعَدّاد، آلة العد، وسَخّان، آلة التسخين، وبَرّاد، آلة التبريد.

قوله: الخامس: فَعّالة. كسيارة: وثلاجة، وغواصة، ودبابة.

وهذه هي الصيغ القياسية التي عليها شواهد كثيرة، وهناك صيغ سماعية لاسم الآلة لا يُقاس عليها، وليس عليها أمثلة كثيرة، ومنها: فَعَل، مثل: قَلَم، آلة الكتابة، ومثل: شوكة، فأس، سكين، رمح، سيف، ساطور، سِراج.

وبهذا نكون انتهينا من شرح الأسماء المشتقة.

ونشرع الآن في الاسمين الجامدين: اسم الجنس، واسم المصدر.

*** المتن ***

اسم الجنس: وهو اسم لم يُؤخذ من فعل، ويدل على فرد شائع في جنس، كرجل، وأسد، وسبع، وأرض.

*** الشرح ***

اسم الجنس من الأسماء الجامدة، يعني أنه لم يؤخذ و لم يشتق من شيء قبله، فهو اسم لم يؤخذ من فعل، وهو في ذلك كالمصدر.

قوله: وهو يدل على فرد شائع في جنس: هذا مهم، ونحتاج انتباه، فإن فهمنا هذه القضية فالحمد لله، وإن ما فهمناها فأمروها كما جاءت، وهذه مشكلة كبيرة حتى عند المتخصصين، ودائمًا يُسأل عنها؛ لأنها إشكال كبير.

المعنى: أنه لا يقال: اسم جنس. إلا إذا أطلقته بحيث لا تُريد به مفردًا من الجنس، يعني فردًا من الجنس، وإنما تُريد به فردًا شائعًا في الجنس، قد يكون واحدًا، أو اثنين، أو عشرة، أو كل الجنس، بخلاف النكرة، فقد تتقاطع مع اسم الجنس، لكن الفرق بينهما: أن النكرة يُراد بها واحد من جنس، وبالمثال يتضح المقال.

مثال: لو قلت لك: اشتر لي قلمًا. فليس معرفة، وإنما نكرة، ولكن هل أريد واحدًا من هذا الجنس؟ أم أُريد فردًا شائعًا من هذا الجنس بحيث يصح فعلك لو أتيت لي بخمسة أقلام أو بعشرين قلمًا أو بكل الأقلام؟ أنا أريد واحدًا من هذا الجنس، وهو غير معين، فإذا أتيت إليّ تستشيرني في التجارة مثلًا فقلت لك: بع قلمًا. فهي اسم جنس؛ لأني لا أُريد فردًا من هذا الجنس، وإنما أُريد الجنس، بحيث يصح الكلام لو بعت قلمًا أو قلمين أو خمسين أو ألفًا أو أنواعًا كثيرة جدًا من الأقلام.

مثال: لو قلت لك: ذهبت إلى الغابة فرأيت أسدًا، فهربت منه. أو أكذب عليك فأقول: قتلته. فهذا نكرة، لكنه واحد، ولو أردت أن تذهب إلى الغابة فقلت لك: ألا تخشى أن يخرج عليك أسد؟. فهنا جنس؛ لأنه لو خرج عليك مجموعة أسود صح كلامي؛ لأني أريد الجنس.

ومن أسماء الجنس في الإنسان: رجل، طفل، امرأة، أم، ابن، إذا استعملت هذا الاستعمال و لم تُرد بها واحدًا.

وفي الحيوانات: أسد، عصفور.

وفي النباتات: تمر، تفاح.

وفي الجمادات: أرض، جدار، باب، عسل، تراب.

*** المتن ***

المصدر: وهو اسم يدل على حدث فقط، كجلوس، تدل على حدث وهو الجلوس، دون دلالة على زمانه أو مكانه أو صاحبه أو آلته.

وضابطه: أنه التصريف الثالث للفعل، كفتح يفتح فتحًا، وجلس يجلس جلوسًا، وانطلق ينطلق انطلاقًا.

*** الشرح ***

هذا هو الاسم الجامد الثاني، وهذا على رأي الجمهور الذين يرون أنه أصل المشتقات، و لم يؤخذ من شيء سابق.

قوله: المصدر: وهو اسم يدل على حدث فقط: والحدث هو الفعل.

قوله: كجلوس، تدل على حدث وهو الجلوس، دون دلالة على زمانه أو مكانه أو صاحبه أو آلته: فالكلمة إن دلت على حدث وزمانه فتسمى في اصطلاح النحويين والصرفيين: فعل.

وإن دلت على حدث وصاحبه أي فاعله أو مفعوله، فتسمى: وصف، وهي اسم الفاعل، واسم المفعول، وصيغة المبالغة، والصفة المشبهة، واسم التفضيل، مثل: ذاهب، تدل على الحدث الذي هو

الذهاب، وتدل على صاحبه، مضروب، تدل على الحدث الذي هو الضرب، وتدل على صاحبه الذي وقع عليه.

وإن دلت على حدث ومكانه أو زمانه أو آلته، فتسمى: اسم مكان، أو اسم زمان، أو اسم آلة.

وإن دلت على حدث فقط دون دلالة على زمان الحدث ولا مكان الحدث ولا صاحب الحدث ولا آلة الحدث فتسمى في اصطلاح النحويين والصرفيين: مصدر، مثل: جلوس، فإنها تدل فقط على الحدث الذي هو الجلوس، لكن لا تدل على زمانه، هل هو في الماضي؟ أو المستقبل؟ ولا تدل على صاحبه الذي فعله أو وقع عليه.

وضابطه: المصدر هو التصريف الثالث للفعل، فكلما صرفت فعلًا ثلاثة تصريفات فالتصريف الثالث هو المصدر، ضرب يضرب ضربًا، أكل يأكل أكلًا، شرب يشرب شربًا، ذهب يذهب ذهابًا، جلس يجلس جلوسًا، والمصدر مما تأتي به السليقة.

والله أعلم.

المجلس: ٦

بسم الله الرحمن الرحيم

س: هل توزن الأعلام بطريقة وزن الأفعال والصفات؟

جـــ: نعم، فالوزن واحد سواء كان الاسم علمًا أم وصفًا، فسعيد على وزن: فعيل، سواء كان اسم رجل أم صفة له، وكذلك لو سمينا امرأة بسعيدة أو لطيفة فالوزن: فعيلة.

س: ذكرتم من ضمن أمثلة المذكر المجازي كلمة: أرض؟

جـــ: إن كنت ذكرت ذلك فهو سبق لسان؛ لأن أرض مؤنث مجازي.

س: بالنسبة لأبنية فَعَل هل من قاعدة مطردة لمعرفة مضارعه؟

جـــ: ذكرنا من قبل أن مضارع الماضي الأصل فيه السماع يُرجع فيه إلى المعجمات، إلا أن هناك بعض القواعد الأغلبية ليست المطردة، يذكروها لبعض مسائل مضارع الماضي، كفَعَل يفعَل لما كان عينه أو لامه حرف حلق، مثل: قطع، اللام حرف حلق، إذن مضارعه يفعَل، يقطَع، ذهب، عينه حرف حلق، فمضارعه يفعَل، يذهَب.

وكذلك مضارع الثلاث المضعف سماعي، مثل: مرّ، فرّ، هزّ، مدّ، ضلّ، يضِلّ، هدّ، يهُدّ.

لكن هناك قاعدة أغلبية: أن المضعف إذا كان متعديًا فهو على يفعُل، مثل: هددت البيت يهُد، وإذا كان لازمًا فهو على يفعِل، مثل: فرّ يفرّ.

س: هل من مراجع جيدة للصرف؟

جـــ: إن كان المراد بذلك مراجع لطلبة العلم –ليس المبتدئين– فهناك: شذا العرف في فن الصرف، للشيخ أحمد الحملاوي، وهو طيب، وتهذيب التوضيح، للمراغي، أيضًا طيب.

وأما المبتدئون فهناك: الصرف الصغير، ومتن البناء، وتصريف العزي، وما استطعت أن أدرّسها لأن فيها أشياء كثيرة ليس أنها غير مناسبة، بل لأن الطلاب لا يناسبونها في هذا الوقت، وهناك كتب كثيرة معاصرة.

*** المتن ***

وصياغته من الثلاثي أكثرية لا مطردة.

الأول والثاني: فَعَل المتعدي وفَعِل المتعدي، مصدرهما: فَعْل، كضَرَب ضَرْبًا.

إلا إن دل على حرفة ففِعَالة، كزرع زِرَاعة.

*** الشرح ***

المصدر إما أن يُصاغ من الثلاثي، أو من غير الثلاثي وهو الرباعي والخماسي والسداسي:

فصياغته من غير الثلاثي مطردة.

وصياغته من الثلاثي قواعده أغلبية أكثرية، وليست مطردة، ففيها شذوذ كثير.

ونذكر أن الفعل الثلاثي له ثلاثة أوزان: فَعَل، فَعِل، فَعُل، أما فَعَل فيأتي متعديًا ولازمًا، وأما فَعِل فيأتي متعديًا ولازمًا، وأما فَعُل فلا يكون إلا لازمًا، وسنستفيد من هذا التقسيم في الباب.

فالفعل فَعَل المتعدي، وفَعِل المتعدي مصدرهما على فَعْلٍ، كضَرَب ضَرْبًا، وأكل أَكْلًا، وهذا قياس فيه، ولهذا قال ابن مالك في ألفيته:

فَعْلٌ قياس مصدر المُعدّى *** من ذي ثلاثةٍ كرَدّ ردّا

فالمتعدي من الثلاثي قياس مصدرهما على وزن: فَعْل، ضرب ضربًا، أكل أكلًا، وعد وعدًا، قال قولًا، مد مدًا، عد عدًا، أمن أمنًا، نام[٣٨] نومًا، خاف خوفًا.

إلا إن دل على حرفة فمصدره على وزن: فِعَالة، مثل: زرع زراعة، صنع صناعة، خاط خياطة، كتب كتابة، قرأ قراءة، نَجَر نجارة، مسح مساحة، إذا أردت أنها حرفة، لا أنها فعل، وإذا أردت أنه فعل تقول: مسح مسحًا. على القياس السابق.

[٣٨] سيأتي في باب الإعلال والإبدال أن نام على وزن: فَعِل، وكذا: خاف.

*** المتن ***

الثالث: فَعُلَ، مصدره: فُعُولة، كسَهُل سُهُولة.

أو: فَعَالة، كشَجُع شَجَاعة.

أو: فُعْل، كحَسُن حُسْنًا.

*** الشرح ***

الثلاثي الذي على وزن: فَعُل، لا يأتي إلا لازمًا، ويأتي مصدره على ثلاثة أبنية:

البناء الأول: فُعُولة. مثل: سَهُل سُهُولة، صعُب صُعُوبة، بطُل بُطُولة، خشُن خُشُونة.

البناء الثاني: فَعَالة. بفتح العين والفاء، مثل: شَجُع شجاعة، وكرُم كرامة، فَصُح فصاحة، نظُف نظافة.

البناء الثالث: فُعْل. بضم الفاء وسكون العين، مثل: حَسُنَ حُسْنًا، قَرُبَ قُرْبًا، بَعُد بُعْدًا، نَبُلَ نُبْلًا، فَحُش فُحْشًا، لَؤُم لُؤمًا.

*** المتن ***

الرابع: فَعِل اللازم، مصدره: فَعَل، كفَرِح فَرَحًا.

إلا إن دل على لون ففُعْلَة، كخَضِرَ خُضْرَة.

أو دل على معالجة ففُعُول، كصَعِدَ صُعُودًا.

*** الشرح ***

فَعِل اللازم يأتي مصدره في الأصل على فَعَلٌ، مثل: فَرِحَ فَرَحًا، طَرِبَ طَرَبًا، غَرِقَ غَرَقًا.

إلا إن دل على لون فيكون مصدره على فُعْلة، مثل: خَضِرَ خُضْرَة، حُمْرَة، زُرْقَة، صُفْرَة.

أو دل على معالجة أو علاج فمصدره فُعُول، مثل: صَعِدَ صُعُودًا، لَصِقَ لُصُوقًا، قَدِمَ قُدُومًا.

والمعالجة أو العلاج مصطلح صرفي يريدون به الفعل الحسي للتغلب على صعوبة، فيخرج بذلك الأفعال غير الحسية كالعقلية والقلبية، والأفعال الحسية هي التي تُدرك بحاسة من الحواس الخمس، وحينئذ يسمى: فعل علاجي.

*** المتن ***

الخامس: فَعلَ اللازم، مصدره: فُعُول، كجَلَسَ جلوسًا.

إلا إن كان معتل العين ففَعْلٌ، كصام صَوْمًا.

أو دل على اضطراب ففعَلان، كغلى غليانًا.

أو على حرفة فِفعَالة، كتَجَرَ تِجارة.

أو على صوت أو سير ففعِيْل، كصَهَلَ صَهِيْلًا، وذَمَلَ ذَمِيْلًا.

أو على صوت أو داء ففُعَال، كصَرَخَ صُرَاخًا، وسَعَلَ سُعَالًا.

*** الشرح ***

فَعَلَ اللازم أكثرها مصادرها، ولهذا أخرناه في الأخير.

قوله: الخامس: فَعلَ اللازم، مصدره: فُعُول، كجَلَسَ جلوسًا: وقعد قعودًا، وركع ركوعًا، وسجد سجودًا، وطلع طلوعًا، وخرج خروجًا، ودخل دخولًا.

قوله: إلا إن كان معتل العين ففَعْلٌ، كصام صَوْمًا: أي أن حرفه الثاني الأصلي حرف علة، مثل: صام صَوْمًا، شاب شَيْبًا، فاض فَيْضًا، جار جَوْرًا، مات موتًا.

قوله: أو دل على اضطراب ففعَلان، كغلى غليانًا: والاضطراب هو الحركة الشديدة، مثل: دار دورانًا، جال جولانًا، طاف طوفانًا.

قوله: أو على حرفة فِفعَالة، كتَجَرَ تِجارة: الحرفة دائمًا على فِعَالة، لكن هنا الفعل لازم، ليس مثل صنع المتعدي، وأيضًا مصدره: فِعَالة.

مثل: سَفَرَ[٣٩] سِفَارة، وَزَرَ وِزَارة، نَقَبَ نِقَابَة.

قوله: أو على صوت أو سير ففعِيْل، كصَهَلَ صَهِيْلًا: هذا صوت، ومثل: نَهَقَ نَهِيْقًا.

قوله: وذَمَلَ ذَمِيْلًا: هذا نوع من أنواع المشي، ومثل: وَجَفَ وَجِيفًا، وهو نوع من أنواع المشي والسير.

قوله: أو على صوت أو داء ففُعَال، كصَرَخَ صُرَاخًا: بكى بُكاءً، مَاءَ مُوَاءً، عَوَى عُوَاءً.

قوله: وسَعَلَ سُعَالًا: وهذا داء، ومثل: دَارَ دُوَارًا، إذا كان مرضًا كما يصيب الإنسان في البحر، لكن إذا كان مجرد فعل نقول: دَارًا دَوْرًا. وإذا كان فيه اضطراب وحركة كثيرة قلنا: دار دَوَرَانًا.

والمصادر لها ارتباط قوي بالمعاني.

وتبين هنا أن الصوت يأتي على وزن: فَعِيْل، مثل: صَهَلَ صَهِيْلًا، ووزن: فُعَال، مثل: بكى بُكاءً.

وهذا فيما يتعلق بمصادر الثلاثي.

*** المتن ***

والأفعال غير الثلاثية مصادرها قياسية:

الأول: فَعْلَلَ، مصدره: فَعْلَلَةٌ، كدَحْرَجَ دَحْرَجَةً.

الثاني: أَفْعَلَ، مصدره: إِفْعَالٌ، كأَكْرَمَ إِكْرَامًا.

الثالث: فَعَّلَ، مصدره: تَفْعِيْلٌ، ككَسَّرَ تَكْسِيْرًا.

الرابع: فَاعَلَ، مصدره: مُفَاعَلَةٌ، كقَاتَلَ مُقَاتَلَةً.

الخامس: المبدوء بهمزة وصل، مصدره: بزيادة ألف قبل آخره، وكسر ثالثه، كانكسر انكِسارًا، وانفتح انفِتاحًا، واحمرّ احمِرارًا، واستخرج استِخراجًا.

---

[٣٩] أي انتقل بين اثنين لنقل ما عنده أحدهما للآخر.

السادس: المبدوء بالتاء، مصدره بضم رابعه، كتَعَلّم تَعَلُّمًا، وتَجَاهَلَ تَجَاهُلًا، وتَدَحْرَجَ تَدَحْرُجًا.

*** الشرح ***

نعود لأبنية الأسماء والأفعال، فالفعل إن كان ثلاثيًا فهو مجرد، ومضت مصادره، وإن لم يكن ثلاثيًا، بأن كان رباعيًا فقد يكون مجردًا وقد يكون ثلاثيًا مزيدًا بحرف، وإن كان خُماسيًا فهو مزيد، إما ثلاثي مزيد بحرفين، وإما رباعي مزيد بحرف، وإن كان سداسيًا فهو مزيد قطعًا، إما ثلاثي مزيد بثلاثة، أو رباعي مزيد بحرف.

وذكرنا مصادر الثلاث، والآن نذكر مصادر غير الثلاثي، وكل أوزانه مضبوطة وذكرناها وهي تسعة عشر وزنًا، وما سنذكره هنا هو عبارة عن استقصاء للأبنية السابقة.

فَعْلَلَ، أي الرباعي المجرد الذي على وزن: فَعْلَلَ، مصدره: فَعْلَلَةٌ، مثل: دحرج دَحْرَجَة، زلزل زلزلة.

وأَفْعَل، مضى في الثلاثي المزيد بهمزة، مثل: أخرج، أدخل، مصدره: إِفْعَال، أَكْرَمَ إِكْرَامًا، أدخل إدخالًا.

وفَعّل، ثلاثي مزيد بتضعيف العين، ومصدره: تفعيل، مثل: كسّر تكسيرًا، حطّم تحطيمًا، علّم تعليمًا.

وفاعَلَ، ثلاثي مزيد بألف بعد الفاء، مصدره: مفاعَلَة، مثل: قاتَلَ مقاتَلَة، فاهم مفاهمة.

والمبدوء بهمزة وصل، ويشمل عدة أبنية: انفعل، افتعل، افعلّ، افعالّ، استفعل، افعوعل، ومصدره: بزيادة ألف قبل آخره، وكسر ثالثه، مثل: انكَسَر، نكسر الثالث الذي هو الكاف، ونزيد ألفًا قبل الآخر، انكِسارًا، انطلق انطلاقًا، افتتح افتتاحًا، استخرج استخراجًا.

والمبدوء بتاء، وتكون زائدة لأن الكلام هنا على غير الثلاثي، تفعّل، تفاعَلَ، ومصدره: بضم رابعه، مثل: تعلّم تعلُّم، تجاهَلَ تجاهُل، تدحرج تدحرُج.

وبذلك نكون عرفنا مصادر كل الأفعال.

س: هل يكون للفعل الواحد أكثر من مصدر؟

جـــ: نعم، دار دوْرًا، ودورانًا، ودُوَارًا.

س: هل هناك فرق بين المصدر والمفعول المطلق؟

جـــ: نعم، المصدر يدل على الحدث، والمفعول المطلق يدل على الحدث وصاحبه الذي وقع عليه الفعل.

*** المتن ***

التصغير: هو جعل الاسم على بناء من أبنية التصغير الثلاثة.

*** الشرح ***

قوله: التصغير: هو جعل الاسم على بناء من أبنية التصغير الثلاثة: هذا التعريف قريب، ومعنى ذلك أنه كان على بناء، فتنقله وتجعله على بناء من أبنية التصغير الثلاثة.

فوائد وأغراض التصغير:

كثيرة، وأهمها:

أولًا: تقليل الشيء. إما لأن حجمه صغير، أو أهميته صغيرة، أو مكان قليل، أو قليل المترلة حقيرًا، فتصغر قلمًا على قُليْم، أي صغير، وكتاب على كُتيِّب، أي صغير، أو تقول: انتظرني بُعيد الإشارة. أي بمسافة ليست كبيرة.

ثانيًا: التعظيم. وهو عكس الأول، وهذا قليل في التصغير لكنه موجود، مثل قولك: هذا غُليّم دوّخ البلاد. ومثل قول الشاعر:

وكل أناس سوف تدخل بينهم *** دويهيّة تصفرّ منها الأنامل

ثالثًا: التحبب والتدليل. وهذا يكثر مع الزوجات والأبناء ونحو ذلك، وهو كثير في الناس إلى اليوم، ومنه قولهم: يا بُنيّ.

*** المتن ***

ويُصاغ على ثلاثة أبنية شكلية، وهي:

الأول: فُعَيْل. ويُصغر عليه ما كان على ثلاثة أحرف، كقلم، وقُلَيْم.

الثاني: فُعَيْعِل. ويُصغر عيه ما كان على أربعة أحرف، كجعفر، وجُعيفر.

الثالث: فُعَيْعِيْل. ويُصغر عليه ما كان على خمسة أحرف قبل آخرها مدّ، كمِفتاح مُفيْتِيْح.

*** الشرح ***

قوله: ويُصاغ على ثلاثة أبنية شكلية: أبنية التصغير أبنية شكلية لا حقيقية صرفية، ومعنى ذلك أن المعتبر المعتد به في التصغير عدد الحروف، بغض النظر عن كونها أصلية أو زائدة، وذكرنا فيما سبق أن قاعدة الميزان الصرفي التفريق بين الحروف الأصلية والزائدة، فإذا قلت: جعفر فعلى. لكن أحمد من حمد والهمزة زائدة، فوزنه: أفعل، وفي التصغير نعد الأحرف فقط ولا نفرق بين الزائد والأصلي.

قوله: وهي: الأول: فُعَيْل. ويُصغر عليه ما كان على ثلاثة أحرف، كقلم، وقُلَيْم: ومعنى ذلك أنك تأتي للاسم الثلاثي وتضم الأول، وتفتح الثاني، وتزيد ياء ساكنة يسمونها: ياء التصغير، مثل: قلم قُلَيْم، عُمَر عُمَيْر، أنس أُنَيْس، فهد فُهَيد، سعد سُعَيْد.

قوله: الثاني: فُعَيْعِل. ويُصغر عيه ما كان على أربعة أحرف، كجعفر، وجُعيفر: فنضم الأول، ونفتح الثاني، ونزيد ياء ساكنة تسمى: ياء التصغير، كالسابق، ونزيد كسر ما بعد ياء التصغير، مثل: عقرب عُقَيْرِب، أحمد أُحَيْمِد، شاعر شويعر، كريم كريّم، الياء الأولى ياء التصغير، والياء الثانية ياء الكلمة كسرناها.

قوله: الثالث: فُعَيْعِيْل. ويُصغر عليه ما كان على خمسة أحرف قبل آخرها مدّ، كمِفتاح مُفيْتِيْح: ضممنا الأول، وفتحنا الثاني، وزدنا ياء ساكنة تسمى: ياء التصغير، وكسر ما بعد الياء، ثم ياء ساكنة، مثل: قنديل قُنيديل، عصفور عصَيْفير.

*** المتن ***

والخماسي المجرد يُحذف منه الحرف الخامس، ويُصغر على فُعَيْعِل، أو فُعَيْعِيْل، كسفرجل سُفَيْرِج، وسُفَيْرِيْج.

*** الشرح ***

قوله: والخماسي المجرد يُحذف منه الحرف الخامس، ويُصغر على فُعَيْعِل، أو فُعَيْعِيْل، كسفرجل سُفَيْرِج، وسُفَيْرِيْج: هذا على خمسة أحرف، فلا يمكن أن يُصغر؛ لأن فُعَيْل للثلاثي، وفُعَيْعِل للرباعي، وفُعَيْعِيْل للخماسي الذي قبل آخره حرف مد، وأما الخماسي المجرد فلا يمكن أن يصغر حتى تحذف الحرف الأخير فتعود الكلمة إلى رباعي، وإذا عادت إلى رباعي تصغرها على فُعَيْعِل الرباعي، ويجوز أن تصغرها على فُعَيْعِيْل تعويضًا، أي تكون هذه الياء الزائدة تعويضًا عن الحرف المحذوف.

مثل: سفرجل، تحذف اللام فتبقى أربعة أحرف، فتصغرها على فُعَيْعِل، سُفَيْرِج، أو على فُعَيْعِيْل، سُفَيْرِيْج.

مثل: فرزدق، خماسي، نحذف القاف فتبقى أربعة أحرف، فنصغرها على فُعَيْعِل، فُرَيْزِد، أو على فُعَيْعِيْل، فُرَيْزِيْد.

مثل: جَحْمَرِش، خماسي، نحذف الشين فتبقى أربعة أحرف، نُصغرها على فُعَيْعِل، جُحَيْمِر، أو على فُعَيْعِيْل، جُحَيْمِيْر.

*** المتن ***

وما سوى ما سبق تُحذف منه الأحرف الزائدة حتى يبقى على أربعة أحرف، ثم يُصغر على فُعَيْعِل، أو فُعَيْعِيْل، كعنكبوت، عُنَيْكِب، وعُنَيْكِيْب، عندليب، عُنَيْدِل، وعُنَيْدِيْل، منطلق، مُطَيْلِق، مُطَيْلِيْق.

*** الشرح ***

قوله: وما سوى ما سبق تُحذف منه الأحرف الزائدة حتى يبقى على أربعة أحرف: لكي يمكن تصغيره.

قوله: ثم يُصغر على فُعَيْعِل، أو فُعَيْعِيْل: وتكون الياء الزائدة في فُعَيْعِيْل عوضًا عن الحرف المحذوف.

قوله: ، كعنكبوت، عُنَيْكِب، وعُنَيْكِيْب: فنحذف التاء والواو، وتُصغر على عُنَيْكِب، وعُنَيْكِيْب.

قوله: عندليب، عُنَيْدِل، وعُنَيْدِيْل: فنحذف الياء فقط بقي خمسة، فنحذف الباء مع أنها أصل؛ لأن الخماسي يُحذف خامسه حتى ولو كان مجردًا.

قوله: منطلق، مُطَيْلِق، مُطَيْلِيْق: الحروف الأصلية الطاء واللام والقاف، وأما الميم والنون فزائدان، فنحذف واحدًا وتبقى أربعة، فنحذف النون؛ لأن الميم عريقة في الزيادة؛ لأن لها معنى في الزيادة، بخلاف النون فليس لها معنى في الزيادة، فنصغره على مُطَيْلِق، أو مُطَيْلِيْق.

مثل: سُرادِق، خماسي، نحذف الألف فتصير أربعة، ثم نصغره على سُرَيْدِق، أو سُرَيْدِيْق.

مثل: ابتسام، سداسي، سنحذف همزة الوصل، وألف المد، فيبقى الباء والتاء والسين والميم، صارت رباعيًا، فنصغرها على بُتَيْسِم، وبُتَيْسِيْم.

والاعتماد هنا في التصغير على مجرد عدّ الحروف، لكن ننتبه إلى أن هناك حروفًا لا تُعد، منها: تاء التأنيث المربوطة، مثل: تمرة، يأخذ حكم الثلاثي، فنصغره على فُعَيْل، تُمَيْر، ثم نُعيد التاء فنقول: تُمَيْرَة.

وأيضًا: مما لا يُعد ألف التأنيث المقصورة والممدودة، مثل: حُبلى، ليلى، هذا ثلاثي، حُبَيْل، ثم نُبقي الألف فنقول: حُبَيْلَى، ومثل: حمراء، حسناء، حُمَيْراء.

وأيضًا: مما لا يُعد الألف والنون الزائدان، مثل: غضبان، عطشان، فنصغر فنقول: غُضَيْبان.

وكذلك: حرف التثنية، وجمع السلامة، مثل: قَلَمَان، فهو ثلاثي؛ لأن حرف التثنية لا يُعد، فتقول: قُليمان. ومثل: فهدون، فُهَيْدُون، حاضرون، حُوَيْضِرون، وشاعرون، شويعرون، وشاعرات، شويعرات.

وكذلك: ياء النسب المشددة، مثل: حنفيّ، هو ثلاثي، حُنَيْفِيّ، حنبلي، حُنَيْبِلِيّ، شافعي، شُوَيْفِعِي، مالكي، مُوَيْلِكِيّ.

والتصغير مما يُعيد الأشياء بالتصغير، كما قيل:

واكتشف التأنيث بالتصغير *** واسم الإشارة والضمير

ولذلك لو صغرت اسمًا فيه حرف منقلب من حرف آخر –كما سيأتي في باب الإعلال والإبدال-، فإنك عند التصغير تعيده إلى أصله، مثال: باب، هذه الألف لا تكون أصلًا في ثلاثي، إما منقلبة عن واو أو ياء، ولمعرفة أصلها نجمعه: أبواب، فالأصل الواو، فنصغره على بُوَيْب، لكن ناب نجمعه على أنياب، فنصغره على نُيَيْب.

مثل: زيد، زُيَيْد، عمرو، عُمَيْر، هند، هُنَيدة، لا بد أن تعيد له تاء التأنيث؛ لأن المؤنث فيه علامة التأنيث، إما ظاهرة كفاطمة وحُبلى، أو مقدرة كهند، وعندما صغرته عادت، ومثل: أُذُن، أُذَيْنة، عين، عُيَيْنَة.

وكذلك: التضعيف، فلو أردت أن تصغر اسمًا مضعفًا تفك التضعيف؛ لأن التضعيف طارئ، مثل: هِرّ، هُرَيْر، هرّة، هُرَيْرَة، دُبّ، دُبَيْبَ، دُبّة، دُبَيْبَة، بَسّ[٤٠]، بُسَيْس، بَسّة[٤١]، بُسَيْسَة، أُمّ، أُمَيْمَة، سُلّم، سُلَيْلِم.

تنبيه:

في التصغير أول المصغر مضموم، وما بعد ياء التصغير في فُعَيعِل وفُعَيْعِيل مكسور، ولهذا: لو وقع بعد ضمة المصغر ألف، والألف ملازمة للسكون وما قبلها مفتوح، وهذا مضموم، فنقلب الألف إلى واو لمناسبة الضمة، مثل: شاعر، شويعر، طالب، طويلب، قارب، قويرب.

---

[٤٠] بفتح الباء.

[٤١] قيل: إنه عربي. والمشهور أنه فارسي معرب.

ورابعة مكسور، ولو وقع بعد هذه الكسرة ألف أو واو لا بد أن تقلبهما إلى ياء، مثل: مفتاح، مُفيتيح، عصفور، عصيفير، غزال، غُزيّل، كتاب، كُتيّب.

*** المتن ***

النسب: هو اسم زيد في آخره ياء مشددة تدل على النسب، كحجازيّ.

وقاعدته العام: إضافة ياء مشددة دون تغيير المنسوب إليه، كعِلْم، عِلْمِيّ، ونَجْد، ونَجْدِيّ، ونَحْو، ونَحْوِيّ.

وتُحذف من المنسوب تاء التأنيث، كمكة ومكيّ، وياء النسب، كالشافعي، وشافعيّ.

*** الشرح ***

قوله: النسب: هو اسم زيد في آخره ياء مشددة تدل على النسب، كحجازيّ: الأصل في النسب في العربية أن يكون بياء مشددة تلحق آخر الاسم، مثل: بَحْر، بَحْرِيّ، بَيْت، بَيْتِيّ.

قوله: وقاعدته العام: إضافة ياء مشددة دون تغيير المنسوب إليه: فهذه قاعدته العامة التي تطبق على الجميع، وله قواعد خاصة.

فيبقى المنسوب إليه كما هو لا يُغيّر فيه شيء، لا فتحة ولا ضمة ولا كسرة ولا سكون، ولا يُزاد فيه ولا يُنقص منه شيء، ثم تزيد الياء المشددة.

قوله: كعِلْم، عِلْمِيّ، ونَجْد، ونَجْدِيّ، ونَحْو، ونَحْوِيّ: لا نَحَوِيّ.

قوله: وتُحذف من المنسوب تاء التأنيث، كمكة ومكيّ: وهذه من القواعد الخاصة، وهي كثيرة، فتحذف تاء التأنيث، مثل: فاطمة، فاطميّ.

قوله: وياء النسب، كالشافعي، وشافعيّ: والإمام الشافعيّ منسوب إلى شافع، فنضيف إليه ياء النسب فنقول: هذا الإمام الشافعيّ. ثم أردنا أن ننسب أتباعه إليه، فنحذف الياء المشددة، فتعود الكلمة إلى شافعي، ثم ننسب فنقول: شافعيّ.

ولو أردت أن تنسب إنسانًا إلى السعودية فتحذف التاء المربوطة، ثم تحذف الياء المشددة، ثم تنسب إلى الباقي فتقول: هذا سعودي.

ومن القواعد الخاصة: أنك إذا نسبت إلى فَعِلٍ، فإن تنسب إليه على فَعَلِيّ، مثل: مَلِك، مَلَكِيّ، نَمِر، نَمَرِيّ، فلا بد أن تقلب الكسرة فتحة.

ولو كان رباعيًا قبل آخره مكسور، مثل: مغرِب، تَغلِب، فإنه يجوز فيه هذا الوجه والقاعدة العامة، فتقول: مغرِبيّ، تغلِبيّ. ويجوز فيه أن تفتح تخفيفًا فتقول: مغرَبيّ، تغلَبيّ.

ومن القواعد الخاصة: النسب إلى المقصور المختوم بألف، فإذا نسبت إلى المقصور الثلاثي، فإنك تقلب الألف واوًا مطلقًا بغض النظر عن أصله، مثل: فتى، عصا، نوى، فتَويّ، عصَويّ، نوَوِيّ.

لكن إذا نسبت إلى المقصور الخماسي، أو السداسي، فإنك تحذف ألف المقصور، مثل: منتدى، مصطفى، مستشفى، مُنتدِيّ، مُصطَفِيّ، فتحذف الألف لأنها طولت الكلمة بلا حاجة، أليست الألف ساكنة؟ وياء النسب المشددة ياءان أولاهما ساكنة، فالتقى ساكنان، والأصل في التقاء الساكنين إذا كان الأول حرف مد أن يُحذف الأول، ولهذا: حذفناه.

فإن قلت: ولماذا لم يُحذف ألف المقصور في الثلاثي مع التقاء الساكنين؟.

فالجواب:

أن الثلاثي اسم قصير، فلو حذفت الألف عاد إلى حرفين، فكان إجحافًا بالكلمة، فلم يحذفوها وإنما قلبوها إلى واو، فتبقى الكلمة على أربعة أحرف.

بقي الرباعي: هل تُحذف ألفه كالخماسي والسداسي؟ أم تُقلب واوًا كالثلاثي؟

الذي يشبه الخماسي يأخذ حكم الخماسي، والذي يشبه الثلاثي يأخذ حكم الثلاثي:

فالرباعي الذي ثانيه متحرك في حكم الخماسي، مثل: كَنَدَا، كَسَلَ، فالثاني متحرك، والحركة نصف حرف، والألف ضعيفة، فكأنه ثلاثة أحرف كلها متحركة، فتقول: كَنَدِيّ، كَسَليّ.. ولا تقول: كَنَدوي.

ولو كان رباعي ثانيه ساكن، مثل: أبها، طنطا، شورى، فالألف ضعيفة، والثاني ساكن، فصار حرفين ونصفًا، فلهذا يجوز أن يُعامل معاملة الخماسي، ويجوز أن يعامل معاملة الثلاثي، ويجوز فيه وجه ثالث، فلك أن تحذف الألف فتقول: أبْهِيّ. ولك أن تقلب الالف واوًا فتقول: أَبْهَويّ. ولك أن تقلب الألف واوًا وتزيد ألفًا قبلها إظهارًا لها وتوضيحًا، فتقول: أبْهاويّ، مثل: طنطا، طنطِيّ، طنطوي، طنطاوي، شورى، شوريّ، شوروي، شوراويّ.

وأما النسب إلى المنقوص المختوم بياء قبلها كسرة، ففيه مشابهة للسابق، لكن يحتاج إلى نص وتفصيل، فالمنقوص الثلاثي كنَدِيّ، تقلب الياء واوًا، فتقول: نَدَويّ.

والنسب إلى الخماسي والسداسي تحذف الياء لا داعي لها، مثل: مُرتضي، مُرتضيّ.

والنسب إلى الرباعي يجوز لك فيه الوجهان: لك أن تحذف، ولك أن تقلب، مثل: الماضي، الثاني، القاضي، فتقول: هذه أفعال ماضوية. فتقلب الياء واوًا، أو تحذف الياء فتقول: أفعال ماضيّة. مثل: ثانيّ، وثانويّ.

وأما النسب للممدود، فإن همزته إما أصلية، وإما منقلبة، وإما زائدة للتأنيث:

فالأصلية: تبقى على ما هي عليه، مثل: ابتداء، ابتدائيّ، ابتدائية، قَرّاء، قَرّائي.

فإن كانت زائدة تُقلب واوًا، مثل: حمراء، حسناء، صحراء، حمراوي، حسناوي، صحراوي.

فإن كانت منقلبة عن أصل، بمعنى أنها ليست أصلًا مائة بالمائة، وليست زائدة مائة بالمائة، فيجوز فيها الوجهان: لك أن تُبقيها، ولك أن تقلبها واوًا، مثل: سماء، بناء، كساء، سمائي، سماوي، بنائي، بناوي، كسائي، كساوي.

وأنت لو تأملت لهذه الأحكام لوجدت جميعها معللة بعلل إما صوتية، وإما معنوية.

والله أعلم.

المجلس: ٧

بسم الله الرحمن الرحيم

حيّاكم الله وبيّاكم في اليوم الخامس والعشرين من شهر جمادى الأولى، من سنة سبع وثلاثين وأربعمائة وألف، من هجرة النبي عليه الصلاة والسلام، ونحن في مسجد المنيع بالأحساء لنعقد –بحمد الله وتوفيقه– المجلس الثالث من مجالس شرح متن الصرف الصغير.

وقد انتهينا –بحمد الله تعالى– من قبل من شرح القسم الأول والثاني والثالث والرابع، فالأول كان في أبنية الأسماء والأفعال المجردة والمزيدة، والثاني كان في الميزان الصرفي، والثالث كان في صرف الأفعال، والرابع كان في صرف الأسماء، وأما الخامس –الذي سنشرحه إن شاء الله– فهو عن الأحكام الصرفية المشتركة، التي تقع في الأسماء والأفعال معًا.

*** المتن ***

القسم الخامس: التصريف المشترك.

في هذا القسم الكلام على أحكام تصريفية تعم الأسماء والأفعال، وهي:

الإمالة، والإدغام، والتقاء الساكنين، وهمزة الوصل، والإعلال، والإبدال.

*** الشرح ***

سنتكلم عليها –إن شاء الله– بابًا بابًا.

*** المتن ***

الإمالة: هي نطق الفتحة بين الفتحة والكسرة، نحو: نعم.

ونطق الألف بين الألف والياء، نحو: يخشى.

وتُمال الفتحة جوازًا في ثلاثة مواضع:

الأول: قبل تاء التأنيث في الوقف. نحو: رحمة.

الثاني: قبل الراء إذا كُسرت ولم تُسبق بياء. نحو: بسحر.

الثالث: قبل الألف إذا كان لها علاقة بياء أو كسر، وهذا يستلزم إمالة الألف بعدها، نحو: الهدى، ملهى، بايع، مالك، [...].

*** الشرح ***

الإمالة هي حكم صوتي يُصيب بعض بنية الكلمة لسبب من الأسباب، والأحكام الصوتية داخلة في أحكام الصرف، وإن كان المعاصرون الآن يخصون الأحكام الصوتية بعلم مستقل يسمونه: علم الأصوات؛ لأن الكلام على الأصوات في الوقت الحديث اتسع، وصارت هناك مختبرات صوتية، ومباحث كثيرة جدًا في الأصوات، فلذلك جعلوها علمًا مستقلًا، وإلا فإن الأصوات وما يتعلق بها من مخارج الأصوات وصفات الأصوات وما يُصيبها من تغييرات، هي داخلة في الصرف، وسنذكر في هذا التصريف المشترك شيئًا من الأحكام الصوتية، منها: الإمالة.

قوله: الإمالة: وتشمل نوعين أو درجتين.

قوله: هي نطق الفتحة بين الفتحة والكسرة، نحو: نعم: فتُميل الفتحة بحيث تنحو بها إلى الكسرة، ولا تكون كسرة، ولكن بين الفتحة والكسرة، وتسمى: الإمالة الصغرى، مثل: الفتحة الواقعة قبل تاء التأنيث في نحو: فاطمة، فجمهور العرب ينطقونها بالفتحة الخالصة فيقولون: فاطمة. وبعضهم يُميل هذه الفتحة نحو الكسرة فيقول: فاطمِة. ولا يجعلها كسرة خالصة، ولا فتحة خالصة، ولكن بينهما، وهذه لغة فصيحة لبعض القبائل العربية، وقد قُرئ بها في بعض القراءات السبعية.

قوله: ونطق الألف بين الألف والياء، نحو: يخشى: وهذا النوع الثاني، فتُميل الألف نحو الياء، بحيث تكون بين الألف والياء، وتسمى: الإمالة الكبرى، مثل: يخشى، فالألف التي في آخرها ينطقها جمهور العرب بالألف الخالصة، وقبلها فتحة خالصة، فيقولون: يخشى. ومن يُميل -وهي لغة فصيحة- يُميل الألف نحو الياء، وهذا يستلزم أن تُميل الفتحة التي قبلها نحو الكسرة، فتقول: يخشِي. ولا أحد ينطق بالكسر الخالص، وحفص عن عاصم -وهي قراءة مشهورة في معظم العالم الإسلامي لم يُمل إلا في موضع واحد، في قوله تعالى: {بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا} [هود: ٤١]، فأمال إمالة كبرى.

ولكي نقرب الإمالة فإنه يكون نطقها كنطق أول حرف من الحروف الإنجليزية، وهو (a) وهذا الحرف موجود في اللغة العربية وهو الألف الممالة، والإمالة ما زالت موجودة في كثير من الشعوب العربية، في الجزيرة، ومصر، ولبنان، وليبيا، وإن كان كثير منهم لا يلتزم بكل أحكامها، لكنهم بالإجمال يُميلون، مثل قول العامة في كلمة: زَيْت، يقولون: زيت. وبالكسر –وهو لا يقال-: زِيت. مع أن هذه الإمالة غير جائزة في اللغة، لكن فقط لكي تتعرفوا على صوت الإمالة.

قوله: وُتمال الفتحة جوازًا في ثلاثة مواضع: إذن الإمالة ليس فيها شيء واجب، وإنما هي جائزة في مواضع، ولها بعض الأحكام والتفاصيل.

قوله: الأول: قبل تاء التأنيث في الوقف. نحو: رحمة: وليست مطلقًا، وإنما في الوقت فقط، مثل: الغاشية، قائمة.

قوله: الثاني: قبل الراء إذا كُسرت ولم تُسبق بياء. نحو: بسحر: فيُشترط أن تكون مكسورة و لم تُسبق بياء، نحو: بسَحَر، كِبَر.

قوله: الثالث: قبل الألف إذا كان لها علاقة بياء أو كسر، وهذا يستلزم إمالة الألف بعدها، نحو: الهدى، ملهى، بايع، مالك، [...]: فالألف تُمال إذا كان لها أي علاقة بالياء أو بالكسر، كأن تكون هذه الألف منقلبة عن ياء، مثل: الهدى، ألفه منقلبة من ياء، من قولك: هدى، يهدي. وكذلك: سعى؛ لأنها من سعى يسعى سعيًا، فهي منقلبة عن ياء، فتقول: سعي، يسعي. بالإمالة، وكذلك: تنسى، اشترى، قلى.

وأيضًا: من الألفات التي لها علاقة بالياء[٤٢]، ألف ملهى؛ لأن لها علاقة بالياء، فإنك إذا ثنيتها وجمعتها تقول: مَلْهَيان، مَلْهَيات. وإن كان أصلها الواو من لها، يلهو، لكن لها علاقة بالياء، فيجوز إمالتها، فتقول: ملهى، مستشفى، حبلى، دعا، سجى. لأن لها علاقة بالياء، فتقول: أدعية، وأسجية.

[٤٢] انتبهوا: لم نقل: الألف التي أصلها ياء.

ومن الأمثلة: بايع، الألف لها علاقة بالياء؛ لأن الياء وقعت بعدها، فتميل فتقول: بايع. وكذلك: ساير.

ومن الألفات التي لها علاقة بياء أو كسر مالك؛ لأن الألف وقع بعدها كسر، فصار لها علاقة بالكسر، فتميل فتقول: مالك. وكذلك: سالم.

وكذلك: باع، كال، هاب، كاد؛ لأنك تقول: كِدتُ.

ومن أراد أن يُتقن الإمالة ويتمرن عليها فإنه يأخذها بالتلقي عن القراء؛ لأنها واردة في قراءة سبعية، فلذلك اهتم القراء بضبطها وتناقلها.

س: ما هو ضابط العلاقة بين الألف وبين الياء والكسر؟

جـ: العلاقة فيها تفصيل، فلهذا: أهملتها عمدًا؛ لأن فيها تفصيلًا وكلامًا لا يناسب هذا الكتاب.

*** المتن ***

الإدغام: وهو جعل الحرفين حرفًا واحدًا مشددًا، كقل لي، فتُنطق قُلّي.

ويجب الإدغام في مواضع، منها:

الأول: المثلان الساكن أولهما، نحو: حضّ، قدّ دام.

الثاني: النون الساكنة قبل حروف: يرمُلون، نحو: لن يُهمِل، لن يُمكن، ومن ربك.

ويجوز الإدغام في مواضع، منها:

الأول: المثلان المتحركان في كلمتين، نحو: جعلَ لَكم، جعلّ لكم، كتبَ بالقلم، وكتبّ بالقلم.

الثاني: المثلان في آخر المضارع المجزوم، أو فعل الأمر، كمن يرتدّ، ومن يرتدد، واغضض، وغُضّ.

*** الشرح ***

هذا الباب الثاني في الأحكام المشتركة.

قوله: الإدغام: هذا مصطلح الكوفيين، ويقال: الادّغام. وهو مصطلح البصريين، وهو من المصطلحات القليلة التي غلبت فيها مصطلحات الكوفيين مصطلحات البصريين، والمعنى واحد.

قوله: وهو جعل الحرفين حرفًا واحدًا مشددًا: أي تأتي إلى حرفين فتجعلهما حرفًا مشددًا، وذلك بأن تُدخل الأول في الثاني، بحيث تنطقهما نطقًا واحدًا، يقف الصوت على الأول، ثم ينطلق اللسان بالثاني.

قوله: كقُل لي، فتُنطق قُلّي: قل: فعل أمر، لي: جار ومجرور، فتُنطق قُلّي.

وقد يكون الإدغام في كلمة واحدة، مثل: سُلّم، عَلّم، فرّ.

وقد يكون في كلمتين، آخر الكلمة الأولى، وأول الكلمة الثانية، مثل: قُل لي، اذكر ربك، أكرم محمدًا.

والإدغام قد يكون بين متماثلين، ويُراد بالمتماثلين الحرفان من جنس واحد، كلام ولام، وميم وميم.

وقد يكون بين المتقاربين، والمراد بالحرفين المتقاربين الحرفان المتقاربان في الصفة أو في المخرج، مثاله: قُل رب، من يأتي؟ هل رجع؟ فتُدغم اللام في الراء، والنون في الياء، واللام في الراء.

قوله: ويجب الإدغام في مواضع: ذكر المؤلف أهم مواضع الوجوب.

قوله: منها: الأول: المثلان الساكن أولهما، نحو: حظّ: فإذا اجتمع مثلان والأول منهما ساكن، وليس مدًا ولا همزة، فالإدغام واجب، مثل: حضّ، فتتكون من حاء مفتوحة، وضاد ساكنة، وضاد متحركة، فوجب الإدغام بين الضادين؛ لأنهما مثلان والأول منهما ساكن.

قوله: قدّ دام: الدال في قد ساكنة، والدال في دام متحركة، فهما مثلان أولهما ساكن، فالإدغام حينئذ واجب في اللغة، والإظهار خطأ، فتقول: قدّ دام. ولا تقول: قدْ دَام.

ومثل: مِنّ ناصر، أو مَنّ ناصر، بالإدغام، ولا تُظهر النون هنا حتى في الكلام، فهذه أمور واجبة في اللغة، وليست أحكامًا خاصة بالقرآن، وأما الأمور التي جاءت تفصيلية في التجويد وليست في اللغة فهي أحكام خاصة بالقرآن، لكن الأمور الموجودة في اللغة أصلًا تأخذ حكمها اللغوي.

وإذا قلت: همّ مسلمون. فالإدغام واجب بين مثلين أولهما واجب، وكذلك لو قلت: اكتبّ بسرعة. تُدغم وجوبًا.

لكن لو قلت: يدعو وائلٌ إلى الله. فهنا لا يجوز الإدغام؛ لأن المثل الأول مد، والإدغام سيقضي على المد، وكذلك لو قلت: يُعطي ياسر. لا يجوز الإدغام، ومثل: اقرأ إذا جئت. لا يجوز الإدغام؛ لأن المثل الأول همزة.

قوله: الثاني: النون الساكنة قبل حروف: يرمُلون: بضم الميم؛ لأن مضارعه على يَفْعُل يَرْمُل.

قوله: نحو: لن يُهمِل: فالإدغام هنا واجب، وأما الغنة وكونها حركتين فهذا حكم زائد في التجويد، والغنة موجودة في اللغة، فلا بد أن تأتي بها هنا لأنها صفة ملازمة للنون، لكن كونها على حركتين هذا حكم خاص بالتجويد.

قوله: ومن ربك: ومثل: مِن ماجد، مَن ماجد، إن وقفت استفدت، فتدغم النون في الواو، وكذلك: آمن لنفسك.

فإن قلت: لماذا ذكرت هنا النون الساكنة، ولم تذكر التنوين؟.

فالجواب:

أن التنوين نون ساكنة، فتدخل لا شك في قولنا: النون الساكنة. وإنما ينصون عليها أحيانًا خاصة في كتب التجويد للمبتدئين لأن المبتدئ قد لا يُدرك أن التنوين نون ساكنة، أما في الكتب العلمية فإنهم يقولون: النون الساكنة. فقط؛ لأن المعلوم أن التنوين نون ساكنة، ويأخذ هذه الأحكام أيضًا.

وهذان أشهر مواضع الوجوب.

قوله: ويجوز الإدغام في مواضع: ذكر أهم مواضع الجواز.

قوله: منها: الأول: المثلان المتحركان في كلمتين، نحو: جعلَ لَكم، جعلّ لكم: فالإظهار لغة جمهور العرب، وإذا أردت أن تُدغم لا بد أن تُسكّن الأول حتى ولو كان متحركًا، ويسميه بعض أهل الصرف: الإدغام الكبير، ويسمون إدغام المثلين أو المتقاربين إذا كان أولهما ساكنًا: الإدغام الصغير، أي الذي جاء على شرطه وقياسه والأول ساكن.

قوله: كتبَ بالقلم، وكتبّ بالقلم: ومثل: {مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ} [البقرة: ٢٥٥]، يجوز أن تُدغم فتقول: يشفعّ عنده. وكذلك: يدرسُ سَالم في المدرسة، لك أن تُدغم فتقول: يدرسّ سالم في المدرسة. ومثل: العلمُ مُرفوف، لك أن تُدغم فتقول: العلمّ مرفرف.

والإدغام الكبير لغة فصيحة لبعض العرب، وقرأ بها بعض القراء السبعة، وأبو عمرو البصري له راويان، اعتمد أحدهما –وهو السوسي- الإدغام الكبير.

قوله: الثاني: المثلان في آخر المضارع المجزوم، أو فعل الأمر: إذا وقع المثلان في آخر مضارع مجزوم أو فعل أمر جاز الإدغام، مثل: لم يعْدُد زيد المال عدًا صحيحًا. لم: جازمة، يعْدُد: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون، والسكون وقع على الدال الثانية، والدال الأولى متحركة، فهنا لك الوجهان:

الوجه الأول: أن تفك ولا تُدغم. فتقول: لم يعْدُد زيد المال.

الوجه الثاني: أن تُدغم. وحينئذ يُشترط أن تُسكن الأول وتُحرك الثاني، وتنقل الضمة التي على الدال للساكن قبلها، فتقول: لم يعُدّ زيد المال.

وفي الأمر تقول: اعْدُدْ. فهما مثلان، والثاني ساكن، فلك أن تُدغم وتقول: عُدّ يا زيد المال. قال تعالى: {مَن يَرْتَدَّ} [المائدة: ٥٤]، وقال في موضع آخر: {وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ} [البقرة: ٢١٧]، وقال: {وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ} [لقمان: ١٩]، ولك أن تقول: وغُضّ. كما قيل:

فغُضّ الطرف إنك من نُمير *** فلا كعبًا بلغت ولا كلابا

*** المتن ***

التقاء الساكنين:

يجب التخلص من التقاء الساكنين بتحريك الأول أو حذفه في غير مواضع جواز التقائهما.

ويجوز التقاء الساكنين في ثلاثة مواضع:

الأول: عند الوقف. نحو: المؤمنون، و{وَالْعَصْرِ} [العصر: ١].

الثاني: الكلمات المسرودة عند العد دون إعراب. كجيم، دال، ذال.

الثالث: إذا كان الساكن الأول لِيْنـــًا والثاني مشددًا. نحو: الضالين، وبيت تميم.

فإذا التقى ساكنان في غير هذه المواضع حُذف الأول إن كان مدًا، نحو: قُلْ، وبِعْ، وتدعون.

وحُرك إن كان غير مد، كاخرجِ الآن، و{قَالَتِ الأَعْرَابُ} [الحجرات: ١٤]، ولم يذهبِ الرجل، ومنكُمُ الخير، ومِنَ الله.

*** الشرح ***

قوله: التقاء الساكنين: هو من أحكام الصرف؛ لأثره في بنية الكلمة وفي الصوت، ويقع في الأسماء، ويقع في الأفعال.

والحكم العام: أن التخلص من التقاء الساكنين واجب، إلا في مواضع قليلة وهي مواضع جواز التقاء الساكنين.

قوله: يجب التخلص من التقاء الساكنين بتحريك الأول أو حذفه في غير مواضع جواز التقائهما: لأن الأصل في العربية أنه لا يلتقي ساكنان، وإن كان جائزًا وكثيرًا في بعض اللغات الأخرى غير العربية.

قوله: ويجوز التقاء الساكنين في ثلاثة مواضع: الأول: عند الوقف. نحو: المؤمنون: فالواو ساكنة، والنون كانت مفتوحة في الوصل: المؤمنونَ، فإذا وقفت فالوقوف على ساكن، وسيؤدي إلى التقاء ساكنين، وهذا جائز.

قوله: و{وَالْعَصْرِ} [العصر: ١]: ونحو: قال، العالمين.

قوله: الثاني: الكلمات المسرودة عند العد دون إعراب. كجيم، دال، ذال: فهناك ما يسمى في اللغة بالعد، أي أنك تقصد أن تعد الأشياء عدًا، لا أن تُخضعها للإعراب وتُجري عليها الإعراب، كعدهم لأحرف الهجاء: ألف، با، تا، ثا، جيم، حا، خا، دال... فأنت الآن قصدت العد لا أن تُجري عليها الإعراب، وإذا أجريت عليها الإعراب فإنك تُعربها بحسب موقعها في الجملة رفعًا ونصبًا وجرًا، فتقول: هذه ألفٌ، وكتبت ألفًا، ونظرت إلى ألفٍ. لكن إذا عددتها فإنك لا تُعرب وإنما تبني على السكون ويسمونه: وقف، ففي نحو: ألف، لا يوجد اجتماع ساكنين، ولا باء، تاء، ثاء؛ لأنه عند العد تقول: با. باء وألف فقط، دون همزة، والهمزة لا تأتي إلا إذا أعربت، تقول: هذه باءٌ. لكن يلتقي الساكنان في مثل: جيم، دال، ذال، قاف، كاف.

وكذلك في عدّ الأرقام، إذا عددتها عدًا تُسكّن ولا تُعرب فتقول: واحد، اثنان، ثلاثة، أربعة، خمسة، ستة. ولا تقول: واحدٌ، اثنانِ، ثلاثةٌ، أربعةٌ. إلا إذا أجريت عليها الإعراب، فتقول: جاء ثلاثةُ رجال، وأكرمت ثلاثةَ رجال، وكتبت ثلاثةً، وهذه ثلاثةٌ. فإذا قلت: اثنان. التقى ساكنان.

وتقول في عد ألفاظ العقود: عشرون، ثلاثون، أربعون، خمسون. سيلتقي ساكنان.

قوله: الثالث: إذا كان الساكن الأول لِيْنَـــًا والثاني مشددًا: لينًا هو الحرف اللّيّن، أي حرف مد، أو واو أو ياء ساكنتين قبلهما فتح، فقولهم: حروف المد. يريدون بها واي إذا سكنت وقبلها حركة من جنسها، مثل: قال، يقول، وأما حروف اللين فهي الواو والياء إذا سكنتا بعد فتح، مثل: خوف، بيت، وحروف العلة تشمل حروف المد، وحروف اللين، وتشمل واي إذا تحركت، مثل: وقف، يَبَس.

وإذا عرفنا ذلك فإن الألف حرف علة، وحرف مد، وحرف لين لأنه ساكن بعد فتح.

وأما الواو والياء ففيها تفصيل: إذا سكنت بعد حركة مجانسة، بأن كانت الواو بعد ضم، والياء بعد كسر، فهي مد.

وإذا سكنتا بعد فتح فهي لين.

وإذا تحركت فهي حرف علة فقط.

قوله: نحو: الضالين: فالأول حرف ألف، وهو مد ولين وعلة، والثاني حرف مشدد أولهما ساكن، فجاز التقاء الساكنين.

قوله: وبيت تميم: الأصل: بيتُ تَميم، التقى مثلان متحركان، التاء والتاء، في كلمتين، فجاز لك أن تُحرك فتنتهي المشكلة، ويجوز أن تُدغم فتقول: بيتّ تميم. والياء في بيت حرف لين؛ لأنها ساكنة بعد فتح، ووقع بعدها حرف مشدد، فصح ذلك لأنه حرف لين وبعده حرف مشدد.

وكذلك: الطامّة، العادّون، {فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ} [البقرة: ٢]: مثلان متحركان في كلمتين، الهاء والهاء، فيجوز الإدغام فتقول: فيهّ هدى. وهي قراءة أبي عمرو عن السوسي، فصح الإدغام لأن الياء حرف مد، وبعده حرف مشدد؛ لأن كل ما يجوز في اللين فالمد أولى به.

قوله: فإذا التقى ساكنان في غير هذه المواضع حُذف الأول إن كان مدًا: في غير المواضع الثلاثة إذا التقى ساكنان لم يجز، ولا بد أن نتخلص من أحد الساكنين وهو الساكن الأول، وذلك بحذفه أو تحريكه، فيُحذف إن كان الأول حرف مد.

قوله: نحو: قُلْ: الأصل: قُوْل؛ لأنه من قال يقول، فالأصل واو، فالواو ساكنة وهي مد، وسكنت اللام للأمر، فالتقى ساكنان، فحُذف الساكن الأول لأنه مد.

قوله: وبِعْ: من باع يبيع، أصله ياء، فأصل بع: بيع، والساكن الأول مد فحُذف وقيل: بع.

قوله: وتدعون: اتصل الفعل بواو الجماعة، وقبل اتصاله كان الفعل تدعو، وهو مختوم بواو، وهي من الفعل، ثم واو الجماعة، فالتقت واوان:

الأولى: واو الفعل. وهي ساكنة.

الثانية: واو الجماعة.

فحُذفت الواو الأولى لأنها مد، فقيل: تدعون. بواو واحدة وهي واو الجماعة.

فيُحذف حرف المد نطقًا وكتابة إن كانا في كلمة، مثل: قُل، ونحذفه نطقًا لا كتابة إن كانا في كلمتين، نحو: يدعو المسلم إلى ربه، يدعو: مختومة بواو ساكنة، والمسلم: مبدوءة بأل، وأل همزتها وصل، تسقط في وسط الكلام، فالبدء باللام، واللام ساكنة، فيلتقي ساكنان: الواو واللام، وهما في كلمتين، فيُحذف الساكن الأول في النطق، فنقول: يدعُ المسلم. وأما في الكتابة فلا تُحذف.

ومثل: يقضي القاضي بالحق، الياء ساكنة، والقاضي مبدوءة بأل، فتكون مبدوءة بساكن عند الوصل، فنقول في النطق: يقضِ القاضي. دون الكتابة.

ومثل: وأطيعوا الله، واو الجماعة ساكنة، والله: مبدوء بأل، أي بساكن عند الوصل، فنقول: وأطيعُ الله. فتُحذف الواو نطقًا لا كتابة.

ومثل: (ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها)، ركعتا: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى، والفجر: مضاف إليه، ولهذا: حُذفت النون من المثنى للإضافة، فإذا وصلت فالألف في ركعتا ساكنة، والفجر مبدوء بساكن، فنحذف الساكن الأول نطقًا لا كتابة.

وتجد بعضهم لكي يبين أنهما ركعتان لا ركعة واحدة يقف بين الكلمتين، وهذا من اجتهاد المعاصرين.

قوله: وحُرك إن كان غير مد: يُحرّك بالكسر، وهو الأصل في التخلص من التقاء الساكنين.

قوله: كاخرجِ الآن: اخرج: فعل أمر مبني على السكون، والآن مبدوء بأل، وهو مبدوء بساكن عند الوصل، فنتخلص من التقاء الساكنين بكسر الأول، فنقول: اخرجِ الآن. بالكسر فقط لا بياء.

قوله: و{قَالَتِ الأَعْرَابُ} [الحجرات: ١٤]: والأصل قالتْ بتاء تأنيث ساكنة، ثم كُسرت لالتقاء الساكنين.

قوله: ولم يذهبِ الرجل: تخلص بالكسر.

قوله: ومنكمُ الخير: التخلص بالضم يكون مع ميم الجمع المسبوقة بضم، منكُم، كتابكُم، ربكُم، صديقكُم، فإذا جاء بعدها ساكن فالتخلص بضم الميم، مثل: منكُمُ الخير، الميم ساكنة في الأصل، والخير مبدوءة بأل، فهي ساكنة عند الوصل، فنتخلص بالضم وجوبًا.

ومثل: إليكُمُ الخبر، عليكُمُ الصيام، {كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ} [البقرة: ١٨٣]، {لَهُمُ الْبُشْرَى} [يونس: ٦٤].

قوله: ومِنَ الله: التخلص بالفتح مع حرف الجر مِنْ إذا جاء بعدها أل، مثل: مِنَ الله، خرجت مِنَ الرياض، قرأت مِنَ الكتاب.

ثم إن التخلص قد يكون بأكثر من حركة، بمعنى أنه يجوز فيه الضم والكسر في مواضع، أو الضم والفتح في مواضع، فهذه تأتي –إن شاء الله– في النحو المتوسط، أو المتوسع.

*** المتن ***

همزة الوصل: هي همزة زائدة يُتوصل بها إلى البدء بالساكن، كاذهب.

وهي في الكتابة تثبت على كل حال، ولكنها في النطق تثبت ابتداء، وتسقط وصلًا، كاذهب، ويا محمدُ اذهب.

ونميز بين همزة الوصل وهمزة القطع بوضع حرف قبلهما كالواو، فإن نطقنا بالهمزة فهي همزة قطع، كـــ: وأكرم، وأساعد، وأذن.

وإن لم ننطق بالهمزة فهي وصل، نحو: واذهب، وانطلق، واستخرج.

وهمزة الوصل تكون في أل من الحروف كالرجل، وفي الأمر من الثلاثي كاذهب، وفي الماضي والأمر والمصدر من الخماسي والسداسي، كانطلَقَ، وانطلِقْ، وانطلاقًا، واستخرَجَ، واستخرِجْ، واستخراجًا.

وفي عشرة أسماء سماعية، وهي:

اسم، وابن، وابنُمٌ، وابنة، وامرؤ، وامرأة، واثنان، واثنتان، وايْمُنُ، واستٌ.

*** الشرح ***

هذه همزة الوصل، ولها أيضًا أحكام تتعلق بالبنية والصوت.

قوله: همزة الوصل: هي همزة زائدة: فلا تكون حرفًا أصليًا.

قوله: يُتوصل بها إلى البدء بالساكن: وهذه فائدة زيادتها، فمتى ما عرض للكلمة وقوع السكون في أولها فإنك تتخلص من ذلك بجلب همزة وصل في أولها، لتتمكن من النطق بالساكن الذي وقع في أول الكلمة.

قوله: كاذهب: اذهب: فعل أمر من ذهَب يذهَب اذهب، وسبق أن المضارع من الماضي بزيادة حرف من حروف المضارعة، ذهَب يَذْهَب، والأمر من المضارع بحذف حرف المضارعة، فتحذف الياء

من يَذْهَب، فيكون الفعل حينئذ مبدوءً بذال ساكنة، فنأتي بهمزة الوصل للتمكن من البدء بالساكن، فتقول العرب: اذهب.

قوله: وهي في الكتابة تثبت على كل حال، ولكنها في النطق تثبت ابتداء، وتسقط وصلًا: هذا حكمها الإملائي، ففي الكتابة تثبت على كل حال، نُطقت أو لم تُنقط، لكنها في النطق لها حكم آخر، فإن ابتدأت بالكلمة فإنك تنطق بهمزة الوصل، وإذا وصلت الكلمة بما قبلها فإنك تحذف همزة الوصل.

قوله: كاذهب، ويا محمدُ اذهب: إن بدأت بها تقول: اذهب. بالهمزة، لكن لو وصلتها تحذف همزة الوصل.

قوله: ونميز بين همزة الوصل وهمزة القطع بوضع حرف قبلهما كالواو: أو الفاء أو أي حرف آخر.

قوله: فإن نطقنا بالهمزة فهي همزة قطع، كـــ: وأكرم، وأساعد، وأذن: لأن همزة القطع تثبت على كل حال، في بدء الكلام ووسطه، مثل: إكرام، نضيف الواو، وإكرام، أقبل على دروسك، وأقبل على دروسك.

قوله: وإن لم ننطق بالهمزة فهي وصل، نحو: واذهب، وانطلق، واستخرج: فلم يُنطق بها لأن همزة الوصل تسقط في وسط الكلام، مثل: ابتسام، وابتسام، اطمئنان، واطمئنان، اجتهد، واجتهد، ابن باز، وابن باز.

فإن قيل: هذا ضابط قد ينضبط مع بعض الطلاب، ولا ينضبط مع بعض الطلاب، ونريد حصرًا علميًا يميز بين همزة الوصل والقطع. فقد ذكر المصنف ذلك، وأن الأصل في الهمزات همزة القطع، وهمزة الوصل محصورة في أربعة مواضع، فنضبط هذه الموضع.

قوله: وهمزة الوصل تكون في أل من الحروف كالرجل: وهذا الموضع الأول، فالحروف كثيرة في اللغة، وكل حرف يبدأ بالهمزة فهمزته قطع، إلا أل فهمزته همزة وصل، تقول: الرجل، والرجل، الطالب، والطالب. لكن همزة إلى قطع، وكذا: إنْ، أنْ، أنّ.

قوله: وفي الأمر من الثلاثي كاذهب: الأمر من الفعل الثلاثي من ذهب اذهب، جلس اجلس، قعد اقعد، نزل انزل، فهمزته همزة وصل.

قوله: وفي الماضي والأمر والمصدر من الخماسي والسداسي، كانطلَقَ، وانطلِقْ، وانطلاقًا، واستخرَج، واستخرِج، واستخراجًا: فكل همزات الخماسي والسداسي همزات وصل.

بقي الماضي الثلاثي، مثل: أكل، أخذ، همزته قطع.

والرباعي كل همزاته قطع، مثل: أكرم، إكرامًا، أقبل، إقبالًا، وأخرج، وأدخل، وأعلم، إعلامًا.

قوله: وفي عشرة أسماء سماعية: والسماعي هو الذي لا يطّرد، ومعنى ذلك أن الأصل في الأسماء أن همزاتها همزات قطع، إلا هذه العشرة فسُمعت عن العرب بهمزة وصل.

قوله: وهي: اسم، وابن، وابنُمٌ: بمعنى ابن، تقول: ابنُ زيد، وابنُمُ زيد.

قوله: وابنة: مؤنث ابن.

قوله: وامرؤ، وامرأة: مؤنث امرؤ.

قوله: واثنان، واثنتان: المذكر والمؤنث.

قوله: وايْمُنُ: وهي مستعملة في القسم، تقول: وايمن الله لأفعلن كذا وكذا.

قوله: واستٌ: والاست هي مؤخرة الإنسان من الذكر والأنثى، وقد تُطلق على فتحة الشرج.

وما سوى ذلك همزاته قطع، فالحروف كل همزاتها قطع سوى أل، والأسماء همزاتها قطع سوى هذه العشرة السماعية، ومصادر الخماسي والسداسي فقط.

ولم يُذكر المضارع لأن كل همزاته قطع، سواء كان ثلاثيًا أم رباعيًا أم خماسيًا أم سداسيًا، مثل: أجلس، وأجلس، أنطلق، وأنطلق، أستخرج، وأستخرج.

فإن قلت: يقولون في الأمر من ذهب، اِذهب، وفي الأمر من جلس، اِجلس، وفي الأمر من كتب، اُكتب، فكيف نحرك الهمزة؟.

الجواب:

فأما همزة أل فهي مفتوحة دائمًا، الرجل، الطالب، الباب.

وتُضم همزة الوصل إذا كان الحرف الثالث مضمومًا، مثل: يكتب، اُكتُب، يقتل، اُقتُل.

وعرفنا في البناء للمجهول أن المبدوء بهمزة وصل لا بد من ضم ثالثه، فنضم الهمزة معه، استخرَج، اُستُخرِج، انطَلَق، اُنطُلِق.

ويُكسر فيما سوى ذلك، كالأمر من يذهب، اِذهب، يجلس، اِجلِس، الثالث مكسور، اِنكسر، اِنكسار، اِستخرَج، اِستخرِج، اِستخراج.

س: ... [٤٣]

جـــ: يدعو على يَفعُل، مثل: يكتب، وصل بها واو الجماعة، يكتبون، وصل واو الجماعة بالفعل يدعو، يدعوون، والضمة على الواو ثقيلة، فلهذا حذفت العرب حتى بدون واو الجماعة، فيقولون: يدعو محمد. ولا يقولون: يدعُوُ. فحذفوا الضمة فسكنت الواو، وجاءت بعدها واو الجماعة وهي ساكنة، فالتقى ساكنان، والساكن الأول مد فحُذف، فصارت: يدعون.

س: ...

جـــ: الذي استقرّ عليه الاصطلاح أنهما إن سكنا بعد حركة المجانس فمدّ، وبعضهم يقول: إن سكنتا بعد حركة مجانسة فمد ولِيْن. وبعضهم يقول: إن سكنتا بعد حرف مجانس فمد، إلا أن المد يأخذ

---

[٤٣] أذكر كنا في المكتبة وكان عندنا درس لقاء مع فضيلة الشيخ سماحة الوالد عبد الرحمن البراك، فألقى كلمة ودرسًا، وفتح مجالًا للأسئلة، والشيخ –رحمه الله– كفيف، فكان عندي سؤال، ورفعت يدي، وكان زميلي عنده سؤال ورفع يده، فقال الشيخ: آخر سؤال. فأشار المصاحب للشيخ إليّ وقال: تفضل، اسأل. فأحرجني لأن الآخر كان رافعًا يده، فقلت له: يا سماحة الشيخ: عندي سؤال من جزئين: الأول عندي، والثاني عند فلان. فقال: لا بأس.

حكم اللِيْن؛ لأنه أولى منه، فبالاصطلاح يسمى مدًا، وهذا يسمى لِيْن. لكن في الأحكام نُعطي المد حكم اللِيْن لأنه أولى منه في هذه الأشياء، وفي مواضع لا يأخذ المد حكم اللِيْن.

س: ...

جـــ: شدّ أمره همزة وصل، اشدد، واشدد.

*** المتن ***

الإبدال والإعلال:

اعلم –غفر الله لي ولكم– أن هذا هو أهم أبواب الصرف، وفيه تجتمع أحكام الصرف، وتظهر براعة الصرفي في معرفة أصول الكلمات، وما اعترى صورها من تغيير، فالصرفي يعرف به حقيقة الكلمات وأصولها قبل التغيير، وكيف حدث التغيير؟.

فالإعلال: تغيير أحرف آوي إما بطرد، كقلب واو القول إلى ألف في قال، وأصله: قَوَلَ، وهمزة في قائل، وأصله: قَاوِل.

وإما بتسكين كتسكين الواو فيه، يقول، وأصلها: يَقْوُل.

وإما بحذف كحذف الواو من قُل، وأصله: قُول.

*** الشرح ***

ذكرنا من قبل أن باب الإعلال والإبدال باب مهم، بل هو أهم أبواب الصرف، إلا أننا لا نستطيع أن نتوسع فيه؛ لأن التوسع فيه سيشوش كثيرًا على المبتدئين، فالهدف أن تفهم معنى الإعلال والإبدال، وأن تستوعب هذه الفكرة، وأن تقف وتتعرف على أهم أمثلتها وصورها، فهذا خير كثير، ثم إذا تمكنت من ذلك يمكن أن توغل وتتوسع؛ لأنه إذا فُهم أحدث لذة كبيرة عند الطالب، كاللذة التي يجدها الإنسان في اكتشاف المجهول، فهذا الباب يوقفك على المجهولات في اللغة بطريقة مقنعة وتعليلات واضحة وقياسات تجعلك تحمل الغامض غير الواضح وما حدث فيه مشكلة وما خرج على القياس، تحمله على السائر على القياس الواضح الجاري على جادة اللغة.

ولهذا: قد تجدون فيه شيئًا –لا أقول: من الصعوبة والعنت- من مسائل تحتاج إلى تحريك العقل وعصره، فأطلق العقل في العنان ودعه يسير مع هذا الباب، ويجري مع خطواته وقواعده وقياساته، فإن قواعده وقياساته متشابهة، وإذا عرفت ذلك ستطبقها على أشياء كثيرة.

ولا يكون أحد صرفيًا حتى يتقن هذا الباب، فاحرص عليه وافتح لعقله فيه مجالًا واسعًا عميقًا، ومرنه على قواعده وخطواته، فهي متشابهة ومتتابعة، لترى ما لا يراه غيرك من دقة التصريف وبراعة التعليل.

والإعلال والإبدال تغييرات تصيب الحروف فتغيرها عن حقيقتها وتقلبها على غير ظاهرها.

والإعلال والإبدال في تعريفهما كلام، لكن الذي استقر عليه الاصطلاح أن الإعلال تغيير يصيب أربعة أحرف، فهو خاص بأربعة أحرف، وهي حروف العلة: الواو، والألف، والياء، مع الهمزة، نجمعها في قولك: آوي. فهي همزة وألف وواو وياء.

وهذا التغيير يكون على صور:

أولًا: تغييرها بالقلب. أي تقلبها من حرف إلى حرف آخر، كأن تقلب الواو من قال، وهو من القول، فعينه واو، لكنهم يقولون في الماضي: قال. فانقلبت الواو إلى ألف، واسم الفاعل قائل، والألف هي ألف فاعل، والعين تقابل الهمزة، والعين في القول هي الواو، فانقلبت الواو إلى همزة.

ثانيًا: تغييرها بالسكون. بأن تكون متحركة فتسكنها، كتسكين الواو في يقول، وقد مضى أن مضارع الثلاثي يأتي على يفعُل، يفعِل، يفعَل، فليس هناك مضارع على غير هذا، فليس هناك مضارع على يَفُعْل، يَقُوْل، فنقول: يقول يفعُل. وأصله يَقْوُل، فوقعت الضمة على الواو، ولأنها ثقيلة نُقلت من الواو إلى الساكن قبلها الذي هو القاف، فخلت الواو من الحركة، والخلو من الحركات هو السكون، فتقول العرب: يَقُوْلُ.

ثالثًا: تغييرها بالحذف. فتحذفها من الكلمة.

[من هنا أكملته من الشريط الثامن]

كحذف الواو من قُل، قال يقول قُل، فعين الكلمة واو، فكان القياس أن يقال: قُوْلْ. بسكون الواو واللام؛ لأنه فعل أمر مبني على السكون، لكن حُذفت الواو عين الكلمة من أجل التخلص من التقاء الساكنين فصارت: قُل.

والله أعلم.

المجلس: ٨

بسم الله الرحمن الرحيم

*** المتن ***

والإبدال: جعل حرف مكان حرف مطلقًا.

*** الشرح ***

يعني أن تقلب الحرف إلى حرف آخر، ولكن هذا القلب غير مختص بأحرف معينة كحروف آوي، ولكنه مطلق يُصيب آوي وغيرها، مثل: قول بعض العرب في عليّ: عَلِجّ. فقلبوا الياء جيمًا، فهذا إبدال؛ لأن الجيم ليست من حروف آوي.

فظهر من شرح الإعلال والإبدال أنهما ليسا متطابقين، لكن يتقاطعان في شيء من الأمثلة، مثلًا: قال، أصلها: قَوَلَ، ثم انقلبت الواو ألفًا، فهذا إعلال، وإبدال، فيجتمعان في نحو ذلك.

وأما تغيير حروف آوي بحذف أو تسكين فهو إعلال، وليس إبدالًا.

والتغيير الذي يحدث في غير حروف آوي بقلب بعضها إلى بعض كما في عليّ علجّ، هو إبدال، وليس إعلالًا.

إذن: العلاقة[٤٤] بين الإعلال والإبدال: عموم وخصوص وجهي، أو عموم وخصوص من وجه، يعني أن الشيئين يجتمعان في شيء، وينفرد كل منهما بشيء، فيجتمعان في مثل: قال، ثم ينفرد كل منهما بشيء، فالإعلال ينفرد بنحو: يقول، قُل، تسكين وحذف، والإبدال ينفرد بنحو: عليّ، علجّ.

فإن سألت هذا السؤال المهم: كيف أعرف حدوث الإعلال؟ لكي أبحث ما هذا الإعلال الذي أصابه وأبحث عن الأصل.

فالجواب:

[٤٤] وبين كل شيئين أربع علاقات تُدرس في أصول الفقه.

أن معرفة الإعلال تكون بأمور، أهمها أمران:

الأمر الأول: بما درسناه في القسم الأول من أبنية الأسماء والأفعال المجردة والمزيدة.

مثال: درسنا أن أبنية الفعل الثلاثي ثلاثة: فَعَلَ، فَعِلَ، فَعُلَ، ليس بعد ذلك بناء للفعل الماضي، فإذا وجدت أن العرب قد نطقوا: قال، صام، نام. القاف مفتوحة، والألف ساكنة، واللام مفتوحة، فهل نقول: هو على وزن: فَعْلَ؟ لا؛ لأنه ليس من أوزان الفعل الثلاثي.

مثال: درسنا في أبنية مضارع الثلاثي أنها ثلاثة: يفعُل، يفعِل، يفعَل، فإذا جاء عن العرب: يقول، يصوم، يبيع، يهيم، فالياء مفتوحة، والقاف مضمومة، والواو ساكنة، فهل هي على وزن: يَفُعْلُ؟ ويبيع، الياء مفتوحة، والباء مكسورة، والياء ساكنة، فهل هل على وزن: يَفِعْلُ؟ لا، لعدم وجود هذا البناء، فنعلم أن الكلمة حدث فيها إعلال.

الأمر الثاني: أن نقيس المعتل على الصحيح. فإذا جاءك كلمة معتلة فقسها على الصحيح؛ لأن الصحيح يجري على القياس دون مشكلات، أما المعتل فعلى اسمه: حروف علة، تحدث فيها إشكالات وإعلالات كثيرة، ونكشفها عندما نقيس المعتل على الصحيح.

مثال: بناء أَفْعَلَ، ثلاثي مزيد بهمزة في أوله، خرج، ثم نزيد همزة في أوله، ونصرفه ماض ومضارع وأمر ومصدر، أخرَج، يُخرِج، أخرِج، إخراجًا، أدخَل، يُدخِل، أدخِل، إدخالًا، أقبَل، يُقبِل، أقبِل، إقبالًا.

فإذا جئت إلى أَفْعَلَ من قام يقوم، فنضع همزة فنقول: أقام، يُقيم، إقامة، أقال، يُقيل، إقالة.

فهل أقام مثل أخرج؟ لا، ولو قسنا المعتل على الصحيح لكان القياس أن يقال: أَقْوَمَ. فالقاف ساكنة، والواو مفتوحة، ولكن العرب قالت: أقام. فأخذوا فتحة الواو ونقلوها إلى القاف، وهذا تغيير بالتسكين، فصارت: أَقَوْمَ، ثم قلبوا الواو ألفًا فصارت: أَقَامَ، فحدث فيها إعلال بالتسكين، وإعلال بالقلب.

مثال: بناء فَاعِل، اسم الفاعل من خرج، ضرب، شرب، خارج، ضارب، شارب، فإذا أتينا إلى المعتل نحو: قال، فالعرب تقول: قائل. فجعلوا الهمزة مقابل العين، مع أن العين في قال يقول واو، فعرفنا أن القياس الذي هجرته العرب وتركته: قاوِل، كما هو في خارِج، ولا تقول: خائِج.

*** المتن ***

الإعلال بالقلب: هو قلب أحرف آوي إلى بعضها.

فالهمزة تُقلب ألفًا أو ياء أو واوًا في مواضع وجوبًا.

كآمَنَ، وأصله: أأمَنَ.

وإيمان، وأصله: إئمان.

وأُوَيْدِم، وأصله: أُأَيْدِم.

وتُقلب جوازًا في مواضع، كفأس، وفاس، وذئب، وذيب، ومؤمن، ومومن.

*** الشرح ***

قوله: الإعلال بالقلب: هو قلب أحرف آوي إلى بعضها: أي تقلب الهمزة واوًا أو ألفًا أو ياء، أو تقلب الواو ألفًا أو ياء أو همزة، أو تقلب الياء همزة أو واوًا أو ألفًا، أو تقلب الألف همزة أو واوًا أو ياء.

قوله: فالهمزة تُقلب ألفًا أو ياء أو واوًا في مواضع وجوبًا: وفي مواضع أخرى جوازًا، وسيبدأ بالقلب الواجب.

قوله: كآمَنَ، وأصله: أأمَنَ: الفعل: آمَنَ، على وزن: أَفْعَلَ، وهو ثلاثي مزيد بهمزة في أوله، وحروفه الأصلية أَمْنٌ، فالحرف الأصلي الأول همزة، والثاني ميم، والثالث نون، فنأخذ أَمْنٌ ونصيغها على أَفْعَلَ، فنقول: أَأْمَنَ. فاجتمعت همزتان في كلمة، والثانية ساكنة، والعرب إذا اجتمعت همزتان في كلمة الثانية منهما ساكنة تقلب الثانية وجوبًا من جنس الحركة التي قبلها، فنقلب الهمزة إلى ألف لكي تناسب الفتحة، فيقولون: آمَنَ. ولا تقول العرب: أَأْمَنَ زيد بالله.

قوله: وإيمان، وأصله: إئمان: نصرفها على الأصل الذي هو أأمن، أأمَن، يؤمن، إئمانًا، مثل: أخرج، يخرج، إخراجًا، فاجتمعت همزتان في كلمة والثانية ساكنة، فيجب أن تُقلب من جنس حركة ما

قبلها، والحركة التي قبلها كسرة، فنقلب الألف الثانية ياء، فنقول: إيمان. ولا يقال: إئمان. مع أن الياء في إيمان أصلها همزة.

قوله: وأُوَيْدِم، وأصله: أُأَيْدِم: الأُدْمُ[٤٥]، الفاء همزة، والعين دال، واللام ميم، ثم نبنيه على أَفْعَل، فتزيد قبلها همزة، فتصير أَأْدَمَ، فاجتمعت همزتان في كلمة والثانية ساكنة، فوجب أن تُقلب ألفًا من جنس الفتحة التي قبلها، فصارت: آدَم، وفاؤها همزة انقلبت ألفًا، وهذا إعلال.

ونجمعه، أوادِم، أَفاعِل، فالهمزة زائدة، والفاء الحرف الأصلي الأول في أُدْم الهمزة، فأصل الجمع: أآدِم، فاجتمعت همزتان متحركتان في كلمة، والقاعدة: إذا اجتمعت همزتان متحركتان في كلمة فالثانية تُقلب واوًا، إلا إذا كان مكسورة فتُقلب ياء[٤٦]، أآدِم، فنقلب الثانية واوًا فنقول: أوادِم. وآدم أصلها: أأدَم، ونصغرها على فُعَيْعِل، أُأَيْدِم، فاجتمعت همزتان متحركتان في كلمة فتُقلب الثانية واوًا، فصارت: أُوَيْدِم.

وهذا كله من إعلال الهمزة واوًا أو ياء أو ألفًا؛ لأن الهمزة إما أن تُقلب واوًا إن كانتا متحركتين، أو تُقلب من جنس الحركة السابقة إن كانت ساكنة.

قوله: وتُقلب جوازًا في مواضع: وهو في الهمزة الساكنة التي لم تُسبق بهمزة، ولو سُبقت بهمزة لكان الإعلال واجبًا.

قوله: كفأس، وفاس: فيجوز أن تُعلها إلى حركة ما قبلها فتقول: فأس، فاس، كأس، كاس، تأريخ، تاريخ.

قوله: وذئب، وذيب: وبئر، بير، بئس، بيس.

قوله: ومؤمن، ومومن: همزة ساكنة وقبلها ميم مضمومة، يؤمن، يومن، سؤل، سول.

---

[٤٥] وهو وجه الأرض أو الشُّهبة.

[٤٦] إلا في كلمة اختلفوا فيها.

فالهمزة الساكنة إذا لم تُسبق بهمزة يجوز فيها التصحيح، ويجوز فيها الإعلال إلى جنس حركة ما قبلها، وهما لغتان مشهورتان للعرب، وقد قُرئ بهما في القراءات السبع.

*** المتن ***

والألف والياء والواو تُقلب همزة:

كسماء، أصله: سماو.

قائم، أصله: قاوم.

صحائفُ، أصله: صحايفُ.

[...].

*** الشرح ***

قوله: والألف والياء والواو تُقلب همزة: كسماء، أصله: سماو: أصله: سما يسمو، فالحروف الأصلية السين والميم والواو، ثم نبنيها على فَعَال، فكان القياس أن يقال: سَمَاوٌ، فَعَالٌ.

بناء، بنى يبني، بِنَايٌ، فِعَالٌ.

والذي حدث: أن الواو والياء تطرفتا إثر ألف، وحينئذ قُلبتا ألفًا، فقالوا: سماءٌ، بناءٌ.

كسا، يكسو، كساء، وأصلها: كساوٌ.

قوله: قائم، أصله: قاوم: من قام يقوم، فالعين واو، فكان القياس: قاوِم، وبائع من باع يبيع، فالعين ياء، فكان القياس: بايع، فوقعت الواو والياء عينًا لفاعل، والواو والفاء إذا وقعت عينًا لفعل قُلبت همزة، فصارت: قائم، بائع.

قوله: صحائفُ، أصله: صحايفُ: جمع صحيفة، فالذي في المفرد ياء، وصحائف الألف فيها ألف الجمع فعائل، والهمزة هذه هي الياء انقلبت همزة، ومثل: عجوز، عجائز، ولا يقال: عجاوز. مع أن الذي في المفرد الواو، لكن الواو بعدما وقعت بعد ألف فعائل قُلبت همزة.

ومثل: رسالة، رسائل، مع أن الذي في المفرد ألف، لكن الألف بعدما وقعت بعد ألف فعائل قُلبت همزة.

*** المتن ***

والألف تُقلب ياء كمصباح، ومصابيح، وغزال، وغُزيّل.

*** الشرح ***

هذا حكم خاص بالألف في قلبها ياء، مثل: مصباح، قبل الأخير ألف، وتجمع على مصابيح، فالميم والصاد والحاء موجودة في مصباح، والألف في مصابيح ألف الجمع، والألف التي في المفرد انقلبت ياء؛ لأنها وقعت بعد كسرة مفاعِيل، فانقلبت إلى ياء لتناسب الكسرة.

ومثل: غزال، نصغره على غُزَيّل، كتاب، كُتَيّب، الياء الأولى ياء التصغير، والياء الثانية هي الألف انقلبت إلى ياء؛ لأن الحرف الذي بعد ياء التصغير يُكسر، فُعَيْعِل.

*** المتن ***

والألف تُقلب واوًا كبايع، وبويع، وشاعر، وشويعر.

*** الشرح ***

قد تُقلب الألف واوًا، مثل: بايع، مبني للمعلوم، وعند البناء للمجهول نأتي بالماضي ونضم أوله ونكسر ما قبل آخره، فوقعت الألف بعد الضم فقلبناها واوًا لمناسبة الضم، فنقول: بُويِع.

ومثل: شاعر، نصغره على فُعَيْعِل، والفاء في التصغير مضمومة فلا بد أن نضم الأول، فوقعت الألف بعد ضم فقُلبت واوًا لمناسبة الضمة، فصارت: شُوَيعر.

*** المتن ***

والياء تُقلب واوًا كمُوقِنٌ من اليقين، وطوبى من الطِّيْبَة.

*** الشرح ***

موقِن مأخوذة من اليقين، يَقُنَ يقين، فعيل، فاء الكلمة ياء، وعين الكلمة قاف، ولام الكلمة نون، فنجعلها على أفْعَل، أَيْقَن، والمضارع يُوْقِن، يُفْعِل، والفاء في اليقين ياء، وفي يوقن واو، وأصلها يُيْقِن، فوقعت الياء بعد ضمة، فقلبوا الياء واوًا لمناسبة الضمة، لكن في الماضي أَيْقَن، بقيت الياء و لم تُعل بقلبها واوًا؛ لأنها لم تُسبق بضمة، وفي المصدر إيقانًا، بقيت الياء لأنه لا سبب لإعلالها.

ومثل: طُوْبَى، على وزن: فُعْلَى، من الطِّيْبَة، الحروف الأصلية: الطاء والياء والباء، والقياس في فُعْلَى، طُيْبَى، فوقعت الياء ساكنة بعد ضمة فقُلبت واوًا لمناسبة الضمة، فصارت: طُوْبَى.

وأكثر هذه التعليلات صوتية للمناسبة.

*** المتن ***

والواو تُقلب ياء كرَضِيَ من الرِضوان.

الداعي، من دعا يدعو.

ميزان، من الوزن.

مَلْهَيان، مَلْهَيات، من لها يلهو.

*** الشرح ***

فالواو أيضًا قد تُقلب ياء، في نحو: رَضِيَ، من الرِضوان، فِعْلان، الحروف الأصلية: الراء والضاد والواو، والألف والنون زائدان؛ لأنهما سقطا في رضي، فلام الكلمة واو، وعندما جاءوا للماضي قالوا: رضي. وأصله: رَضِوَ، لكن قلبوا الواو ياء لمناسبة الكسرة التي قبلها.

ومثل: الداعي، اسم فاعل، من دعا يدعو، فلام الكلمة واو، فكان القياس والأصل: الداعِو، فوقعت الواو بعد كسرة فقُلبت ياء لمناسبة الكسرة.

ومثل: ميزان، على وزن: مِفْعَال، من وَزَنَ، ففاء الكلمة واو، فكان القياس أن يقال: مِوْزان. فُقلبت الواو ياء لأنها سكنت بعد كسر.

قوله: مَلْهَيان، مَلْهَيات، من لها يلهو: فاللام واو، فقالت العرب: ملهيان، ملهيات. في التثنية وجمع المؤنث السالم، والأصل: ملهوان، ملهوات، ثم قلبوا الواو ياء طلبًا للتخفيف؛ لأن التثنية والجمع تطيل الكلمة، والياء أخف من الواو.

*** المتن ***

والياء والواو يُقلبان ألفًا كقام، وباع، من يقوم، ويبيع.

وملهى، ومسعى، من يلهو لهوًا، ويسعى سعيًا.

*** الشرح ***

والياء والواو يُقلبان ألفًا كما في الأمثلة.

مثل: قام، العين فيها واو بدلالة يقوم، وهذه الواو مفتوحة؛ لأنه ليس في أبنية الفعل الماضي فَعْلَ، قَوَمَ زيد، فنقيسها على الصحيح، نبحث عن مضارع مضموم العين، مثل: كَتَبَ، يَكْتُبُ، قَوَمَ، يَقْوُمَ، لكن حدث في قَوَمَ إعلال بالقلب فصارت قام.

ومثل: باع، أصل الألف ياء؛ لقولهم: يبيع. وهي ياء مفتوحة؛ إذ ليس في أبنية الفعل الماضي فَعْلَ، فالأصل: بَيَعَ، ثم قُلبت الياء ألفًا.

ومن قواعد الصرف المشهورة: الياء والواو إذا تحركتا بعد فتح قُلبتا ألفًا.

وهذه القاعدة أمثلتها مشهورة جدًا.

ومثل: ملهى، الألف أصلها الواو بدليل قولهم: لها يلهو. فالأصل: مَلْهَوٌ، تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقُلبت ألفًا.

ومثل: مسعى، من سعى يسعى سعيًا، أصل الألف ياء، فالأصل: مَسْعَيٌ، تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقُلبت ألفًا، وأمثلة هذا كثيرة جدًا، وأصل يسعى: يَسْعَيُ، نحو: يَذْهَبُ، تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقُلبت ألفًا.

وأما يرمي فلم تنقلب لأن الذي قبل الياء كسرة.

وكذلك: يدعو، الذي قبلها ضمة، فلم تنقلب.

*** المتن ***

الإعلال بالتسكين: هو تسكين أحرف العلة بنقل حركتها إلى الحرف الصحيح الساكن قبلها، وقلبها إلى حرف علة يناسب الحركة المنقولة، كيقول، أصله: يَقْوُلُ.

*** الشرح ***

قوله: الإعلال بالتسكين: هو تسكين أحرف العلة بنقل حركتها إلى الحرف الصحيح الساكن قبلها: فنسكنها بأن ننقل حركتها من فتحة أو ضمة أو كسرة إلى الحرف الصحيح الذي قبلها، فإذا نقلنا الحركة منها صارت خالية من الحركات، فصارت ساكنة؛ لأن السكون ليس حركة، وإنما هو خلو الحرف من الحركات.

قوله: وقلبها إلى حرف علة يناسب الحركة المنقولة: فبعد أن تنقل الحركة من حروف العلة إلى الساكن قبلها، نأتي إلى حرف العلة هذا ونقلبه إلى حرف علة يناسب الحركة المنقولة.

قوله: كيقول، أصله: يَقْوُلُ: قال، فَعَلَ، أصله: قَوَلَ، مثل: كَتَبَ، فنقيس المعتل على الصحيح، كَتَبَ يَكْتُبُ، قَوَلَ يَقْوُلُ، أما قَوَلَ فقد انقلبت قال، وأما يَقْوُلُ، فإن الضمة وقعت على الواو فسببت ثقلًا؛ لأن الضمة بنت الواو، فكأنه اجتمع عندنا واوان، فتخلصت العرب من هذا الثقل بأن نقلت الضمة إلى الساكن الصحيح قبلها وهو القاف، فصارت الواو ساكنة، فقالت العرب: يَقُوْلُ. فهذا إعلال بالتسكين، وأي إعلال بالتسكين لا بد أن يكن معه إعلال بالنقل، ولهذا: يسميه بعضهم: الإعلال بالنقل والتسكين.

*** المتن ***

ومن مواضعه:

الأول: المضارع المعتل العين. كيقوم، أصله: يَقْوُمُ، ويُقيم، أصله: يُقْوِمُ.

الثاني: ومَفْعَلُ من المعتل العين. كمقامٌ، أصله: مَقْوَمٌ، ومُقيم، أصله: مُقْوِمٌ.

الثالث: وإِفْعَال، واستفعال، مصدرين لمعتلي العين، كأقام إقامة، أصله: أقام إقوامًا، واستقام استقامة، أصله: استقوم استقوامة.

الرابع: مفعول من الثلاثي المعتل العين. كمَقُول، أصله: مَقْوُول، ومَبِيْعٌ، أصله: مَبْيُوعٌ.

*** الشرح ***

هذه مواضع العلل بالتسكين، ومنها:

قوله: الأول: المضارع المعتل العين: أي عينه حرف علة، فيصيبه هذه الإعلال.

قوله: كيقوم، أصله: يَقْوُمُ: ونحو: قال يقول، وشرحناه.

قوله: ويُقيم، أصله: يُقْوِمُ: فهي على وزن: يُفْعِلُ، مثل: أخرج، يُخْرِج، أدخل، يُدخِل، أَقْوَمَ، نقلنا الفتحة التي على القاف إلى الواو، فسكنت الواو، ثم قُلبت الواو ألفًا فقالوا: أقام. فأصابها إعلال بالتسكين، وإعلال بالقلب.

يُقِيْمُ، أصلها: يُقْوِمُ؛ لأن العين واو، فوقعت الكسرة على الواو، فنقلناها من الواو إلى القاف، فوقعت الواو ساكنة بعد كسر فقُلبت ياء، فصارت: يُقِيْم، فأصاب الكلمة إعلال بالتسكين، وإعلال بالقلب.

قوله: الثاني: ومَفْعَلُ: باختلاف ضبطه، ولهذا ما ضبطته.

قوله: من المعتل العين: أي أن حرفه الأصلي الثاني حرف علة.

قوله: كمقامٌ، أصله: مَقْوَمٌ: نريد أن نجعل قام على مَفْعَل، والأصل واو، مَقْوَم، فنقلنا الفتحة من الواو إلى القاف فصارت: مَقَوْم، ثم قلبنا الواو ألفًا فصارت: مَقَام، فأصاب الكلمة إعلال بالتسكين وإعلال بالقلب.

قوله: ومُقيم، أصله: مُقْوِمٌ: أخرج فهو مُخرِج، وأدخل فهو مُدخِل، وأقوم فهو مُقْوِم، مُفْعِل، وقعت الكسرة على الواو، فنُقلت إلى الساكن قبلها، مُقِوْم، فوقعت الواو ساكنة بعد كسر فقُلبت ياء، فقالت العرب: مُقِيْم.

الثالث: وإِفْعَال، واستفعال، مصدرين لمعتلي العين، كأقام إقامة، أصله: أقام إقوامًا: أصله: أقوم، أخرج يُخرج إخراجًا فهو مُخرج، أقوم يُقْوِم إقوامًا فهو مُقْوِم، وأقْوَم صارت: أقام، يُقْوِم صارت: يُقِيْم، مُقْوِم صارت: مُقِيْم، إقْوَام الواو مفتوحة، فنقلنا الفتحة إلى القاف، صارت: إقَوْام، والواو ساكنة، وبعدها ألف ساكنة، فالتقى ساكنان فحذفنا الواو، فصارت: إقامة، وجاءت العرب بالتاء عوضًا عن الحرف الذي حُذف بسبب التقاء الساكنين، فأصاب الكلمة إعلال بالتسكين، وإعلال بالحذف.

قوله: واستقام استقامة، أصله: استقوم استقوامة: استفعال من معتل العين، استقوم، يستقوم، استقوامًا، فهو مستَقْوِم، استخرج، يستخرج، استخراجًا، فهو مستخرِج، استقوم صارت: استقام، مثل: أقْوَم صارت: أقام، يستقوم صارت: يستقيم، مثل: يُقْوِم صارت: يُقِيْم، مستقوِم صارت: مستقيم، مثل: مُقْوِم صارت: مُقِيْم، استقوام القاف ساكنة والواو مفتوحة، فنقلنا فتحة الواو إلى القاف، فصارت الواو ساكنة وبعدها ألف ساكنة، فحذفنا الواو لالتقاء الساكنين وعوضنا بتاء، فصارت: استقامة، ففيها إعلال بالتسكين وإعلال بالحذف.

قوله: الرابع: مفعول من الثلاثي المعتل العين. كمَقُول، أصله: مَقْوُولٌ: في الصحيح شُرب فهو مشروب، كُتب فهو مكتوب، قيل فهو مَقْوول، القاف ساكنة والواو مضمومة وبعدها واو ساكنة، فحدث ثقل بسبب وجود الضمة على الواو الأولى، فنُقلت الضمة إلى القاف، فصارت الواو ساكنة وبعدها واو ساكنة، فحُذفت الواو الأولى، فصارت: مَقُول، فأصاب الكلمة إعلال بالتسكين والقلب، وإعلال بالحذف.

قوله: ومَبِيْعٌ، أصله: مَبْيُوعٌ: باع يبيع فهو مَبْيُوع، فوقعت الضمة على الياء فسببت ثقلًا، فنُقلت الضمة إلى الياء، ثم نُقلت الضمة من الياء إلى الباء، فصارت الياء ساكنة والواو ساكنة، فالتقى ساكنان، فحذفوا الساكن الثاني لأنه زائد والياء أصل ففضلوها وأبقوها، فصارت: مَبُيْعٌ، وفيها ثقل بسبب الانتقال من الضمة إلى الياء، فقلبوا الضمة كسرة فقالوا: مَبِيْع. وهذه لغة الحجازيين، وأما التميميون فإنهم لا يُعلون ويقولون: مبيوع. في اليائي، وأما الواوي فكل العرب تُعلّ.

*** المتن ***

الإعلال بالحذف: هو حذف حرف من أحرف آوي من الكلمة لعلة صرفية.

ومن مواضعه:

الأول: حذف الهمزة من مضارع أَفْعَل ووصفه المبدوء بميم، كأكرَمَ، يُكرِم، وتُكرِمُ، وأكرِمُ، ونُكرِم، ومُكرِمٌ، ومُكرَمٌ.

الثاني: حذف فاء المثال الواوي من مضارعه وأمره، كوقف يقف قف.

*** الشرح ***

فالإعلال بالحذف هو أن تحذف حرفًا من حروف العلة أو الهمزة، لسبب صرفي أوجب ذلك، كالتقاء ساكنين، أو ثقل، أو غير ذلك.

وله مواضع.

قوله: الأول: حذف الهمزة من مضارع أَفْعَل ووصفه المبدوء بميم، كأكرَمَ، يُكرِم، وتُكرِمُ، وأكرِمُ، ونُكرِم، ومُكرِمٌ، ومُكرَمٌ: أَفْعَل ثلاثي مزيد بهمزة في أوله، أَفْعَل من الكرم أَكْرَمَ، وأَفْعَل من خرج أَخْرَجَ، وأَكْرَمَ أربعة أحرف بعد الزيادة، فكان قياسه أن يُصرّف كفعلل، يعني المجرد، فكما تقول: دحرج يدحرج. فكان القياس أن يُقال: أكرم يُأكرِم. إلا أن العرب هنا حذفت الهمزة، وذلك أن حروف المضارعة أنيت، أكرم يُأكرم، نُأكرم، يُأكرم، نُأكرم، أأكرمُ للمتكلم، فحدث الثقل وهو أن العرب لا تكاد تجمع همزتين في كلمة، فحذفت الهمزة الثانية، ثم حملت بقية المضارع على ذلك فقال: نُكرِم، يُكرِم، تُكرِم.

وكذلك في الوصف، كان القياس: دحرج يدحرج فهو مُدحرِج، أكرم يُأكرم فهو مُأكرِم، لكن حذفوا الهمزة فقالوا: مُكرِم. وفي اسم المفعول قالوا: مُكرَم.

قوله: الثاني: حذف فاء المثال الواوي من مضارعه وأمره، كوقف يقف قف: المثال هو ما كانت فاؤه حرف علة، والواوي أي أن حرف العلة الواقع في الفاء هو الواو، نحو: وقف، ورث، وعد، فنقول في المضارع: يعد، عِد، وقف، يقف، قِف، وزن، يزن، زِن. فهذا إعلال بالحذف.

وَفَى مثال واوي، فتنطبق عليه القاعدة، وفى، والمضارع: يفي، وفي الأمر نحذف الواو، إلا أنه ناقص، والناقص في الأمر يُحذف حرف العلة، فالأمر: فِ، فاء مكسورة فقط، وحُذفت اللام لأن فعل الأمر يُبنى على حذف حرف العلة.

والله أعلم.



المجلس: ٩

بسم الله الرحمن الرحيم

*** المتن ***

الإبدال:

ومنه: قلب فاء افتعَلَ إذا كان ياء أو واوًا إلى تاء، ثم تُدغم في تاء افتعل، كاتعد، أصله: وعد.

*** الشرح ***

الإبدال له مواضع، منها مواضع قياسية، ومنها مواضع سماعية.

قوله: ومنه: قلب فاء افتعَلَ إذا كان ياء أو واوًا إلى تاء، ثم تُدغم في تاء افتعل: هذا الموضع الأول، ويختص ببناء افتعَلَ، أي الثلاثي المزيد بهمزة في أوله وتاء بعد الفاء، وذلك إذا كانت فاؤه الحرف الأصلي الأول ياء أو واوًا، كافتعل من وصل، أو وعد، أو يَسَرَ[٤٧]، والذي يحدث أن فاء الافتعال وهي الياء أو الواو ستُقلب إلى تاء، وبعدها تاء، فسيحدث إدغام؛ لأن الفاء ساكنة، ثم قُلبت تاء فصارت ساكنة، وبعدها تاء متحركة فيحدث إدغام.

قوله: كاتعد، أصله: وعد: افتعل من وعد، اوْتَعد، فالواو وقعت تاء افتعل، فتقلب تاء، وتُدغم في التاء التي بعدها، فصارت: اتّعد الناس في هذا المكان.

ومثل: افتعل من وصل، اوتصل، قُلبت الواو تاء، وأُدغمت في التاء المتحركة بعدها، فصارت: اتّصل زيد بعمرو.

ومثل: افتعل من يسر، ايتسر، ثم تُقلب الياء إلى تاء، وتُدغم في التاء الأخرى، فصارت: اتّسر.

*** المتن ***

الثاني: قلب تاء افتعل إذا كان حرفًا مطبقًا إلى طاء، كاصطلح، أصله: اصتلح.

[٤٧] أي صار الأمر يسيرًا.

*** الشرح ***

هذا الموضع الثاني أيضًا يختص ببناء افتعل، وذلك إذا كانت فاؤه من حروف الإطباق، وهي الصاد، والضاد، والطاء، والظاء، أربعة أحرف، فإذا وقعت الفاء في افتعل حرفًا من هذه الأحرف فإن التاء تُقلب إلى طاء لكي يذهب هذا التنافر الذي وقع بين التاء وحروف الإطباق.

مثل: افتعل من صلح الأمر، اصتلح، الصاد حرف مطبق، والتاء حرف ليس مطبقًا، فنتخلص من هذا الثقل بقلب التاء في افتعل إلى حرف مطبق وهو الطاء، فذهب هذا التنافر.

ومثل: افتعل من صبر، اصتبر، فنقلب التاء إلى طاء فنقول: اصطبر. فيذهب التنافر حينئذ.

*** المتن ***

الثالث: قلب تاء افتعل إذا كان فاؤه دالًا، أو ذالًا، أو زايًا، إلى دال، كازدان، أصله: ازتان.

*** الشرح ***

هذا الموضع يختص أيضًا ببناء افتعل إذا كانت فاؤه الحرف الأصلي الأول دالًا، أو ذالًا، أو زايًا، فإن التاء حينئذ في افتعل ستُقلب إلى دال.

مثل: افتعل من زان[٤٨]، ازتان، فنقلب التاء دالًا فنقول: ازدان زيد بأعماله.

ومثل: افتعل من دان، ادتان، فنقلب التاء دالًا فيحدث إدغام، فنقول: ادان.

ومن المواضع التي لم تُذكر وهي من المواضع القياسية:

قلب النون الساكنة قبل الباء إلى ميم.

مثل: مِنْ بَعد، فالنون ساكنة، وقد وقعت قبل الباء، فقُلبت إلى ميم، فيقال: مم بعد. ولا بد فيها هنا من الغنة؛ لأن الغنة صفة ملازمة للنون والميم، ثم قد يزيد لذلك أحكام في التجويد.

[٤٨] من الزينة.

ومثل: إن باع زيد، فتنُطق بقلب النون ميمًا فتصير: إم باع.

ومثل: مِنْبَر، فالنون ساكنة قبل الباء، فتُقلب ميمًا فيقال: ممبر. ولا يصح أن يقال: منبر.

وهذا قلب؛ لأنه قلب حرفًا إلى حرف، وقد يسميه بعض المتأخرين من أهل التجويد: إقلاب، وهذا خطأ؛ لأنه ليس في اللغة أَقْلَبَ، يَقْلِبُ، إِقْلابًا، وإنما الذي في اللغة: قَلَبَ، يَقْلِبُ، قَلْبًا، فهو قلب كما يسميه اللغويون وأهل التجويد المتقدمون، وأما الإقلاب فنشأ عند المتأخرين، كأنهم أرادوا أن يجعلوا الأحكام كلها على صيغة واحدة: إظهار، إدغام، إخفاء، إقلاب.

*** المتن ***

الرابع: قلب بعض الحروف في لهجات قليلة، كالكسكسة، والكشكشة، في كاف المؤنث، وكالعجعجة، كاللهم: اقبل عَمَلِج.

*** الشرح ***

هذا أيضًا من الإبدال، لكنه موضع سماعي غير قياسي، وهو إبدال خاص بعض اللُغيّات القليلة لبعض العرب.

قوله: الكسكسة والكشكشة: وهما لغتان خاصتان بكاف المؤنث عند الوقوف عليها، فيقولون: يا هند: السلام عليك. فإذا وقفوا قلبوا الكاف إلى سين، أو قلبوها بين الكاف والسين.

وفي الكشكشة يقلبون الكاف إلى شين، أو يقلبونها إلى ما بين الكاف والشين.

قوله: وكالعجعجة، كاللهم: اقبل عَمَلِج: إبدال الياء جيمًا، فيقولون في عَلِيّ: عَلِجّ. ويقولون في اللهم: اقبل عملي: اقبل عملج.

وهناك لُغيّات أخرى لبعض العرب تقوم على مثل هذا القلب، لكنها تبقى لُغيّات قليلة ضعيفة في مقابل لغة جمهور العرب، ولم ترد في شيء من قراءة القرآن المتواترة.

وهذا آخر الكلام على متن الصرف الصغير.

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين.

طريقة دراسة علوم اللغة:

الطريقة المثلى لطلب علوم اللغة وخاصة النحو والصرف، هناك محاضرة كاملة لي ألقيتها في جامع الراجحي في مكة –شرفها الله–، استمرت عصرًا ومغربًا، وكانت بعنوان: المدخل إلى علوم العربية، وهي في بيان علوم العربية وكيفية دراستها، وفصّلت الكلام في ذلك، فمن أراد أن يعود فليعد إليها.

واختصار ذلك:

أن الطالب لا بد أن يعي أمرًا مهمًا يتعلق بأن الإنسان لا يمكن أن يستوعب ما يُشرح وما يسمعه وما يُقال له استيعابًا كاملًا من المرة الأولى، وهذا من طبيعة الإنسان، سبحان الله، عقل الإنسان عندما يستمع إلى هذا الكلام العلمي المركز لا يستطيع أن يستوعبه مئة بالمئة؛ لأن العقل عندما ترد عليه مسألة علمية يحتاج وقتًا لكي يتفهمها، ثم بعد ذلك يهضمها، ثم بعد ذلك يخزنها، وهذا المراحل تحتاج إلى وقت من الطالب، بينما الشيخ أو الشارح لن ينتظر حتى يقوم الطالب بكل هذه المراحل، وإنما سينتقل مباشرة إلى المسألة الثانية ويستمر، فربما بقي الطالب في المسألة الأولى وفكره ما زال مشتغلًا بها، ولو بطريقة غير شعورية، ويغفل عن المسألة الثانية والثالثة، ولا يعود الطالب بكامل انتباهه وجهده العقلي إلا وقد مضت مسألتان أو ثلاث، ثم ينشغل بالمسألة الرابعة أو الخامسة كما قلنا في المسألة الأولى، فتفوت عليه أكثر من مسألة، فلهذا يقولون: معدل الاستيعاب للإنسان المتوسط لا يتجاوز من أربعين إلى ستين بالمئة، أما الأذكياء جدًا والأغبياء جدًا فهؤلاء لهم حكم خاص.

فأنت إذا فهمت أربعين أو ستين بالمئة فلا تستغرب أو تتنكد، فإن هذا من طبيعة الإنسان، لكن اعمل على تلافي هذا الأمر ومسح آثاره بأن تقوم بالخطوة الثانية، وهي أننا الآن مثلًا في الصرف شرحنا هذا المتن شرحًا متواصلًا في ثلاثة أيام، وأنا أعلم أن الشرح في ثلاثة أيام لهذا العلم لن يُفهم الطالب الصرف، فنحن لا نأمل في ذلك، وإنما الأمل في أن الطالب يمر الشرح كاملًا على عقله، فيقف على أبواب هذا العلم وترتيبه من أوله إلى آخره.

والهدف الثاني: أن يقتنع أن هذا العلم يمكن أن يُفهم.

والهدف الثالث: أن هذا العلم بعد أن مر على عقله كاملًا فهم بعض المسائل، ثم أصبح متعلقًا لفهم الباقي. فتأخذ نسخة من الشرح وتستمع إلى الشرح مرة ثانية.

وإياك أن تنتقل إلى شرح آخر، بل استمر مع هذا الشرح حتى تفهمه، وستجد أنك تفهم أشياء ما فهمتها في المرة الأولى، حتى ربما تقول لنفسك: سبحان الله! كأني ما سمعت هذا الأمر في المرة الأولى. وهذا طَبَعي؛ لأن عقلك لم يكن بكامل وعيه عندما كان الشيخ يشرح المسألة الثانية؛ لأنه كان مشغولًا بالمسألة الأولى، وأنت في الاستماع الثاني إذا استمعت للمسألة الأولى التي فهمتها وخزنتها ستنتقل مباشرة مع الشيخ مع المسألة الثانية، ويبقى عقلك منشغلًا بها، وقد يفوت الثانية والثالثة[٤٩]، فمعنى ذلك أنك في المرة الأولى فهمت خمسين بالمئة، وفي المرة الثانية تلافيت ففهمت ستين بالمئة، وهذا جيد طيب.

استمع للشرح مرة ثالثة، وستجد أنك تفهم أشياء ما فهمتها في المرتين السابقتين.

وبهذه الطريقة، حتى ترى أنك قد وصلت إلى مرحلة مقبولة ومرضية من الفهم، يعني تصل إلى مرحلة قد استمعت فيها إلى الشرح تعلم ماذا سيقول بعد ذلك؟ وأن الشيخ كلما شرح شيئًا فقد فهمته، ومعنى ذلك أنك هضمت الشرح كاملًا.

فإذا وصلت إلى هذه المرحلة فتستطيع أن تنتقل بعد ذلك إلى مرحلة ثانية وهي الانتقال إلى متن متوسط، فمثلًا في النحو المتن المشهور للمبتدئين: الآجرومية، وإن شئت أن تأخذ كتابي: النحو الصغير، فافعل، ثم تأخذ شرحًا إما على الآجرومية كشرح شيخنا ابن عثيمين -رحمه الله-، أو شرح لي على الآجرومية باسم: الآجرومية شرح وتمرين، أو تأخذ النحو الصغير وشرحًا عليه، المهم أن تأخذ متنًا واحدًا وشرحًا واحدًا، وتطبق ما قلناه قبل قليل، فإذا انتهيت تنتقل إلى متن متوسط كالأزهرية لخالد الأزهري، أو قطر الندى لابن هشام، أو مُلحة الإعراب للحريري إن أردت نظمًا، وتأخذ عليها شرحًا، وتفعل معها ما فعلت في المتن الصغير.

[٤٩] لعل الصحيح: الثالثة، والرابعة. مفرغ الأشرطة.

وهذه الطريقة تجعلك تسايس نفسك وعقلك وتُدخل الفهم بطريقة صحيحة إلى نفسك وعقلك.

تنبيه:

علوم اللغة خاصة النحو –بدرجة أولى- والصرف، هي علوم مترابطة، فالنحو مترابط من أوله إلى آخره، كلما درست موضوعًا فاعلم أن الموضوع التالي يترتب عليه، واعلم أن آخره سيحتاج إلى أوله، وكل ما تدرسه في أول النحو ستحتاج إليه في كل أبواب النحو القادمة، ومعنى ذلك أنك إذا استمعت مثلًا لشرح للآجرومية ينبغي أن تستمع إليه في وقت قصير؛ لأن العلم مترابط، فلا بد أن تجعل ذهنك مباشرة يمر به هذا الشرح متتابعًا في وقت قصير، لكي يستطيع أن يربط بعضه ببعض.

وبعض العلوم ليست مترابطة كهذه العلوم بدرجة قوية، فالفقه مثلًا يمكن أن تدرس باب الصلاة في فصل، وتدرس باب الزكاة في فصل آخر، وربما لا تدرس باب الزكاة أو باب الحج، وربما تكون قويًا في العبادات وضعيفًا في المعاملات، وهناك علماء هكذا، وهذا أمر مقبول، وفي النحو لا يوجد هذا الأمر، فلا يمكن أن تكون قويًا في الجملة الاسمية ضعيفًا في الجملة الفعلية، قويًا في المرفوعات ضعيفًا في المنصوبات، ولا يمكن أن تدرس المرفوعات والمنصوبات فيما بعد، فكله مترابط، إما أن تكون قويًا في العلم كله أو ضعيفًا في العلم كله؛ لأن العلم مترابط بدرجة قوية جدًا.

ونستفيد من ذلك أنك لا بد إذا قرأت الآجرومية أن تقرأها في عصرية، لا أن تقرأها في خمسة أيام في كل يوم جزء، وإذا استمعت إلى شرح حاول أن تسمعه في وقت قصير، لو في السيارة أو في تنقلك، اسمعه متتابعًا مرة بعد مرة، وبعد الطلاب استمع لشرح الآجرومية أكثر من عشر مرات حتى قضى على مشكلة الفهم، لكن لا تنتقل عن المتن الذي اخترته والشرح الذي اخترته أبدًا حتى تنتقل إلى مرحلة الفهم؛ لأن المطلوب من المبتدئ ليس التعمق، ولا التخصص، ولا التوسع، ولا معرفة تفاصيل وخلافات وقول فلان وفلان، وإنما المهم أن يفهم النحو ما هو؟ هل هو شيء يؤكل؟ أو شيء يُشرب؟ تفهمه، والنحو تفهمه من أي كتاب، فإذا اقتنعت بهذا الكتاب وارتحت إليه ابق عليه وعلى شرحه، كرره مرتين وثلاثًا وأربعًا وخمسًا وعشرًا حتى تفهمه، فلهذا قالوا: أن تقرأ كتابًا مرتين خير من أن تقرأ كتابين. لأنك لو قرأت أو سمعت الشرح مرتين ففي المرة الأولى فهمت خمسين بالمئة، وفي المرة الثانية فهمت

عشرة بالمئة إضافية، ومعنى ذلك أنك فهمت من النحو ستين بالمئة، لكنك لو استمعت لشرح ابن عثيمين، ثم استمعت لشرح آخر للآجرومية ستبقى الخمسين بالمئة، فإن ذهبت إلى شرح ثالث ستبقى في الخمسين بالمئة، فلهذا تسمع بعض الطلاب: سمعت شرح فلان، وقرأت شرح فلان، وما استفدت. ستبقى خمسين بالمئة مهما قرأت من الكتب؛ لأن انتقالك من كتاب إلى كتاب ستحتاج إلى وقت لكي تعتاد أسلوب المؤلف، وتتفهم طريقته في التصنيف، وربما يخالف في الترتيب أو في المصطلحات ونحو ذلك، وكل هذا يؤثر في الفهم.

وأرشدت كثيرًا من الطلاب لهذه الطريقة، وذكرتها في عدد من شروحي، وطبقها كثير من الطلاب والإخوة، ثم أتوا إليّ وزعموا أنهم استفادوا فائدة كبيرة وحصلوا ما أرادوا وانتهوا من مشكلة فهم النحو.

وأعرف بعض الإخوة كان ضعيفًا في النحو لدرجة كبيرة، وأنه لا يفرق بين الاسم والفعل والحرف، والمبتدأ والفاعل، أعرف أنه تجاوز مشكلة فهم النحو في فصل واحد، أي خلال ثلاثة أو أربعة أشهر، فقد أخذ هذه الطريقة وقرأ الآجرومية ثمان عشر مرات في أسبوع، ثم أخذ شرحي الذي ذكرته لكم، واستمع له قرابة عشر مرات، في كل أسبوع يستمع إليه، وهو في خمس أو ست مجالس، فكان في كل أسبوع يستمع إليه، حتى انتهى من مشكلة فهم النحو، والآن من أفضل الإخوة في النحو.

والمراد:

أنه في أحيان كثيرة ليست المشكلة في العلم، وإنما المشكلة في طريقة التحصيل، فبعضهم قد يسلك طريقًا غير مناسب، إما أنه لا يوصل إلى ما يريد، أو أنه متعب جدًا حتى أنه في النهاية يترك هذا الطريق ويعود ويقول: انتهينا. لأنه متعب.

فأسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفقني وإياكم لما يحبه ويرضاه، اللهم: علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا، وزدنا علمًا، إنك على كل شيء قدير.